

رحلة الـ1400 عام

(عَجائِبُ الرَّسالَةِ.. وَسماحَةُ الرَّسُولِ ﷺ)

أبو إسلام سامي سعد

رحلة الـ ١٤٠٠ عام

" عجائبُ الرّسالةِ.. وسماحةُ الرّسولِ ﷺ "

"رحلةٌ عبر الزمن والمسافة .. لنبحث عن مواقف وطرائف في حياة الرسول ﷺ"

تأليف

مهندس أبو إسلام سامي سعد

(الطبعة الأولى ٢٠٢٦)

❖ اسم العمل: **رحلة الـ ١٤٠٠ عام**

"عجائبُ الرّسالةِ. وسماحةُ الرّسولِ ﷺ"

❖ إعداد وتأليف: أبو إسلام سامي سعد

❖ دققه وحرره

❖ إخراج داخلي

❖ تصميم الغلاف:

❖ رقم الإيداع: 2026/11994

❖ الترقيم الدولي: 978-633-8488-36-9

❖ 9786338488369

التواصل مع المؤلف: أبو إسلام سامي سعد

واتساب:+201023999842

إيميل: SSGABER@YAHOO.COM

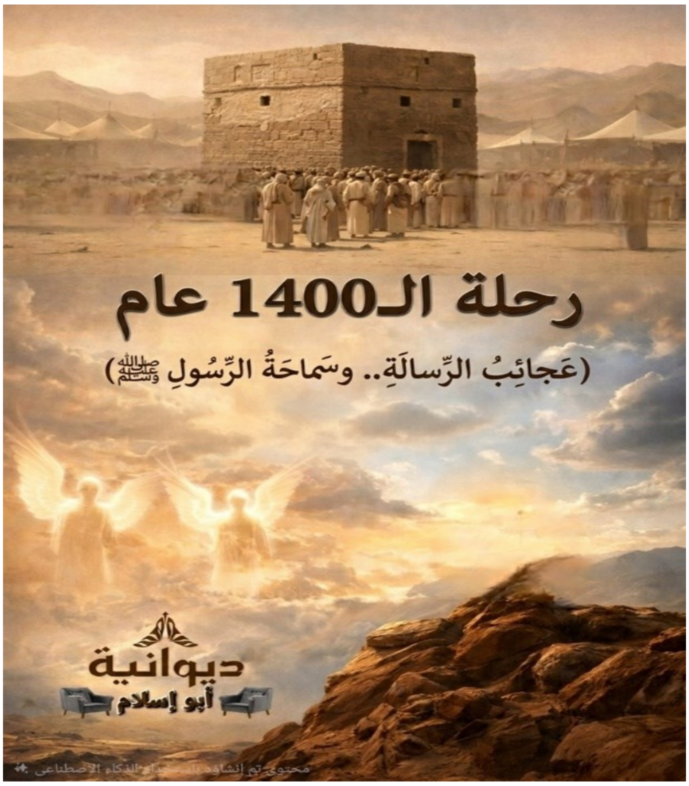
بسم الله الرحمن الرحيم

رحلة الـ ١٤٠٠ عام
عجائبُ الرّسالةِ.. وسماحةُ الرّسولِ ﷺ

رحلةٌ عبر الزمن والمسافة.. لنبحث عن مواقف وطرائف في حياة الرسول ﷺ"

مقدمة

رابط قائمة تشغيل الحلقات كاملة
YouTube



رابط فيديو
YouTube

كثير من الناس حين يُذكّرون بالسيرة النبوية، يظنون أن حياة النبي ﷺ وصحابته الكرام كانت كلها ابتلاءات وأحزان، وأنها مجموعة من صور التعذيب في مكة، كنداء بلال رضي الله عنه وهو يلهج بقوله: "أحدٌ أحد"، أو أكل ورق الشجر في شِعب أبي طالب، ثم ما كان في المدينة من حصار الأحزاب ومكائد المنافقين واليهود.

لكن هذه الصورة الجزئية تغفل جانبًا آخر عظيمًا في السيرة؛ وهو أن حياة النبي ﷺ وصحابته لم تكن كلها آلامًا وأحزانًا، بل امتلأت أيضًا بالسرور والابتسامات والمواقف الطريفة

واللطيفة، فضلًا عن الآيات البينات والمعجزات العظيمة. لقد كان الله ﷻ يُسري عن نبيه ﷺ بالقصص، ويثبّته بالمعجزات الكبرى مثل الإسراء والمعراج، وكان النبي ﷺ بدوره يخفف عن أصحابه ويبعث فيهم الأمل بالصبر والمقارنة بما لاقاه المؤمنون من قبل: "كان فيمن كان قبلكم..."، والفأل بالمستقبل: "الله أكبر فتحت الروم.. فتحت فارس"، وبمواقفه المليئة بالمزاح البريء والابتسامة الصادقة.

وما أشبه الليلة بالبارحة —— مع الفارق العظيم —— فنحن اليوم نعيش في ضيق وغلاء وفتن ومكائد، لكنها ليست بشيء يُذكر إذا ما قورنت بما واجهه النبي ﷺ وصحبه. غير أن السيرة تعلمنا أن وراء كل شدة فرجًا، وبعد كل محنة منحة، وأن الابتسامة يمكن أن تكون جسرًا للثبات والإيمان وسط البلاء.

من هنا، كانت فكرة هذا الكتاب: **"رحلة الـ ١٤٠٠ عام: عجائبُ الرّسالةِ.. وسماحةُ الرّسولِ ﷺ"**. رحلة نتأمل فيها طرائف وابتسامات وضحكات، وغرائب وعجائب ومعجزات في السيرة النبوية، لتكون لنا تسلية في الحاضر، وزيادة يقين بالماضي، وبشارة بمستقبل أجمل في الدنيا، وجنات النعيم في الآخرة بإذن الله.

ذكريات واستكشاف عبر الزمكان: وقبل البدء في رحلة عبر الزمكان، والعودة بالزمن ١٤٠٠ سنة، والسفر مسافة ١٤٠٠ كم نحو مكة والمدينة لنبحث حال الرسول ﷺ والصحابة الكرام بحثًا عن تلك المواقف التي خففت عنهم، لعلها تخفف عنا أيضًا.. فلنقفز قفزة أقل؛ ٣٠ أو ٤٠ سنة فقط، تكون ذكريات للكبار واستكشاف وتعارف للجيل الجديد.

وأنا أبحث عن مقدمة متكررة لحلقات الفيديو، تذكرت مقدمات برامج عالقة بالذاكرة وحلقات فيديو تركت في أذهاننا بصمات لا تُنسى:

ذكريات واستكشاف عبر الزمكان

فعندما نذكر **"العلم والإيمان"** نتذكر الدكتور مصطفى محمود رحمه الله والمقدمة المميزة للبرنامج.





- وعند ذكر **"عالم البحار"** نتذكر الدكتور حامد جوهر وصوته الرخيم.
- وبرنامج **"أبجد هوز"** ومقدمته بصوت الدكتور طه حسين: *"لغتنا العربيةُ يسرٌ لا عسرٌ، ونحن نملكُها كما كان القدماءُ يملكونها، ولنا أن نُضيفَ إليها ما نحتاجُ إليه في العصر الحديث"*.
- وبرنامج **"غرائب وعجائب"** الذي كان يقدمه الإعلامي جلال علام: *"مواقف بطير واجيبها من كل مكان"*.
- والشيخ كشك وهو يصدح بكلمته الشهيرة: *"ننتقل بكم، هنا مدرسة محمد ﷺ"*.

تنويه حول المنهج: عادة أتحرى صحة النقل، لكني اختصاراً لا أذكر الأسانيد والنصوص كاملة. وأريد لفت الانتباه إلى أن ذكر القصة في سيرة ابن هشام وابن إسحاق أو ذكرها الطبري أو الذهبي لا يعني صحتها، فقد ذكروها بالسند وتركوا الحكم لمن فحص ومحص وقارن. لكني أكتفي بالنقل من كتب تم تحقيقها، مثل: "صحيح السيرة النبوية" لإبراهيم العلي، و"السيرة النبوية الصحيحة" للدكتور أكرم ضياء العمري، وكتب بتحقيق الألباني، وأبي إسحاق الحويني وغيرهم من المحققين. وكذلك كتاب "الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما" للشيخ الألباني، فقد اجتهد في جمع روايات الحادثة. كما كان لموقع "الإسلام سؤال وجواب" للشيخ محمد صالح المنجد فضل كبير في تحرير الكثير من المسائل، مع اعتماد الأحاديث الصحيحة من البخاري ومسلم وصحيح الأسانيد الأربعة، بينما روايات الأربلي والمصادر الضعيفة السند كلها مرفوضة، وإذا ذكرت ضعيفًا نوهت وأشرت إلى ضعفه.

ترتيب الفصول مبني على "وحدة الموضوع" وليس "التسلسل الزمني" فالكتاب ليس كتابًا متخصصًا في سرد السيرة بل هو يتتبع الغريب والعجيب والطرائف والمزاح

فكانت الفترة المكية أغلبها حزن فطغى فيها الغريب والمعجزات

بينما الفترة المدنية كان فيها تفاصيل معيشية ومزاح.

إن معجزات النبي ﷺ كثيرة متعددة، وقد جاوزت الألف، كما صرح بذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في "إغاثة اللهفان"، وهذه المعجزات منها ما حصل وانتهى، ومنها ما هو باقٍ إلى أن يشاء الله تعالى، وهو المعجزة العظمى القرآن الكريم.

فصل تمهيدي: مدخل إلى الغرائب والطرائف.. قبل أن نسيء فهمها: خلق الله ﷻ الإنسان ليعبده، وجعل الدنيا دار ابتلاء لا دار جزاء، يُبتلى فيها العبد بالخير والشر، بالسراء والضراء، بالحزن والفرح. وقد علمنا النبي ﷺ المنهج القويم في التعامل مع هذه التقلبات بقوله: ﴿**عجبًا لأمر المؤمن◉ إن أمره كله له خير...**﴾. لكن هذا المنهج لم يكن كلماتٍ تُقال، بل حياةً عيشت.

هذا الكتاب ليس بحثًا تاريخيًا جامدًا، بل هو عودة واعية لنفهم كيف عاش النبي ﷺ إنسانيته كاملة دون أن تخرجه عن نبوته. الإنسان المعاصر، المثقل بالضغوط، صار يبحث عن أي

وسيلة تخفف عنه، فاخترع ضحكًا مصطنعًا، بل ودخل في معارك وهمية مع الآلات نفسها، ومنها السخرية من الذكاء الاصطناعي ومحاولة "إحراجه" بأسئلة صادمة لطلب ضحكة.

وهنا يضعنا الكتاب أمام حقيقة واضحة: الذكاء الاصطناعي يحسن الكلام ولا يحسن فهم المقاصد. العقل البشري يرفض سؤالًا مثل: *"هل يجوز الفطر في رمضان إذا جاء وقت الحج؟"* لأنه مستحيل واقعيًا، أما الآلة فتميل للتأويل. وهذا الفرق هو ما يجعل الكثيرين يسيئون فهم النصوص والطرائف النبوية.

المعاريض النبوية: مفتاح هذا الكتاب: من أرقى ما في السيرة: **المعاريض؛** وهي كلام حق لا كذب فيه، لكن لا يُراد به ظاهره، كقوله ﷺ: ﴿لا يدخل الجنة عجوز﴾، أو ﴿إنا حاملوك على ولد ناقة﴾. هذه ليست ألغازًا، بل قمة الذكاء الإنساني والبلاغة الراقية والمزاح الصادق. وهي لا تُفهم بالحرفية الجافة، بل بالسياق والمقصد.
هذا الكتاب لا يُقرأ بعين المتربص، بل بعقل يريد أن يتعلم كيف يكون الإنسان متوازنًا؛ جادًا دون عبوس، ومرحًا دون كذب.

وفي الختام، فهذا ما يسره الله تعالى من جمع لأحكام وآداب العمل في الإسلام. نسأل الله أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين.

﴿ ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴾

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى الله تعالى

أبو إسلام سامي سعد

١ -إرهاصات النبوة
نور أضاء قصور الشام



رابط فيديو
YouTube

إرهاصات كبرى عند ولادته ﷺ (عام الفيل ـــ ٥٧١م)

قال أحمد شوقي

وُلِدَ الـهُـدى فَـالكائِناتُ ضِياءُ وَفَـمُ الـزَمـانِ تَـبَـسُّـمٌ وَثَناءُ

ذكرت كتب السيرة أحداثا لم تثبت صحتها: كزلزلة إيوان كسرى، وخمود نار فارس، وجفاف بحيرة ساوة، وانهيار أربع عشرة شرفة في البصرة، مع سقوط النجوم وانقضاضها.

لكن الصحيح ما ذكرته مرضعة الرسول ﷺ حليمة السعدية عن أمه آمنة بنت وهب عندما أعادته ﷺ إليها بعد تمام الرضاعة عندما تم ﷺ عامين ثم مرت ثلاثة أشهر فحدثت واقعة شق الصدر

فقالت آمنة: أن حمله ﷺ كان خفيفاً، ورأت أثناءه نوراً أضاء قصور الشام، وأنه ﷺ عند ولادته نزل ساجداً.

- أرضعته أيضا ثويبة مع أبي سلمة، وهي مولاة أبي لهب مولاة بني هاشم.

- قصة ذهاب حليمة بنت الحارث، في نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء بمكة وكانت على أتان- حمارة- هزيلة بطيئة ولما عادت به ﷺ كانت سريعة تعجب منها باقي القافلة وظهور كثير من بركته ﷺ في امتلاء ثدييها باللبن وامتلاء شاتهما كذلك، وذلك دأب غنمهم كلما ترعى ترجع شبعة ممتلئة.

٢ - شق الصدر ١



رابط فيديو YouTube

عندما أتم ﷺ عامين أعادت حليمة السعدية وزوجها النبي ﷺ لأمه بمكة، لكنهما استأذناها بالعودة به لما وجداه من بركة

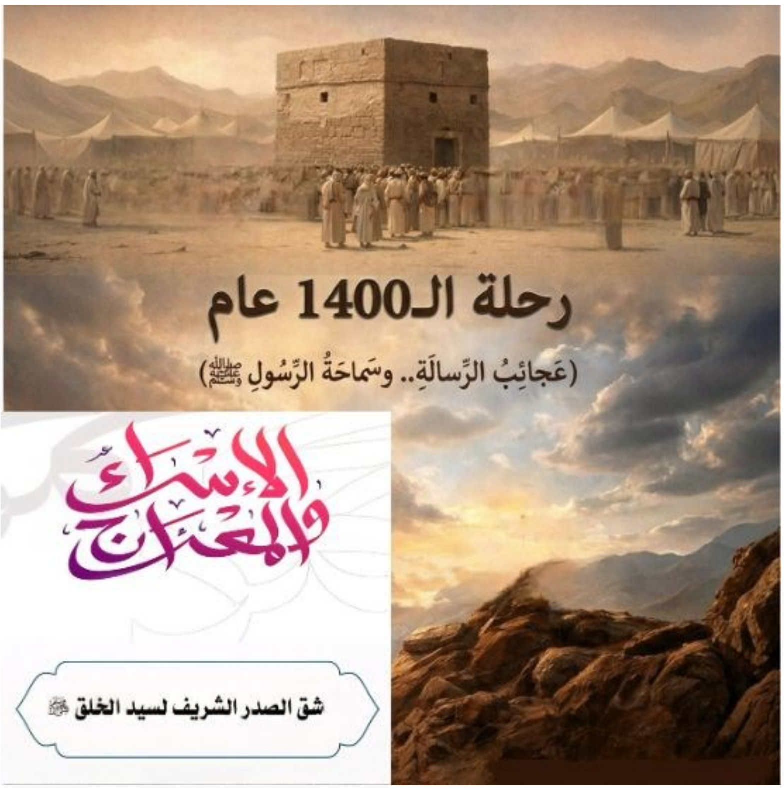
وقالا لأمه: نتخوف عليه وباء مكة وأسقامها، فدعيه نرجع به حتى تبرئي من دائك، فلم نزل بها حتى أذنت فرجعنا به، فأقمنا أشهراً ثلاثة أو أربعة.

وقد جاء من حديث أنس رضي الله عنه فقال: « أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أتاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وهو يَلْعَبُ مع الغِلْمانِ، فأخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عن قَلْبِهِ، فاسْتَخْرَجَ القَلْبَ، فاسْتَخْرَجَ منه عَلَقَةً، فقالَ: هذا حَظُّ الشَّيْطانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ في طَسْتٍ مِن ذَهَبٍ بماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لأَمَهُ، ثُمَّ أعادَهُ في مَكانِهِ، وجاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّهِ، يَعْنِي ظِئْرَهُ، فقالوا: إنَّ مُحَمَّدًا قدْ قُتِلَ، فاسْتَقْبَلُوهُ وهو مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ، قالَ أنَسٌ: وقدْ كُنْتُ أرَى أثَرَ ذلكَ المِخْيَطِ في صَدْرِهِ.[صحيح] الراوي: أنس بن مالك | المصدر: صحيح مسلم

وقد حدثت أيضاً حادثة شق الصدر مرة أخرى في رحلة الإسراء والمعراج وسيأتي تفصيلها هناك.

٣- شق الصدر ٢

رابط فيديو



قبل الهجرة، في العام العاشر للبعثة، كان ﷺ تقريبا ٥٠- ٥٢ عاما

رِحلةُ الإسْراءِ والمِعْراجِ منَ المُعجِزاتِ الكُبْرى الَّتي تَجلَّى فيها فَضْلُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وظهَر عُلوُّ مَقامِه عندَ اللهِ عزَّ وجلَّ، وأَراهُ فيها مِن آياتِه الكُبْرى.

وفي هذا الحَديثِ يُخبِرُ الصَّحابيُّ مالِكُ بنُ صَعْصَعةَ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ نَبيَّ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حدَّثَهم عن لَيلةِ أُسْريَ به

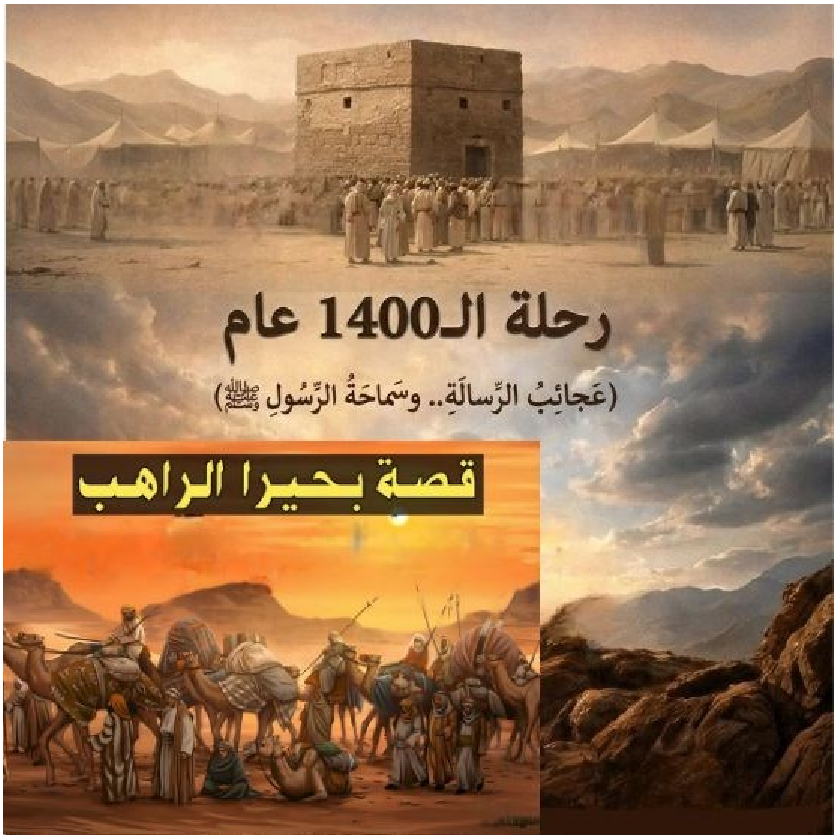
"أنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حَدَّثَهُمْ عن لَيْلَةِ أُسْرِيَ بهِ: بيْنَما أنَا في الحَطِيمِ -ورُبَّما قَالَ: في الحِجْرِ- مُضْطَجِعًا، إذْ أتَانِي آتٍ، فَقَدَّ [وفي رِوايةٍ]: فَشَقَّ ما بيْنَ هذِه إلى هذِه -فَقُلتُ لِلْجَارُودِ وهو إلى جَنْبِي: ما يَعْنِي بهِ؟ قَالَ: مِن ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إلى شِعْرَتِهِ. [وفي رِوايةٍ]: مِن قَصِّهِ إلى شِعْرَتِهِ- فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بطَسْتٍ مِن ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ، وفَوْقَ الحِمَارِ أبْيَضَ -فَقَالَ له الجَارُودُ: هو البُرَاقُ يا أبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أنَسٌ: نَعَمْ- يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عليه، فَانْطَلَقَ بي جِبْرِيلُ حتَّى أتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ،........" الحديث

الراوي: مالك بن صعصعة الأنصاري | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٨٨٧ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
التخريج: أخرجه ابن حبان (٤٨) واللفظ له، مسلم (١٦٤) الترمذي (٣٣٤٦) والنسائي (٤٤٨) بنحوه مطولا

الإسْراءُ هو السَّفرُ لَيلًا، والمَعنى: حدَّثَهمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن مُعجِزةِ سَفرِه في لَيلةٍ واحِدةٍ مِن المَسجِدِ الحَرامِ إلى المَسجِدِ الأقْصى، ثُمَّ العُروجِ به إلى السَّماءِ ثم إلى سِدْرةِ المُنْتَهى.
فأخبَرَهمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه بيْنَما كان في الحَطيمِ -ورُبَّما قال: في الحِجرِ- مُضطَجِعًا، أي: مُستَلقيًا على جَنْبِه، والحَطيمُ والحِجرُ بمَعنًى واحدٍ، وهو: الحائطُ المُستَديرُ إلى جانِبِ الكَعبةِ، وهو جُزءٌ مِن الكَعْبةِ لم يُستَكمَلْ بِناؤُه، وقد أرادَتْ قُرَيشٌ تَجْديدَ الكَعْبةِ قبْلَ بَعْثةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقَصَّرَت بها النَّفَقةُ عن إكْمالِ هذا الجُزءِ، فترَكَتْه ووَضَعَت عليه عَلاماتٍ تُميِّزُه، أتاهُ آتٍ مِن ربِّه، قيلَ: هو جِبريلُ عليه السَّلامُ، فشَقَّ ما بيْن ثُغْرَةِ نَحْرِهِ -وهو المَوضِعُ الواصِلُ بيْنَ أسفَلِ العُنقِ وأعْلى الصَّدرِ- إلى شِعْرَتِه، وهو مَنْبَتُ شَعرِ العانةِ، وفي رِوايةٍ: ﴿مِن قَصِّهِ إلى شِعْرَتِه﴾، والقَصُّ: رَأسُ الصَّدرِ. وذكَر النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ هذا الملَكَ أخرَجَ القَلْبَ مِن جَوفِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ووضَعَه في طَسْتٍ مِن ذهَبٍ مَمْلُوءةٍ إيمانًا، فغَسَله بالإيمانِ، وفي اتِّخاذِ الإناءِ مِن الذَّهبِ معَ حُرْمةِ ذلك؛ قيلَ: لعلَّ ذلك قبلَ التَّحْريمِ، أو إنَّ التَّحريمَ مَخْصوصٌ بأحْوالِ الدُّنْيا، وما وقَعَ في تلك اللَّيلةِ يَلحَقُ بأحْكامِ الآخِرةِ؛ لأنَّ الغالِبَ على أحْوالِ الآخِرةِ الغَيبُ، وكلُّ ما حدَث في هذه الرِّحْلةِ هو منَ الغَيْبيَّاتِ. قيل: وخُصَّ الذَّهبُ لكونِه أعْلى الأواني الحسِّيَّةِ وأصْفاها، ولأنَّ للذَّهبِ خَواصَّ لَيستْ لغيرِه؛ وهي أنَّه لا تَأكُلُه النَّارُ، ولا يُبْلِيه التُّرابُ، ولا يَلحَقُه الصَّدى، وهو أثقَلُ الجواهرِ، فناسَبَ ثِقَلَ الوحْيِ.
ثمَّ حَشا الملَكُ قَلبَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بذلك الإيمانِ، وذلك كان حَقيقةً، أو المرادُ أنَّ الطَّسْتَ كان فيه شَيءٌ تَحصُلُ به زيادةٌ في كَمالِ الإيمانِ، وكَمالِ الحِكْمةِ، وفي رِوايةٍ أُخْرى في الصَّحيحَينِ: ﴿ثمَّ غسَلَه بماءِ زَمزَمَ، ثمَّ جاء بطَسْتٍ مِن ذهَبٍ مُمتَلِئٍ حِكْمةً وإيمانًا، فأفرَغَه في صَدْري﴾. ثمَّ وَضعَ الملَكُ القَلْبَ بعْد ذلك في صَدرِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

٤- بحيرى الراهب

رابط فيديو



يمكن أن تطمئن النفس إلى إثبات سفره ﷺ وكان في سن الثانية عشرة من العمر تقريبا مع عمه إلى بُصرى، وتحذير الراهب بحيرى لعمه من اليهود والروم بالاعتماد على رواية الترمذي، والاستئناس بالروايات الضعيفة الأخرى.

قصة بحيرى الراهب رواها مسندة الترمذي (٣٦٢٠)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (١٧ / ٤٥١)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٢ / ٢٤)، والحاكم في "المستدرك" (٢ / ٦١٥ — ٦١٦)، وغيرهم: عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ قراد أبي نوح، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

(خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ.

قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ العَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟

فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ العَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيٍّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحَةِ.

ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ، قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ القَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فَيْءُ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى فَيْءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَالتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟

قَالُوا: جِئْنَا أَنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ، وَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا.

فَقَالَ: هَلْ خَلْفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟

قَالُوا: إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا.

قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟

قَالُوا: لَا.

قَالَ: فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ.

قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟

قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الكَعْكِ وَالزَّيْتِ).

وهذا الخبر رواته ثقات.

قال الترمذي: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ ".

وقال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ".

ومدار إسناد هذه القصة على عبد الرّحمن بن غزوان قراد أبي نوح، ومع كونه ثقة إلا أنه تفرّد بهذه الرواية المتصلة فلم يشاركه أحد في روايتها.

قال البيهقي رحمه الله تعالى:

" قال أبو العبّاس: [محمّد بن يعقوب]، سمعت العبّاس [بن محمّد الدوري]، يقول: ليس في الدّنيا مخلوق يحدّث به غير قراد " انتهى. "دلائل النبوة" (٢ / ٢٦).

ومع هذا التفرّد فقد اشتمل هذا الخبر على أمور منكرة، ولذا تعقب الذهبي تصحيح الحاكم بقوله: " أظنه موضوعا، وبعضه باطل " انتهى.

وقد فصل هذه الأمور الباطلة في "سير أعلام النبلاء / سيرة" (١/ ٥٨)، وفي "تاريخ الإسلام" (١ / ٥٠٣ - ٥٠٤)، حيث قال رحمه الله تعالى:

" تفرد به قراد، واسمه عبد الرحمن بن غزوان، ثقة، احتج به البخاري والنسائي؛ ورواه الناس عن قراد، وحسنه الترمذي. وهو حديث منكر جدا؛ وأين كان أبو بكر؟ كان ابن عشر سنين، فإنه أصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ونصف؛ وأين كان بلال في هذا الوقت؟ فإن أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث، ولم يكن ولد بعد؟!

وقد حاول بعض المستشرقين أن يبني على هذه القصة اتهامات فيها مجازفة علمية حيث زعموا أن النبي تلقى علم التوراة عن بحيرى !!

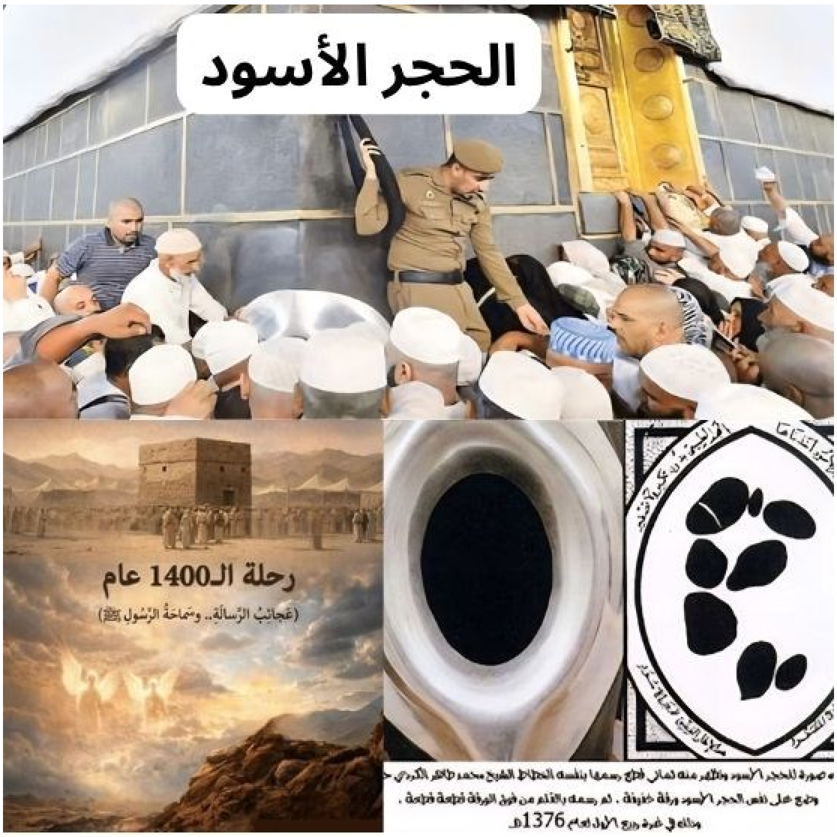
إذ كيف يعقل أن يتلقى النبي في سن الثانية عشرة علم التوراة في ساعة الطعام التي التقى خلالها ببحيرى، وهو أمي لا يحسن القراءة والكتابة؟! فضلا عن حاجز اللغة إذ لم يكن قد وجد في ذلك الوقت توراة ولا إنجيل باللغة العربية.

وإذا كان المقصود رد أصول الإسلام إلى التوراة، فأين أثر تعاليم التوراة تلك في حياة الرسول ﷺ وما بين لقائه ببحيرى وبعثته ثمانية وعشرون سنة !!

طه الحبيبُ، عليك أفضلُ صلاةٍ وســلامْ ✨

٥- الحجر الأسود 🕋 (١)

رابط فيديو YouTube



- سأحكي سريعا ثلاث مواقف للرسول ﷺ مع الحجر الأسود،
- فضل الحجر الأسود:
- الحجر الأسود أنزله الله تعالى إلى الأرض من الجنة.
- كان الحجر الأسود أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم.
- ويأتي الحجر الأسود يوم القيامة ويشهد لمن استلمه بحق.
- استلام الحجر أو تقبيله أو الإشارة إليه هو أول ما يفعله من أراد الطواف سواء كان حاجا أو معتمراً أو متطوعاً.
- قد قبَّله النبي صلى الله عليه وسلم، وتبعه على ذلك أمته، فإن عجز عن تقبيله فيستلمه بيده أو بشيء وله أن يقبل هذا الشيء، فإن عجز أشار إليه بيده وكبَّر.
- مسح الحجر مما يكفِّر الله تعالى به الخطايا.

مشاركته ﷺ في بناء الكعبة

- في عمر ٣٥ عام تقريبا وكان ذلك قبْلَ مَبعثِه ﷺ بمُدَّةٍ، وقيل: كان يَومَئذٍ ابنَ خمسةَ عشَرَ عامًا، كانت الكعبة من غير سقف، وتحطمت سفينة ذاهبة للحبشة فأتوا بها.

- أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَنْقُلُ معهُمُ الحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وعليه إزَارُهُ، فَقالَ له العَبَّاسُ عَمُّهُ: يا ابْنَ أخِي، لو حَلَلْتَ إزَارَكَ فَجَعَلْتَ علَى مَنْكِبَيْكَ دُونَ الحِجَارَةِ، قالَ: فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ علَى مَنْكِبَيْهِ، فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عليه، فَما رُئِيَ بَعْدَ ذلكَ عُرْيَانًا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٦٤ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه مسلم (٣٤٠)، وأحمد (١٤٣٣٢)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٣/ ٣٤٩) واللفظ لهم.

أحاطَ اللهُ تعالى نبيَّه بالرِّعايةِ مُنذُ صِغرِه وقبْلَ أنْ يبعَثَه بالرِّسالِة، وصانَه عن كلِّ عَيبٍ ونقِيصةٍ، ومِن مَظاهرِ هذه الرِّعايةِ والعنايةِ ما في هذا الحديثِ، حيثُ يَروي جابرُ بنُ عبدِ الله رَضيَ اللهُ عنهما أنَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان يَنقُلُ الحِجارةَ لِبناءِ الكعبةِ مع قَومِه لَمَّا أرادَتْ قُرَيشٌ إعادةَ بنائِها، وكان ذلك قبْلَ مَبعثِه بمُدَّةٍ، وقيل: كان يَومَئذٍ ابنَ خمسةَ عشَرَ عامًا، وكان أثناءَ حملِه لِلحِجارةِ يَلبَسُ إزارَه وهو ثَوبٌ يُتَّخَذُ لسَترِ الجزءِ السُّفليِّ مِن الجسَدِ، فقال له عمُّه العبَّاسُ: لو فككْتَ الإزارَ ووضَعْتَه تحتَ الحجارةِ على كَتفِك فتَجعَلَه حائلًا بيْن البشَرةِ وبيْنَ الحجارةِ، فيَكونَ أقَلَّ وجعًا وتعبًا عندَ حملِ الأحجارِ، والمَنكِبُ: مُجتَمَعُ أوَّلِ الذِّراعِ مع الكَتِفِ، ففعَلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ذلك، فسَقَطَ مغشيًّا عليه؛ لِانكشافِ عَورتِه؛ لأنَّه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ كان مجبولًا على أحسَنِ الأخلاقِ مِنَ الحَياءِ الكاملِ، وكان سُقوطُه أستَرَ له، وهذا مِن قَبيلِ عِنايتِه تعالى بِنبيِّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وتقويمِه على أحسَنِ الأخلاقِ، فمُنذُ ذلك الحَينِ ما شُوهِدَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عُريانًا كاشفًا عن عَورتِه. وقيل: بلْ كان سُقوطُه لأمرٍ شاهَدَه وراءَه، أو لِنداءٍ سَمِعه عن التَّعرِّي؛ ففي الصَّحيحَينِ: ﴿فخَرَّ إلى الأرضِ، وطَمَحَتْ عَيْناهُ إلى السَّماءِ، ثمَّ أفاقَ، فقال: ﴿إزاري، إزاري﴾، فشَدَّ عليه إزارَه﴾.

تحكيم قريش الرسول ﷺ في رفع الحجر

من حديث عليّ قال: "لما أرادوا أن يرفعوا الحجر "يعني قريشًا" اختصموا فيه، فقالوا: يحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة، قال: وكان رسول الله ﷺ أول من خرج عليهم، فجعلوه في مرط، ثم رفعه جميع القبائل كلها، ورسول الله يومئذ رجل شاب يعني قبل البعثة" وفي رواية قال: "لما رأوا النبي ﷺ قد دخل قالوا: قد جاء الأمين".

تسليم الحجر عليه ﷺ قبل النبوة

من حديث جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ "إنّي لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم عليَّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن".

رواه مسلم في الصحيح، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة رقم: ٢٢٧٧.

٦- الحجر الأسود 🕋 (٢)

رابط فيديو YouTube



- سأحكي سريعا ثلاث مواقف شخصية لي أنا،

ذكريات لا تُنسى مع الحجر الأسود 🕋

- عام ١٩٩٠ أي منذ ٣٥ عام وبعد انتهاء موسم رمضان بحوالي أسبوعين حدث معي شخصياً حدثٌ لم يتكرر ولن يتكرر،

- المسجد فاضي والشمس حامية وصحن الكعبة ليس فيه أحد، ولأعبر من جهة لأخرى فكرت عدة مرات أمر من الصحن وأقبل الحجر، لكني خشيت ضربة الشمس وحرارة الأرض، فلففت من الداخل في الظل، وأنا أنظر للكعبة 🕋 والحجر الأسود وأنا أتحسر 😢

- في نفس العام حدث موقف عجيب، الناس تجري ناحية الحجر، وأنا أجري منه بعيدا 😲 :

بعدما فزت بالوصول للحجر، وأدخلت رأسي داخل الحجر، وإذا برأس أخرى تزاحمني،

فتحت عيني، وإذا بها بامرأة تركية فائقة الجمال، فابتعدت مسرعا وأنا أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم 👹 🏃.

- في جميع المرات الأخرى كنت أتفق مع صديق، ونحن بعيدا عن الحجر، أخرج جميع ما في جيوبي وأعطيه له ثم أذهب لأقبل الحجر غير خائف من ضياع أو سرقة.

- أما السر والخبرة، أن تقبل الحجر دون زحام، تتحين بعد أي آذان وقبل الإقامة بدقائق أن تكون بين الركنين، وتلتصق بالكعبة 🕋، وقبل الإقامة مباشرة يوقف العسكر الناس بعيدا إلا طابور من صف واحد يسير بانتظام سريعا يقبلوا الحجر.

صلّوا على خير الأنام ﷺ 🌹

٧- 🕋 تكسير الأصنام

رابط فيديو



- علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"كنت أنطلق أنا وأسامة بن زيد إلى أصنام قريش التي حول الكعبة، فنأتي بالعذرات، فنأخذ (حريراق) بأيدينا، فننطلق به إلى أصنام قريش فنلطخها، فيصيحون، يقولون: من فعل بآلهتنا؟ فينطلقون إليها، ويغسلونها باللبن والماء" (١).

- صعود علي على منكبي النبي ﷺ

قال علي رضي الله عنه:

"انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة، فقال: لي رسول الله ﷺ: اجلس، وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به، فرأى مني ضعفًا، فنزل وجلس لي رسول الله ﷺ فقال: اصعد على منكبي. قال: فنهض بي، قال: فإنه يخيل إليَّ أني لو شئت لنلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت،

وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه، حتى استمكنت منه، فقال لي رسول الله: ﷺ اقذف به، فقذفت به، فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق، حتى توارينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من الناس).

وفي رواية: (كان على الكعبة أصنام، فذهبت أحمل النبي ﷺ فلم أستطع، فحملني فجعلت أقطعها، ولو شئت لنلت السماء).

وزاد البزار (بعد قوله حتى استترنا بالبيوت، فلم يوضع عليها بعد يعني شيئًا من تلك الأصنام) .(٢)

- مسح التصاوير داخل الكعبة

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال:

(دخلت مع رسول الله ﷺ الكعبة، فرأى فيها تصاوير، فقال لي: ابتغ لي ماء، فأتيته بماء في دلو، فجعل يبل به الثوب، ثم يضرب به الصور، يقول: قاتل الله أقوامًا يصورون ما لا يخلقون).(٣)

- الأمر بمحو جميع الصور

الصحيح الثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بمحو جميع الصور، وكان من بينها صورة لمريم أم عيسى عليه السلام.

روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة، أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة -يعني الأصنام- فأمر بها فأخرجت، فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قاتلهم الله، لقد علموا ما استقسما بها قط. زاد ابن أبي شيبة: ثم أمر بثوب فُبلّ، ومحا به صورهما.

وقال الإمام محمد بن يوسف الصالحي في كتابه سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:

وروى أبو داود وابن سعد ومحمد بن عمر واللفظ له، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها، فلم يدخلها حتى مُحيت

الصور، وكان عمر قد ترك صورة إبراهيم، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صورة إبراهيم، فقال: يا عمر: ألم آمرك ألا تدع فيها صورة؟ قاتلهم الله، جعلوه شيخًا يستقسم بالأزلام، ثم رأى صورة مريم، فقال: امسحوا ما فيها من الصور، قاتل الله قومًا يصورون ما لا يخلقون. انتهى.

والله أعلم.

- تكسير الأصنام حول الكعبة

أول ما دخل صلى الله عليه وسلم الكعبة المكرمة أمر بتكسير الأصنام التي حولها داخلها، فقد كان حول الكعبة (٣٦٠) صنماً غير هبل أعظم آلهتهم، فالرسول عليه الصلاة والسلام أمر الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين بتكسير كل هذه الأصنام وشاركهم في ذلك.

إذاً: الرسول عليه الصلاة والسلام بنفسه كسر هبل في صحن الكعبة، وأرسل خالد بن الوليد لكسر العزى، وسعيد بن زيد لكسر مناة، وعمرو بن العاص لكسر سواع، لكن بقي صنم مشهور جداً من أصنام العرب وهو صنم اللات، وصنم اللات هذا كان موجوداً في مدينة الطائف عند قبيلة ثقيف، وهو من أعظم الأصنام عند العرب، ولم يكسر إلا بعد إسلام ثقيف في السنة التاسعة من الهجرة.

🕋 وهكذا طهّر الله بيته من الشرك كما بدأه بالتوحيد.

📚 المراجع:

(١) المطالب العالية: ٤٢٧٥: وعزاه لإسحاق بن راهويه وقال الحافظ: إسناده صحيح، وتابعه البوصيري.

(٢) قال الهيثمي في المجمع: ٦/ ٢٣ رواه أحمد وابنه وأبو يعلى والبزار ورجال الجميع ثقات. انظر مسند أحمد: ١/ ٨٤ وزوائد المسند: ١/ ١٥١ وأبو يعلى: ٢٩٢.

(٣) المطالب العالية: ٤٢٧٦ وعزاه لإسحاق بن راهويه، وقال الحافظ: وإسناده حسن.

٨- بدء الوحي

رابط فيديو YouTube



عن عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:

كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم

فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح

ثم حبب إليه الخلاء

فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه - والتحنث: التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك

ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها

حتى فجئه الحق وهو في غار حراء

فجاءه الملك فقال: اقرأ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ

قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد

ثم أرسلني

فقال: اقرأ

قلت: ما أنا بقارئ

فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد

ثم أرسلني

فقال: اقرأ

قلت: ما أنا بقارئ

فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد

ثم أرسلني

فقال: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ [العلق: ١-٥]

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: زملوني، زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع

قال لخديجة: أي خديجة، ما لي لقد خشيت على نفسي

فأخبرها الخبر

قالت خديجة: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكلَّ وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل - وهو ابن عم خديجة أخي أبيها - وكان امرأ تنصَّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي

فقالت خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك

قال ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟

فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى

فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم؟

قال ورقة: نعم، لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي، وإن يدركني يومك حيّاً أنصرك نصراً مؤزراً

ثم لم ينشب ورقة أن توفي...... الحديث

رواه البخاري (٤٦٧١) ومسلم (١٦٠).

ما أنا بقارئ: أي: لا أُحسن القراءة

الجَهد: الشدة والمشقة

أرسلني: أطلقني

بوادره: اللحمة بين الكتف والعنق

زملوني: غطوني ولفوني

الرَّوْع: الفزع

الكلّ: العاجز الفقير

تُكسب المعدوم: تعين المعدم العاجز

جَذعاً: شابّاً فتيّاً.

محمدٌ رسولُ الله، خُلقُهُ القرآنْ 📖

٩- فتور الوحي



رابط فيديو YouTube

🔷 أولا:

🔴 فتر [يعني: انقطع] الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين:

مرة في أول نزول الوحي، ثم نزلت بعده سورة المدثر، ومرة بعد نزول عدة سور من القرآن، ثم نزلت بعده سورة الضحى.

🟥 فعن جَابِرِ بْن عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (ثُمَّ فَتَرَ عَنِّى الْوَحْىُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِى سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِى قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِى جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ، حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) إِلَى (فَاهْجُرْ). رواه البخاري (٣٢٣٨)، ومسلم (١٦١).

📚 قال النووي رحمه الله: " قوله (ثم تتابع الوحى) يعنى بعد فترته، فالصواب أن أول ما نزل (اقرأ) وأن أول ما نزل بعد فترة الوحى (يا أيها المدثر) انتهى.

■ وروى البخاري (٤٩٥٣) حديث عائشة في بدء الوحي وفيه إخبار النبي صلى الله عليه وسلم ورقة بما رأي، وقول ورقة له: " إِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ حَيًّا أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا " قالت عائشة: " ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ ".

وهذه هي المرة الأولى.

■ وروى البخاري (٤٩٥٠)، ومسلم (١٧٩٧) عن جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاَثًا -، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاَثَةٍ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى).

وهذه هي المرة الثانية.

📚 قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

" الْفَتْرَة الْمَذْكُورَة فِي سَبَب نُزُول (وَالضُّحَى): غَيْر الْفَتْرَة الْمَذْكُورَة فِي اِبْتِدَاء الْوَحْي، فَإِنَّ تِلْكَ دَامَتْ أَيَّامًا، وَهَذِهِ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ".

انتهى من "فتح الباري" (٧١٠/٨).

📚 وقال ابن عاشور رحمه الله:

" وَاحْتِبَاسُ الْوَحْيِ عَنِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ:
أُولَاهُمَا: قَبْلَ نُزُولِ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ أَوِ الْمُزَّمِّلِ، وَتِلْكَ الْفَتْرَةُ هِيَ الَّتِي خَشِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ قَدِ انْقَطَعَ عَنْهُ الْوَحْيُ، وَهِيَ الَّتِي رَأَى عَقِبَهَا جِبْرِيلَ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.
وَثَانِيَتُهُمَا: فَتْرَةٌ بَعْدَ نُزُولِ نَحْوٍ مِنْ ثَمَانِ سُوَرٍ، أَيِ السُّوَرِ الَّتِي نَزَلَتْ بَعْدَ الْفَتْرَةِ الْأُولَى فَتَكُونُ بَعْدَ تَجَمُّعِ عَشْرِ سُوَرٍ " انتهى من "التحرير والتنوير" (٣٠/ ٣٩٦).

◆ ثانيا:

⏳ اختلف العلماء في مدة فترة الوحي الأولى، فقيل ثلاث سنين، وقيل قريبا من سنتين، أو سنتين ونصف، وقيل اثنا عشر يوما، وقيل خمسة عشر يوما، وقيل أربعون يوما، وقيل غير ذلك.

📚 قال الحافظ رحمه الله:

" وَقَعَ فِي تَارِيخِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ مُدَّةَ فَتْرَةِ الْوَحْيِ كَانَت ثَلَاث سِنِين، وَبِه جزم ابن إِسْحَاقَ " انتهى من "فتح الباري" (١/ ٢٧).

📚 وقال ابن كثير:

" قَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَتْ مُدَّةُ الْفَتْرَةِ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَتَيْنِ وَنِصْفٍ ".

انتهى من "البداية والنهاية" (٤/ ٤٢).

📚 وقال الرازي رحمه الله:

" وَاخْتَلَفُوا فِي قَدْرِ مُدَّةِ انْقِطَاعِ الْوَحْيِ، فَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: اثْنَا عَشَرَ يَوْمًا، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا، وَقَالَ السُّدِّيُّ وَمُقَاتِلٌ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا " انتهى من "تفسير الرازي" (٣١/ ١٩٢).

📚 وقال ابن عاشور:

" وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مُدَّةَ انْقِطَاعِ الْوَحْيِ فِي الْفَتْرَةِ الْأُولَى كَانَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ".

انتهى من "التحرير والتنوير" (٣٠/ ٣٩٦).

⏳ أما فترة الوحي الثانية فكانت ليلتين أو ثلاثا، كما تقدم في حديث جندب بن سفيان رضي الله عنه.

📚 وقال ابن كثير رحمه الله:

" نَزَلَتْ سُورَةُ وَالضُّحَى بَعْدَ فَتْرَةٍ أُخْرَى، كَانَتْ لَيَالِيَ يَسِيرَةً، كَمَا ثَبَتَ فِي " الصَّحِيحَيْنِ " وَغَيْرِهِمَا " انتهى من "البداية والنهاية" (٤/ ٤١).

♦ ثالثا:

كانت الحكمة من فتور الوحي مدة: أن يذهب الروع الذي كان قد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه لما نزل عليه جبريل عليه السلام أول مرة، وليحصل له التشوف إلى عودة الوحي والاشتياق إليه، ولتنزل السلوى على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله تعالى، فيزداد إيمانا وتثبيتا، وليبتلي الله الناس فيثبت المؤمنين ويضل الكافرين.

📚 قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

" وَفُتُورُ الْوَحْيِ: عِبَارَةٌ عَنْ تَأَخُّرِهِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ، وَكَانَ ذَلِكَ لِيَذْهَبَ مَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَهُ مِنَ الرَّوْعِ، وَلِيَحْصُلَ لَهُ التَّشَوُّفُ إِلَى الْعَوْدِ ".

انتهى من "فتح الباري" (١/ ٢٧).

📚 وقال مُعْتَمِر بْن سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ: " وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَقَالُوا: لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَتَتَابَعَ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَلَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَالضُّحَى) وَ (أَلَمْ نَشْرَحْ) بِكَمَالِهِمَا ".

انتهى من "فتح الباري" (٨/ ٧١٠).

💔 رابعا:

لا يعرف على وجه التحديد ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم خلال فترة انقطاع الوحي، إلا أن المقطوع به أنه أحزنه ذلك، وأنه تشوف إلى عودته، ورغب في الأنس به بعد الذي أصابه من الوحشة والفزع أول الأمر.

📚 قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ رحمه الله:

" ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتْرَةً مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى شقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَأَحْزَنَهُ، فَجَاءَهُ جبريلُ بِسُورَةِ الضُّحَى، يُقسم لَهُ رُّبه، وَهُوَ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ، مَا ودَّعه وَمَا قَلاَه " انتهى من "سيرة ابن هشام" (١/ ٢٢٥).

🔴 وما ذُكر من أنه صلى الله عليه وسلم رغب مرارا في الانتحار والتردي من رءوس شواهق الجبال بسبب ما أصابه من الحزن لذلك: فباطل؛

والزيادة التي في البخاري ليست على شرطه فلا تنسب للصحيح، وقد أثبتها البخاري رحمه الله أنها من قول الزهري لا غيره، فهي بلاغ مقطوع الإسناد لا يصح، وللحديث روايات أخرى كلها يؤكد عدم صحة القصة لا سنداً ولا متناً.

والله أعلم.

١٠- لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ

رابط فيديو



■ خنق ﷺ برداءه 😡

** روى البخاري بسنده إلى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ).

● سَلَى جَزُورٍ:

** روى البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال:

بينما النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ، فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ

كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أُغْنِي شَيْئًا لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

♦ لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ:

** روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ. قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ. قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ. قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا.

قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ:

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ١٩ ﴾ [العلق: ٦-١٩]

يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ.

١١- حصار الشِّعب

[رابط فيديو](YouTube)



وذلك سنة عشر من بعثته صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك غير واحد من أهل السير،

تحالف باطل:

قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِنَ الغَدِ يَومَ النَّحْرِ وهو بمِنًى: نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا علَى الكُفْرِ. يَعْنِي ذلكَ المُحَصَّبَ، وذلكَ أنَّ قُرَيْشًا وكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ علَى بَنِي هَاشِمٍ وبَنِي عبدِ المُطَّلِبِ -أوْ بَنِي المُطَّلِبِ-: أنْ لا يُنَاكِحُوهُمْ ولَا يُبَايِعُوهُمْ، حتَّى يُسْلِمُوا إلَيْهِمُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

الراوي: أبو هريرة [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري (١٥٩٠) واللفظ له، ومسلم (١٣١٤)

كتاب الحصار:

لقدْ آذَى المشرِكونَ مِن أهلِ مَكَّةَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ومَن أسلَمَ معه أشدَّ أنواعِ الأذَى، حتَّى إنَّه لم يَسلَمْ مِن أذاهم أهلُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وعَشيرتُه؛ مَن أسلَمَ منهم ومَن لم يُسلِمْ؛ فإنَّ قُريشًا وكِنانةَ كَتَبوا كِتابًا وعقَدُوا بيْنهم عَقْدًا على بَني هاشمٍ وبني عبدِ المطَّلِبِ ألَّا يَقَعَ بيْنَهم عقْدُ نِكاحٍ؛ بألَّا يَتزوَّجَ قُريشٌ وكِنانةُ امرأةً مِن بني هاشمٍ وبني عبدِ المطَّلِبِ، ولا يُزوِّجوا امرأةً منهم إيَّاهم، وألَّا يَبيعوا لهم ولا يَشترُوا منهم، ولا يُخالطوهم ولا يكونَ بيْنهم وبيْنهم شَيءٌ مُطلَقًا

نقض الصحيفة:

ويذكر أهل السير أنه بعد هذه الحادثة تعاقد نفر من عقلاء قريش على نقض هذه الصحيفة وسعوا في ذلك حتى حصل، وهؤلاء النفر هم: هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي، وزهير بن أبي أمية المخزومي، وأبو البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود، والمطعم بن عدي.

وذكر أهل السير بعض الآثار أيضا

كإخباره ﷺ عمه عن أكل الأرضة الصحيفة إلا اسم الله، وأكل ورق الشجر، وإنّ سعد بن أبي وقاص بال ذات ليلة فسمع قعقعة تحته، فإذا هي قطعة من جلد بعير، فأخذها وغسلها ثم حرقها تم سحقها؛ ثم استفّها، وشرب عليها الماء، فتقوّى بها ثلاثة أيّام.

١٢- أصعب يوم في حياة الرسول ﷺ



رابط فيديو

إن الرحلة إلى الطائف كانت على أثر اشتداد مقاومة قريش للدعوة عقب وفاة أبي طالب، فسعى رسول الله لإيجاد مركز جديد للدعوة، وطلب النصرة من ثقيف، لكنها لم تستجب له وأغرت به صبيانها فرشقوه بالحجارة. وأرخ الواقدي الرحلة في شوال سنة عشر من البعثة بعد موت أبي طالب وخديجة، وذكر أن مدة إقامته بالطائف كانت عشرة أيام ".

كذبه أهل الطائف، وآذوه أذى بالغا، وهو إنما كان يدعوهم إلى أن يوحدوا الله، ولا يريد منهم شيئا سواه:

روى البخاري (٣٢٣١) ومسلم (١٧٩٥) أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ !! وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا

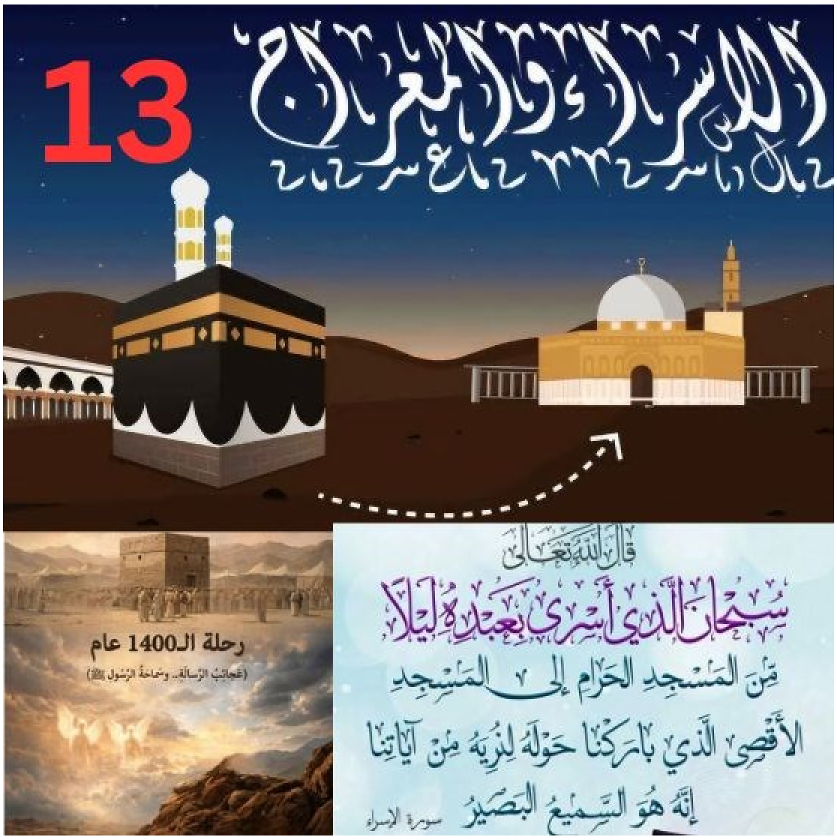
جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ !!

فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ؛ فَمَا شِئْتَ؛ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ !!

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا).

يوم العقبة: عقبة الطائف وليست موضع بيعة العقبة.

١٣- الإسراء



رابط فيديو
YouTube

بعد رحلة الطائف الأليمة وما لاقاه ﷺ من صد كانت رحلة الإسراء والمعراج قبل الهجرة بسنة،

وهي ثابتة بالقرآن والسنة،

قال تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]

أحداث الرحلة تتلخص في أنَّه صلى الله عليه وآله وسلم سار ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكبًا البراق، وهو دابة يضع قدمه عند منتهى بصره، وقد كان معه جبريل عليه السلام، أو كان معهما ميكائيل عليهم السلام، فأخذ سمت الطريق إلى المدينة، ثم إلى مدين، ثم إلى طور سيناء حيث كلم الله موسى عليه السلام، ثم إلى بيت لحم حيث ولد عيسى

عليه السلام، ثم انتهى إلى بيت المقدس، وقد جاء في روايات ضعيفة أنه نزل في كل موضع من هذه المواضع وصلى بإرشاد جبريل عليه السلام.

وقد أطلعه الله تعالى أثناء ذلك المسير على أعاجيب شتى من الحكم والحقائق التي ينتهي إليها ما يجري في عالم الظاهر من شؤون الخلق وأحوال العباد.

وكان يسأل جبريل عن مغازيها فيجيبه عنها، ولمَّا انتهى به السير إلى بيت المقدس دخله فجمع الله له حفلًا عظيمًا من عالم القدس من الأنبياء والمرسلين والملائكة، وأُقيمت الصلاةُ فصلَّى بهم إمامًا، وفي قول: أنَّ صلاته بهم كانت بعد رجوعه من السماء.

روى البخاري ومسلم -واللفظ للبخاري-

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ " بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ قَالَ أَنَسٌ نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ،.... "

ثم تابع الحديث وصف أحداث المعراج

تعددت روايات الإسراء والمعراج في السيرة والأحاديث النبوية الصحيحة، وليس هناك حديث واحد يجمع ما ورد من أحداث خلال هذه الرحلة المباركة، وإنما هناك أحاديث كلٌّ منها يُشِير إلى جزء أو جانب، وقد أورد السيوطي: " أن الإسراء ورد مطوّلاً ومختصرًا من حديث أنس وأُبَيّ بن كعب وبُرَيْدَة، وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وسَمُرة بن جُنْدُب، وسهل بن سعد وشدَّاد بن أوس وصُهَيب، وابن عباس وابن عمر وابن عمرو، وابن مسعود وعبد الله بن أسعد بن زرارة وعبد الرحمن بن قُرْط، وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة، وأبي أُمَامَة وأبي أيُّوب وأبي حبَّة، وأبي الحمراء وأبي ذَرٍّ وأبي سعيد الخدري، وأبي سفيان بن حرب وأبي ليلى الأنصاري وأبي هريرة، وعائشة وأسماء بنتي أبي بكر، وأم هانئ وأم سلمة.. وعدَّ الإمام القسطلاني في المواهب اللدنِّيَّة ستَّة وعشرين صحابيًّا وصحابيَّة

رَوَوْا حديث الإسراء والمعراج، لذا فهو حديث متواتر مع نصِّ القرآن عليه في سورتي الإسراء والنجم ".

* روى الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَتَيْتُ – وفي رواية: مررت - عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ) رواه مسلم (٢٣٧٥)

١٤- المعراج ولقاء الأنبياء ﷺ

رابط فيديو



معراج النبي ﷺ ثابت بالسنة الصحيحة، ويرى بعض العلماء أن المعراج وإن لم يثبت بالقران الكريم صراحة، لكنه أشير إليه في سورة النجم في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى * عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى * ما زاغَ الْبَصَرُ وَما طَغى * لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى ﴾(النجم الآية ١٣: ١٨)

قد ذكرنا أحداث شق الصدر الثاني ثم تفاصيل المعراج ولقاء النبي ﷺ بالأنبياء

روى البخاري ومسلم -واللفظ للبخاري-

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ "بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ " وذكر شق الصدر ثم قال ﷺ

" ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ قَالَ أَنَسٌ نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ

فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا

بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ قَالَ هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ

وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ هَذَا

قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى......" الحديث

١٥- المعراج وفرض الصلوات الخمس

رابط فيديو
YouTube



روى البخاري ومسلم -واللفظ للبخاري-

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ " وذكر ﷺ شق الصدر ثم لقاوه بالأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه في السماوات ثم قال ﷺ

" ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قَالَ أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ

إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَ أُمِرْتَ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ قَالَ فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي.

١٦- سدرة المنتهى وانهار الجنة

رابط فيديو

YouTube



بعد السماء السابعة، عِندَها جَنَّةُ المَأوى

• ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ
۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ
قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢
وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ
۝١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ۝١٨ ﴾ **[النجم: ١-١٨]**

• عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود قَالَ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا، قَالَ: ﴿ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴾ [النجم: ١٦]، قَالَ: فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ

الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا، الْمُقْحِمَاتُ) رواه مسلم (١٧٣).

و(الْمُقْحِمَاتُ): الذنوب العظام الكبائر، التي تهلك أصحابها وتوردهم النار، وتقحمهم إياها والتقحم الوقوع في المهالك. انتهى من " شرح صحيح مسلم للنووي " (٣ / ٣).

في الحديث الشريف الذي رواه "مسلم" في صحيحه (١٦٤)، أن النبي صلى الله عليه وسلم : رَأَى أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ؟ قَالَ: أَمَّا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ: فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ.

وروى "البخاري" في صحيحه (٥٦١٠): عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ، فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النِّيلُ وَالفُرَاتُ، وَأَمَّا البَاطِنَانِ: فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ.

قال "النووي": " معناه: أن الأنهار تخرج من أصلها، ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من الأرض، وتسير فيها، وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع، وهو ظاهر الحديث؛ فوجب المصير إليه، والله أعلم " انتهى من "شرح النووي على مسلم" (٢/ ٢٢٥).

ثانيًا:

روى "مسلم" في صحيحه (٢٨٣٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ: كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ.

قال الحافظ "ابن حجر" في "الفتح" (٧/ ٢١٤): " وفي حديث أبي سعيد: (فإذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل، فينشق منها نهران، أحدهما: الكوثر، والآخر يقال له: نهر الرحمة.

قلت: فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب، وكذا روي عن مقاتل قال: الباطنان، السلسبيل والكوثر.

وأما الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ (سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة): فلا يغاير هذا، لأن المراد به: أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة.

وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون أنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى، فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك.

وأما الباطنان المذكوران في حديث الباب: فهما غير سيحون وجيحون والله أعلم.

قال النووي في هذا الحديث: أن أصل النيل والفرات من الجنة، وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله، ثم ينزلان إلى الأرض، ثم يسيران فيها، ثم يخرجان منها، وهذا لا يمنعه العقل، وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد " انتهى.

وقال "ابن عثيمين": " قال بعض أهل العلم: إنها من أنهار الجنة حقيقة، لكنها لما نزلت إلى الدنيا غلب عليها طابع أنهار الدنيا، وصارت من أنهار الدنيا...

وللعلماء فيها تأويلات:

١ - أنها من أنهار الجنة حقيقة، لكن لما نزلت إلى الأرض صار لها حكم أنهار الدنيا.

٢ - أنها ليست من أنهار الجنة حقيقة، لكنها أطيب الأنهار وأفضلها، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الوصف لها، من باب رفع شأنها، والثناء عليها.

والله أعلم بما أراد رسوله صلى الله عليه وسلم "، انتهى من "شرح رياض الصالحين" (٦/ ٦٧٤).

١٧- المعراج ومشاهد الجنة والنار والصلاة بالأنبياء

رابط فيديو
YouTube



رأى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في رحلته المباركة الكوثر، وهو نهرٌ خصه الله لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ إكرامًا له، فعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: (بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف، قلت ما هذا يا جبريل، قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر) رواه البخاري.

وشاهد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ الجنة ونعيمها، وفي المقابل، وقف على بعض أحوال الذين يعذّبون في نار جهنم، ومنهم الذين يقعون في الغيبة ويخوضون في أعراض المسلمين، فعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (لما عُرِجَ بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟، قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم) رواه أبو داود.

ورأى أقوامًا تقطَّع ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من نار، فقال له جبريل - عليه السلام -: (هؤلاء خطباء أمتك من أهل الدنيا، كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب، أفلا يعقلون؟) رواه أحمد وصححه الألباني.

ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالأنبياء في بيت المقدس، والأظهر أن ذلك كان بعد نزوله من السماء، ولهذا لم يحتج للسؤال عنهم، لأنه قد رآهم في السماوات وسأل عنهم وعرفهم، ولأنه قال: فحانت الصلاة فأممتهم؛ أي حانت صلاة الفجر، والعروج كان في الليل.

قال ابن كثير في تفسيره (٥/ ٣١): " وَالصَّحِيحُ: أَنَّهُ إِنَّمَا اجْتَمَعَ بِهِمْ فِي السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثَانِيًا وَهُمْ مَعَهُ، وَصَلَّى بِهِمْ فِيهِ، ثُمَّ إِنَّهُ رَكِبَ الْبُرَاقَ، وَكَرَّ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ" انتهى.

وهل صلى بجميع الأنبياء عليهم السلام، أم بجماعة منهم؟

الرواية المتفق على صحتها: أنه صلى بجماعة من الأنبياء، كما روى مسلم في صحيحه (١٧٢) من حديث أبي هريرة وفيه:... وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَائِمٌ يُصَلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ – يَعْنِي: نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلاَةُ، فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ

ثانيا:

عالم الأرواح من الغيب

على فرض أنه صلى الله عليه وسلم صلى بجميع الأنبياء، فإن الصحيح أنه صلى بأرواحهم مُتصوِّرةً في صور أجسادهم، وعالم الأرواح من الغيب الذي لا نعلمه، والله قادر على كل شيء، فما الذي يمنع أن تجتمع مئات الآلاف من الأرواح في مكان لا يسع إلا مائة! بل ما الذي يمنع أن تجتمع الأجساد بهذا العدد في هذا المكان؟

أليس الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يأتي في ليلة من مكة إلى بيت المقدس ثم إلى السماء السابعة وما فوقها ثم يعود إلى بيته، قادرا على ذلك؟ الجواب: بلى.

فأمور الغيب لا يُتكلم فيها إلا بالوحي، فلو ثبت أنه صلى بجميع الأنبياء والمرسلين آمنا بذلك، ولم نلتفت لحال المكان هل يسع أم لا؟ لأن القدرة صالحة لهذا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وأما رؤيته – أي: رؤية موسى عليه السلام - ورؤية غيره من الأنبياء ليلة المعراج في السماء، لما رأى آدم في السماء الدنيا، ورأى يحيى وعيسى في السماء الثانية، ويوسف في الثالثة، وإدريس في الرابعة، وهارون في الخامسة، وموسى في السادسة، وإبراهيم في السابعة، أو بالعكس: فهذا رأى أرواحَهم مصوَّرة في صور أبدانهم.

وقد قال بعض الناس: لعله رأى نفس الأجساد المدفونة في القبور؛ وهذا ليس بشيء...

وأما كونه رأى موسى قائما يصلي في قبره، ورآه في السماء أيضا، فهذا لا منافاة بينهما؛ فإن أمر الأرواح من جنس أمر الملائكة، في اللحظة الواحدة تصعد وتهبط كالملك، ليست في ذلك كالبدن " انتهى من "مجموع الفتاوى" (٣٢٨/٤).

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله: "والذي رآه في السماء من الأنبياء عليهم السلام: إنما هو أرواحهم، إلا عيسى، فإنه رفع بجسده إلى السماء" انتهى من "فتح الباري" (٢/ ١١٣).

ولم يصح حديث في عدد الأنبياء والرسل،

والله أعلم.

١٨- وصف المسجد الأقصى

رابط فيديو



ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبر قريشا بحادثة الإسراء، كذبته قريش، واتهمته، ولذلك سألته عن صفات للمسجد الأقصى، لمعرفتهم به، لأن منهم من كان يسافر إلى الشام للتجارة ويمر على بيت المقدس.

روى البخاري (٣٨٨٦)، ومسلم (١٧٠) عَنِ جَابِرِ بْن عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ، قُمْتُ فِي الحِجْرِ، فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ.

روى الإمام مسلم (١٧٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ...

فبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أنه توقف عن الجواب عن بعض ما سألوه، كان بسبب عدم تثبته من بعض أوصاف بيت المقدس؛ لأنه لم يذهب إليه سياحة أو للفرجة، بل لأمر أهم من ذلك، فلم يعتن بالتمعن في أوصاف البيت.

قال الملا علي القاري رحمه الله تعالى:

" (فسألتني) أي: قريش (عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها)، من الإثبات؛ أي لم أحفظها، ولم أضبطها، لاشتغالي بأمور أهم منها" انتهى من "المرقاة" (١٠/١٧٩).

ويحتمل أيضا أنه لم يثبت هذه الصفات لأن الإسراء كان ليلا، كما قال الله تعالى:

قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الإسراء: ١]

والظلام مظنة عدم وضوح أوصاف الأشياء.

والله أعلم.

١٩- الدعاء على قريش

رابط فيديو



أخرجه البخاري في "صحيحه" (١٠٠٦)، ومسلم في "صحيحه" (٦٧٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ ،: " وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ.

زاد مسلم في روايته في لفظ: ثُمَّ بَلَغَنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا أُنْزِلَ: "لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ" آل عمران/١٢٨.

قال ابن بطال في "شرح صحيح البخاري" (٦/٣):" فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَالْجِيَفَ، وَيَنْظُرَ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الْجُوعِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ،

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ۝١٥ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝١٦﴾ [الدخان: ١٥-١٦]،

فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَدْ مَضَتِ الْبَطْشَةُ والدُّخَانُ، وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ.

١. التوثيق من المصدر: ورد في صحيح البخاري عن مسروق قال: قال عبد الله (ابن مسعود):"خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَالرُّومُ، وَالقَمَرُ، وَالبَطْشَةُ، وَاللِّزَامُ".

٢. . معنى "اللِّزَامُ" في هذا السياق لغويًا: هو الشيء الذي يلزم صاحبه ولا يفارقه.

تفسيريًا: المقصود به العذاب الذي لزم كفار قريش يوم بدر وقتل فيه صناديدهم، وهو مصداق لقوله تعالى في سورة الفرقان: (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) (الآية ٧٧).

فابن مسعود يرى أن هذا "اللزام" (العذاب الملازم المحتوم) قد وقع بالفعل في غزوة بدر.

٣. لماذا قد يحدث الشك فيها؟ قد يتبادر للذهن كلمات مثل (الزَّام، أو الِّلزام بمعنى الإجبار)، لكن في اصطلاح السلف في تفسير آيات سورة "الدخان" و"الفرقان"، كلمة "اللِّزَام" هي المصطلح المعتمد والمشهور.

٢٠- إنشقاق القمر

رابط فيديو



انشقاق القمر حصل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته إلى المدينة، وقد نقل ابن كثير في البداية والنهاية الإجماع على ذلك، وذكر أنه تواترت به أحاديث تفيد القطع، وظاهر كلام ابن كثير أنه وقع بين حادثة الإسراء والمعراج وعام الحزن، فيكون قبل الهجرة بسنة وزيادة تقريبا.

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز:

﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ ﴾ [القمر: ١-٣]

روى البخاري (٣٨٦٨)، ومسلم (٢٨٠٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، " أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا".

جبل الصفا ذهبًا

قال أحمد (١ - ٢٥٨):حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عثمان بن محمَّد وسمعته أنا منه ثنا جرير عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال: سأل أهل مكة النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يجعل لهم الصفا ذهبًا، وأن ينحى الجبال عنهم فيزدرعوا، فقيل له: إن شئت أن تستأني بهم وان شئت أن تؤتيهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم. قال: لا، بل أستأني بهم فأنزل الله -عَزَّ وَجَلَّ- هذه الآية: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾.

درجته: سنده صحيح، رواه: الطبري في التفسير (١٥ - ١٠٨) والحاكم (٢ - ٣٩٤) والضياء في الأحاديث المختارة (١٠ - ٧٨) كلهم رووا هذا الحديث من طريق جرير، هذا السند: صحيح.

٢١- لقاء الجن

رابط فيديو YouTube



قال الحاكم في المستدرك علي الصحيحين (٢ - ٥٤٧): حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمَّد البلخي من أصل كتابه حدثنا أبو إسماعيل محمَّد بن إسماعيل السلمي حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن بن شهاب قال أخبرني أبو عثمان بن سنة الخزاعي وكان رجلًا من أهل الشام أنه سمع عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - يقول: أن رسول الله قال لأصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل. فلم يحضر منهم أحد غيري، فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطًا ثم أمرني أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه، حتى ما أسمع صوته، ثم انطلقوا وطفقوا ينقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين، حتى بقيت منهم رهط وفرغ رسول الله مع الفجر وانطلق فبرز، ثم أتاني فقال ما فعل الرهط؟ فقلت: هم أولئك يا رسول الله فأخذ عظمًا وروثًا فأعطاهم إياه زادًا، ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو بروث.

[درجته: حديثٌ حسنٌ، رواه: ابن جرير في التفسير (١١ - ٢٩٦) من عدة طرق عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن أبي عثمان بن شبة. والصحيحة ابن سنة -كما قال الحافظ- عن ابن مسعود، هذا السند: فيه علتان، الأولى: رواية يونس عن الزهري، فيونس وإن كان ثقة إلا أن روايته عن ابن شهاب فيها وَهْمٌ قليل، والتابعي ابن سنة لم يوثق، لكن له طريقان يرتقي بهما إلى درجة الحسن، هما: جرير عن قابوس عن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن مسعود، وهذا الطريق حسن لذاته وقد مر معنا تخريجه]

٢٢- "إني لأمزح ولا أقول إلا حقًا" ﷺ



رابط فيديو
YouTube

* جاء بعض الصحابة يسألون النبي ﷺ عن مزاحه، لأنهم كانوا يرونه يضحك ويداعب أصحابه وأهل بيته.

فقال ﷺ:

"إني لأمزح، ولا أقول إلا حقًا."

أي أن مزاحه ﷺ لم يكن فيه كذب، ولا إيذاء، ولا تقليل من قدر أحد، بل كان كله صدقًا وحقًا.

المصدر: رواه الترمذي (١٩٩٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

الفوائد والعبر:

- تأصيل قاعدة في المزاح: أن يكون صدقًا، بلا كذب أو سخرية.
- المزاح عند النبي ﷺ كان وسيلة لتلطيف النفوس لا للتسلية الفارغة.
- تعليم للأمة أن المزاح لا ينافي الجدّ، لكن يجب أن يُضبط بالشرع.

- تربية على أن الحق يمكن أن يُقال بأسلوب لطيف يسرّ السامع.

• الصحابة يمازحون النبي ﷺ فَيَبْتَسِم

— حديث جابر بن سمرة (النبي لا يضحك إلا تبسماً)

رُوي عن جابر وغيرهم أن النبي ﷺ كان يبتسم (وليس الضحك الفاحش) في مواقف المزاح.

العبر والفوائد: وسطية النبي ﷺ في التعبير الوجداني؛ الضحك بحدود والابتسامة سمة الخلق الحسن.

• قاعدة سلوكية من أمثال واقعية: المزاح المشروع لا يتعدى إلى السخرية أو الإيذاء

مجموع نصوص: ﴿لا أقول إلا حق﴾، و﴿بيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا﴾، وطبيعة المداعبة مع الأطفال والزوجات — كل ذلك يكوّن قاعدة عملية.

العبر والفوائد:

ملحوظة منهجية للمؤلف: عند نقل طرائف السيرة لا بد من الانتباه لصحة السند وعدم إظهار الكذب تحت غطاء المزاح.

مواقفه ﷺ مع عائشة رضي الله عنها:

٢٣- هذه بتلك

رابط فيديو



* سباق النبي ﷺ مع السيدة عائشة رضي الله عنها

الزمن: بعد الهجرة، بالمدينة، في بعض أسفار النبي ﷺ (قيل قبل غزوة بدر وأخرى بعد ذلك).

المكان: في الطريق أثناء سفر، ومعه أصحابه.

القصة:

تروي السيدة عائشة رضي الله عنها:

"خرجت مع النبي ﷺ في سفر وأنا جارية لم أحمل اللحم (أي ما زالت نحيفة)، فقال للناس: تقدّموا. فتقدّموا، ثم قال لي: تعالي أسابقك. فسابقته فسبقته."

وتقول: "فلما حملت اللحم (أي سمنت) خرجت معه في سفر آخر، فقال للناس: تقدّموا. فتقدّموا، ثم قال: تعالي أسابقك. فسابقته فسبقني، فجعل يضحك ويقول: هذه بتلك."

المصدر: رواه أحمد (٢٥١٥٥) والنسائي في "السنن الكبرى" (٨٩٤٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣١).

الفوائد والعبر:

- النبي ﷺ كان يدخل السرور على أهل بيته بالمزاح والمرح.
- الترفيه المباح بين الزوجين يزيد المودة ويقوي العلاقة.
- الضحك والمزاح لا ينافي الوقار، بل يعبر عن إنسانية النبي ﷺ.
- قوله: "هذه بتلك" يدل على حفظه للمواقف وعدم نسيانه، وإشعاره لعائشة بالتقدير.

* الشيء بالشيء يذكر

- أردت تطبيق هذه السنة النبوية العظيمة بإدخال السرور والمزاح على أهل البيت، بعمل سباق جري، وذلك من سنوات قليلة، ولكن كان عندي خبرة قديمة ودرس تعلمته فأردت الاستفادة منه عند التطبيق

- وكان ذلك في بداية دخولي الكلية، قبل سن العشرين، قمة لياقتي البدنية، كنا حوالي عشرة عندما قررنا عمل سباق جري حول ملعب الكلية القانوني، لفة واحدة، وأول ما أعطوا إشارة البدء، انطلقت بأقصى سرعة، حتى أني عند منتصف المسافة تقريبا كان بين وبين الجميع فارق كبير، لكن مجهودي بدأ في التناقص حتى أبطأت وأبطأت وعند ثلاثة أرباع المسافة تقريبا، وجدت الجميع واحدا وراء الآخر يمرون بجواري ويسبقونني ولا أستطيع ملاحقتهم، وعند نهاية السباق وصلت الأخير بجدارة.

وكان الدرس الأول، يجب توزيع المجهود خلال السباق.

- نعود للمرة الأخيرة وتطبيق السنة مع الأخذ في الاعتبار الخبرة والدرس السابق،

وفي حديقة فيلا على الساحل وحدنا، قررنا عمل سباق جري، أنا وزوجتي وإبني وزوجته وابنتي، جميعا، نصل لنهاية الحديقة ثم نعود.

وبخبرة سابقة انطلقت، ولكن ليس بأقصى سرعة، وبعد منتصف المسافة وجدت الجميع سابقين أمامي، فما كان بد من شحذ الهمة والسرعة للحاق بهم، ولكن قبل النهاية بقليل وجدت

الدنيا غيمت، وأكاد لا أرى أمامي، وتكعورت، بمعنى الكلمة، تكورت وتدحرجت عدة مرات، وكنت أيضا الأخير، ورقدت باقي الأجازة،

وكانت هذه كتلك 😳😊.

وكان هذا الدرس الثاني، غير توزيع المجهود، هناك فارق سن العشرين عن سن الستين.

٢٤- غارت أمُّكم

رابط فيديو YouTube



تروي أم سلمة أم المؤمنين

أنَّها أتت بطعامٍ في صَحَفةٍ لها إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأصحابِه، فجاءت عائشةُ مُتَّزِرةً بكِساءٍ (محتجبة بملحفة)، ومعها فِهرٌ (وهو إناء أو صحن)، ففلَقتْ به الصَّحفةَ، فجمع النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بين فلقتَيِ الصَّحفةِ، ويقولُ: كُلوا غارت أمُّكم مرَّتَيْن، ثمَّ أخذ رسولُ اللهِ صحفةَ عائشةَ، فبعث بها إلى أمِّ سلمةَ، وأعطَى صحفةَ أمِّ سلمةَ عائشةَ

خلاصة حكم المحدث: صحيح

الراوي: أم سلمة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم: ٣٩٦٦

** كانَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فأرْسَلَتْ إحْدَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ بصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتِ الَّتي النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في بَيْتِهَا يَدَ الخَادِمِ، فَسَقَطَتِ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ، فجَمَع النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِلَقَ الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الذي كانَ

في الصَّحْفَةِ، ويقولُ: غَارَتْ أُمُّكُمْ. ثُمَّ حَبَسَ الخَادِمَ حتَّى أُتِيَ بصَحْفَةٍ مِن عِندِ الَّتي هو في بَيْتِهَا، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إلى الَّتي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا، وأَمْسَكَ المَكْسُورَةَ في بَيْتِ الَّتي كَسَرَتْ.

الراوي: أنس بن مالك

المحدث: البخاري

المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٢٢٥

خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه النسائي (٣٩٥٥)، وأحمد (١٣٧٧٢)، والبيهقي (١١٦٣٢) واللفظ لهم، والدارمي (٢٦٤٠) باختلاف يسير.

شرح الحديث: كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يحسِنُ مُعامَلَةَ نِسائِه، ويراعي عُقولَهنَّ وما ينشَأُ فيهن من الغرائِزِ والفِطرةِ التي جُبِلْنَ عليها. وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ أنسٌ رضِيَ اللهُ عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان عند إحْدَى نِسائِه، وهي أمُّ المؤمنينَ عائشةُ رضِيَ اللهُ عنها، فأرسَلَتْ إحدى أُمَّهاتِ المؤمنين -قيل: هي أمُّ المؤمِنين زَينبُ رَضِيَ اللهُ عنها، وقيل: هي أمُّ المؤمِنيَن صَفِيَّةُ رَضِيَ اللهُ عنها- ﴿بِصَحْفةٍ فيها طعامٌ﴾، والصَّحفةُ: قَصْعةٌ مَبسوطةٌ، وتكونُ مِن غيرِ الخشبِ، والقَصْعةُ: إناءٌ مِنْ خَشَبٍ، فضَربتِ المَرأةُ الَّتي كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في بيْتِها -وهي عائشةُ رضِيَ اللهُ عنها- يَدَ الخادمِ الَّذي جاء بِالصَّحفةِ، فسَقَطَتِ الصَّحفةُ مِنْ يَدِهِ فانفَلَقَت، أي: انشَقَّت، فجَمَعَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِلَقَ -أي قِطَعَ- الصَّحفةِ، ثُمَّ جَعَل يَجمَعُ فيها الطَّعامَ الَّذي كان في الصَّحفةِ ويقول للحاضرينَ عندَه: ﴿غارَتْ أُمُّكُم﴾ اعتِذارًا منه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم؛ لِئلَّا يُحمَلَ صَنيعُها على ما يُذَمُّ، بل يَجري على عادةِ الضَّرائرِ مِنَ الغَيْرةِ؛ فإنَّها مُرَكَّبةٌ في النَّفْسِ، بحيث لا يُقدَرُ على دَفْعِها، فلم يؤاخِذْها صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على صنيعِها الذي فعلَتْه من الجانِبِ المعنويِّ؛ حيث إنها فعَلَت ذلك بحضرةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، ومعه أضيافُه؛ مُراعاةً من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لِما رُكِّب في طَبعِ النِّساءِ مِنَ الغَيرةِ، ولكِنَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حمَّلها ما وقع من أضرارٍ ماديَّةٍ نتيجةَ فِعْلِها؛

وذلك بأن مَنَعَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الخادمَ مِن الذَّهابِ لصاحِبةِ الصَّحفةِ حتَّى جِيءَ بِصَحفةٍ مِنْ عندِ الَّتي هو في بَيتِها؛ لتكونَ عِوَضًا عن الصَّحفةِ التي كسرَتْها، فَدَفَعَ الصَّحفةَ الصَّحيحةَ إلى الخادمِ؛ كي يُرجِعَها سليمةً لصاحِبَتِها التي أرسلَتْها، وترك صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الصَّحفةَ المكسورةَ في بَيت عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها. وفي الحديث: حُسنُ خُلُقهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وإنصافُه وحِلمُه. وفيه: أنَّ الغَيْرةَ قد تَقَعُ مِنْ أفضلِ النِّساءِ، حتَّى لَو كُنَّ زَوجاتِ الرَّسولِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

٢٥- لَتَأْكُلِينَ أَوْ لَأُلَطِّخَنَّ مِنْهَا بوَجْهِكَ



رابط فيديو YouTube

قَالَتْ عَائِشَةُ:

(دَخَلْتُ عَلَى سَوْدَةَ بِنْتِ زَمَعَةَ، فَجَلَسْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنِي وَبَيْنَهَا، وَقَدْ صَنَعْتُ خَزِيرَةً، فَجِئْتُ بِهَا، فَقُلْتُ: كُلِي. فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِذَائِقَتِهَا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَتَأْكُلِينَ مِنْهَا، أَوْ لَأُلَطِّخَنَّ مِنْهَا بِوَجْهِكِ. فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِذَائِقَتِهَا. فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا شَيْئًا، فَمَسَحْتُ بِوَجْهِهَا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَضْحَكُ وَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، فَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا شَيْئًا لِتَمْسَحَ بِهِ وَجْهِي، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَخْفِضُ عَنْهَا رُكْبَتَهُ _ وَهُوَ يَضْحَكُ _ لِتَسْتَقِيدَ مِنِّي، فَأَخَذَتْ شَيْئًا فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي، وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَضْحَكُ).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى بعد ذكره للحديث بإسناد أبي بكر الشافعي:

" وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات من رجال "التهذيب "؛ غير إسحاق الحربي هذا، وهو ثقة؛ كما قال إبراهيم الحربي وعبد الله بن أحمد والدارقطني. وهو مترجم في "تاريخ بغداد" (٦ / ٣٨٢).

وهذا لا يتعارض مع ما ثبت من النهي عن الإسراف في المال، لأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء مبينا لما أنزل عليه، فيكون في عدم أنكاره على عائشة رضي الله عنها، بيان أن الأشياء اليسيرة، العارضة في مثل هذه الأحوال من المعاشرة الزوجية، مما يحسن التغافل عنها وعدم التشدد فيه، خاصة إذا كانت الزوجة صغيرة السن، في سن تميل فيه إلى اللهو.
والله أعلم.

٢٦- دعوته للطعام ﷺ وعائشة

رابط فيديو



روى أنس بن مالك رضي الله عنه

"أنَّ جَارًا لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَارِسِيًّا كانَ طَيِّبَ المَرَقِ، فَصَنَعَ لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ، فَقالَ: وَهذِه؟ لِعَائِشَةَ، فَقالَ: لَا، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: لَا، فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: وَهذِه؟ قالَ: لَا، قالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: لَا، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: وَهذِه؟ قالَ: نَعَمْ، في الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ."

الراوي: أنس بن مالك المصدر: صحيح مسلم: [صحيح]

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم على هذا الحديث: وأما قصة الفارسي قضية أخرى محمول على أنه كان هناك عذر يمنع وجوب إجابة الدعوة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم مخيرا بين إجابته وتركها فاختار أحد الجائزين وهو تركها إلا أن يأذن لعائشة معه لما كان

بها من الجوع أو نحوه فكره صلى الله عليه وسلم الاختصاص بالطعام دونها، وهذا من جميل المعاشرة وحقوق المصاحبة وآداب المجالسة المؤكدة.... اهـ.

• النبي ﷺ يمزح مع عائشة في الطعام

تروي عائشة رضي الله عنها: أكلت مع النبي ﷺ يومًا من قصعة، فأخذ قطعة لحم وقال: "كلي"

ثم أخذ لقمة وقال: "هذا مكان ذاك"

المصدر: مسلم (حديث ٣٠٠).

الفائدة: إظهار الود بالمزاح بين الزوجين.

هذا الموقف المذكور هو من المواقف النبوية التي تظهر تواضعه وحرصه على عائشة، حيث أخذ النبي ﷺ قطعة لحم من القصعة وقال لها: "كلي هذا مكان ذاك"، ويعني أنه يقدم لها قطعة مفضلة بدلًا من قطعة أخرى، وهذا فيه إيثار وتلطف، ويؤكد على محبة النبي ﷺ لأهل بيته وتواضعه الكبير في الأكل ومشاركته مع زوجته، وهذا السلوك يظهر كرمه وحرصه على المساواة والمودة بينه وبين عائشة رضي الله عنها، كما كان يفضل أجزاء معينة من اللحم كـ "الكتف" ويحبها، ويشير الحديث إلى اهتمام النبي ﷺ بالتفاصيل البسيطة في حياته اليومية.

معنى الموقف:

الإيثار والمحبة: النبي ﷺ يعطي عائشة القطعة التي يحبها أكثر منها أو يعطيها قطعة لتبادلها مع قطعة أخرى قد تكون هي تفضلها، مما يدل على المحبة والمودة.

التواضع: مشاركة الطعام من قصعة واحدة، والتلطف مع الزوجة في الأكل.

تأكيد على الاهتمام: إظهار النبي ﷺ لاهتمامه بزوجته عائشة بتخصيص قطعة لحم لها، كما جاء في روايات أخرى أنه كان يحب الذراع والكتف.

[٢٧- لعب الحَبَشةُ في المَسجدِ بحِرابهم ورماحِهم]



رابط فيديو

تروي عَائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: لقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَوْمًا علَى بَابِ حُجْرَتي والحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ في المَسْجِدِ، ورَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَسْتُرُنِي برِدَائِهِ، أنْظُرُ إلى لَعِبِهِمْ.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٥٤ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه مسلم (٨٩٢)، وأحمد (٢٦١٠١)، ومعمر بن راشد في ((الجامع)) (١٩٧٢١)، والطبراني (٢٣/ ١٧٩) (٢٨٣) واللفظ لهم جميعا.

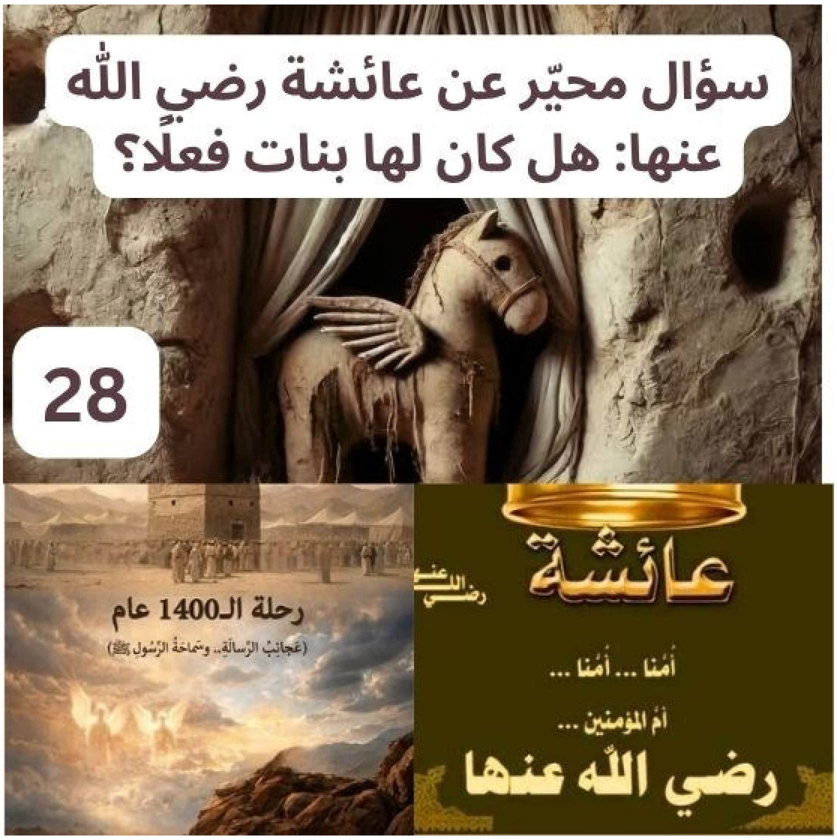
كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُحِبُّ زَوجَتَه عائشةَ أُمَّ المُؤمِنينَ، وكان في تَعامُلِه معها مِثالًا وقُدْوةً في حُسنِ العِشْرةِ، وعلَّمَنا كثيرًا مِن السُّنَنِ في مُراعاةِ سِنِّ الزَّوْجةِ وعَقْلِها، وتَلْبيةِ بَعضِ حاجاتِها مِن المُباحاتِ. وفي هذا الحَديثِ تَحكي عائِشةُ رَضيَ اللهُ عنها أنَّها رَأَت رَسولَ اللهِ

صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ واقِفًا يومًا على بابِ حُجرتِها والحَبَشةُ يَلعَبونَ في المَسجِدِ بِحِرابِهم ورِماحِهم، والحَبَشةُ هُم جِنسٌ مِن أجْناسِ السُّودانِ، وكان منهم العَبيدُ والخدَمُ السُّودُ، وكان رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَستُرُ عائشةَ رَضيَ اللهُ عنها بثِيابِه لتَنظُرَ إلى لَعِبِهم، وهي واقِفةٌ إلى جانِبِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تَنظُرُ إلَيهم، وتُشاهِدُ ألعابَهُم الحَربيَّةَ.

وفي الحديثِ: حُسنُ خُلُقِه الكَريمِ، وجَميلُ مُعاشَرتِه لِأهلِه. وفيه: فَضلُ عائِشةَ، وعِظَمُ مَحلِّها عِندَه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ. وفيه: مَشروعيَّةُ اللَّعِبِ بالرِّماحِ وما يُشبِهُها -كالعِصيِّ- ما لم تَشتمِلْ على مُحرَّمٍ.

٢٨- سؤال محيّر عن عائشة رضي الله عنها: هل كان لها بنات فعلًا؟

رابط فيديو YouTube



• قدِمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، من غزوةِ تبوكٍ – أو خيبرٍ – وفي سهوتِها سترٌ، فهَبَّتْ ريحٌ، فكَشَفَتْ ناحيةَ السِّتْرِ، عن بناتٍ لعائشةَ – لَعِبٌ – فقال: ما هذا يا عائشةُ؟ قالت: بناتي ! ورأى بينَهُنَّ فرسًا له جَناحانِ مِن رِقاعٍ، فقال: ما هذا الذي أرى وَسَطَهُنَّ؟ قالت: فَرَسٌ. قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جَناحان. قال: فرسٌ له جَناحانِ؟ قالت: أما سَمِعْتَ أن لسليمانَ خيلًا لها أجنحةً؟ قالت: فضَحِكَ حتى رَأَيْتُ نواجذَه!.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٤٩٣٢ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج: أخرجه أبو داود (٤٩٣٢) واللفظ له، والبيهقي (٢١٥١٠)

كانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُقدِّرُ الأمورَ بقَدْرِها، ويَعرِفُ لكلِّ إنسانٍ ما يناسِبُ حالَه مِن جِهةِ السِّنِّ والقُدرةِ العَقليةِ وغيرِ ذلكَ، مع حِفاظِه على ثَوابتِ الدِّينِ وأوامرِ الشرعِ.

وفي هذا الحَديثِ تَحكي أمُّ المؤمنِينَ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها أنَّه: "قدِمَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم من غَزوةِ تَبوكَ – أو خيبرَ"، أي: رجعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مِن إحْدى غَزواتِه؛ إمَّا تبوكُ وإمَّا خَيبرُ، وتَبوكُ في أقصى شَمالِ الجَزيرةِ العربيَّةِ في مُنتصَفِ الطريق إلى دِمَشقَ، وخَيبرُ مكانٌ قريبٌ من الطائف كان يَسكنُه اليهودُ، "وفي سَهوتِها سِترٌ"، والسَّهْوةُ هي المكانُ الذي أمامَ البيتِ، أو جُزءٌ مَحفورٌ في الجدارِ يوضَعُ فيه الأشياءُ، "فهبَّت رِيحٌ، فكشفَتْ ناحيةَ السِّترِ عن بَناتٍ لعائشةَ لُعَبٍ"، أي: فحرَّكتِ الرِّيحُ أطرافَ السِّتارِ فانكشفَ ما وراءَها، وهي بَناتٌ، أي: ألعابٌ مُجسَّمةٌ، فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "ما هذا يا عائشةُ؟" قالتْ: "بَناتي، ورأى بَينهنَّ فرَسًا له جَناحانِ مِن رِقاعٍ"، أي: لُعبةً على هَيئةِ فَرسٍ له جَناحانِ مِن القُماشِ أو الجِلدِ، فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "ما هذا الذي أَرَى وَسْطَهُنَّ؟" قالتْ عائشةُ: "فَرسٌ" قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: "وما هذا الذي عليهِ؟" قالتْ عائشةُ: "جَناحانِ" قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مُتعجِّبًا لها: "فَرَسٌ لَه جَناحانِ؟" فقالتْ عائشة رضيَ اللهُ عَنها: "أمَا سَمِعتَ أنَّ لِسُليمانَ خَيلًا لها أجنِحةٌ؟!" قالتْ: "فضحِكَ"، أي: النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، "حتى رأيتُ نواجِذَه"، والنواجذُ: الأنيابُ، وقيل: الأضراسُ، وفي هذا كِنايةٌ عن شِدَّةِ الضَّحِكِ. وهذا الحوارُ بينَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَزوجَتِه عائشةَ يدلُّ على أنَّه يَستوضِحُ الأمورَ أولًا، ثمَّ لو عَلِمَ فيها حُرمةً نَهَى عنها، ولكنَّ ضحِكَه وعدمَ نهيِها يُشعر بمشروعيَّةِ هذهِ الألعابِ.

وفي الحديث: مُراعاةُ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم لأحوالِ زَوجاتِه، وحُسنُ عِشرتِه لهنَّ، ومُحاورتِه لهنَّ، والضَّحِك معهنَّ.

٢٩- موقف إنساني طريف بين النبي ﷺ وأبي بكر وعائشة رضي الله عنها

رابط فيديو



أَشْرِكَانِي فِي سِلْمِكُمَا، كَمَا أَشْرَكْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: "اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا، فَلَمَّا دَخَلَ تَنَاوَلَهَا لِيَلْطِمَهَا، وَقَالَ: أَلَا أَرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْجِزُهُ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغْضَبًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي أَنْقَذْتُكِ مِنَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: فَمَكَثَ أَبُو بَكْرٍ أَيَّامًا، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُمَا قَدِ اصْطَلَحَا، فَقَالَ لَهُمَا: أَدْخِلَانِي فِي سِلْمِكُمَا كَمَا أَدْخَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ فَعَلْنَا قَدْ فَعَلْنَا.

رواه أبو داود (٤٩٩٩)، والإمام أحمد في "المسند" (٣٠ / ٣٤١)، وصحح إسناده الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٧ / ٢٧)، ومحققو المسند، والشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٦ / ٩٤٤).

هذا الحديث فيه إنكار أبي بكر رضي الله عنه على ابنته عائشة رضي الله عنها في رفعها لصوتها على زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ غضبه بسبب شدة تعظيمه للنبي صلى الله عليه وسلم إلى أن همّ بضرب ابنته.

فقوله: (تَنَاوَلَهَا)؛ أي: أخذها (لِيَلْطِمَهَا)؛ أي: ليضربها.

(فجعلَ)؛ أي: فطفق (يَحْجِزُه)؛ أي: يمنعه كي لا يضربها " انتهى من "المفاتيح في شرح المصابيح" (٥ / ١٩٤).

وقول أبي بكر رضي الله عنه: " أَلَا أَرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ".

قال الطيبي رحمه الله تعالى:

" أي لا تتعرضي لما يؤدي إلى رفع صوتك... لا ينبغي لك أن أراك على هذه الحالة " انتهى من "شرح المشكاة" (١٠ / ٣١٤٢).

وقال ابن ملك رحمه الله تعالى:

" وقال:(أَلَا أَرَاكِ)، همزة الاستفهام مقدَّرة على سبيل الإنكار...

(وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغْضَبًا) أغضبه رفع صوتها.

(فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ: كَيْفَ رَأَيْتِنِي أَنْقَذْتُكِ مِنَ الرَّجُلِ؟)؛ يعني: خلصتك من أبيك.

(قَالَ: فَمَكَثَ أَبُو بَكْرٍ أَيَّامًا، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَجَدَهُمَا قَدِ اصْطَلَحَا، فَقَالَ لَهُمَا: أَدْخِلَانِي فِي سِلْمِكُمَا)؛ أي: صُلْحكما.

(كَمَا أَدْخَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا)، والمراد به رفع صوت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم.

(فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ فَعَلْنَا قَدْ فَعَلْنَا)؛ أي: أدخلناك في صلحنا " انتهى من "شرح مصابيح السنة" (٥ / ٢٦٤).

ورفع عائشة رضي الله عنها لصوتها على النبي صلى الله عليه وسلم، لا يعني أنها تجرأت على مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كانت محبة ومعظمة له؛ لكن رفع صوتها رضي الله عنها دافعه الغيرة التي فطرت عليها جميع النساء، مع ما تعلمه من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لها.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

"... وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الأَنْصَارِ، فَصِحْتُ عَلَى امْرَأَتِي، فَرَاجَعَتْنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُرَاجِعْنَهُ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ اليَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ، فَأَفْزَعَنِي، فَقُلْتُ: خَابَتْ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ بِعَظِيمٍ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: أَيْ حَفْصَةُ أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: خَابَتْ وَخَسِرَتْ، أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَهْلِكِينَ؟ لاَ تَسْتَكْثِرِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ، وَلاَ تَهْجُرِيهِ، وَاسْأَلِينِي مَا بَدَا لَكِ، وَلاَ يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكِ، وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُرِيدُ عَائِشَةَ -... " رواه البخاري (٢٤٦٨)، ومسلم (١٤٧٩).

والدليل على أن رفع عائشة رضي الله عنها لصوتها في هذه الحادثة كان بدافع الغيرة، هو ما ورد في رواية أخرى لحديث النُّعْمَان بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: " اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا، وَهِيَ تَقُولُ: وَاللهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَبِي، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَدَخَلَ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا، فَقَالَ: يَا بِنْتَ فُلَانَةَ! أَلَا أَسْمَعُكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " رواه الإمام أحمد في "المسند" (٣٠ / ٣٧٢)، وحسّن إسناده محققو المسند.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم على درجة عظيمة من الخلق الكريم؛ فكان يقابل هذا الضعف الذي جبلت عليه المرأة من الغيرة بالتغافل والتجاوز عنه، ومصاحبة زوجته بأحسن خلق وأكرمه، امتثالا لقوله تعالى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ النساء/١٩.

*تنبيه:

حديث عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلامٌ، فَقَالَ لَهَا: (مَنْ تَرْضَيْنَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ؟ أَتَرْضَيْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ؟) قَالَتْ: لا أَرْضَاهُ؛ عُمَرُ غَلِيظٌ، فَقَالَ: (أَتَرْضَيْنَ بِأَبِيكِ بَيْنِي وَبَيْنَكِ؟) قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ، فَقَالَ: (وَإِنَّ هَذِهِ مِنْ أَمْرِهَا كَذَا، وَمِنْ أَمْرِهَا كَذَا).

قَالَتْ: قُلْتُ: اتَّقِ اللَّهَ، وَلا تَقُلْ إِلا حَقًّا.

قَالَتْ: فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَرَثَمَ بِهِ أَنْفَهَا، وَقَالَ: أَنْتِ لا أُمَّ لَكِ، يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ تَقُولِينَ الْحَقَّ وَأَبُوكِ، وَلَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! قَالَتْ: فَابْتَدَرَتْ مِنْخَرَاهَا كَأَنَّهَا غَزْلا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (الْبَيْتَ).

وَجَعَلَ يَضْرِبُهَا بِهَا، فَقَامَتْ هَارِبَةً مِنْهُ، فَلَزِقَتْ بِظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: حَتَّى قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ، لَمَّا خَرَجْتَ، فَإِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا).

فَلَمَّا خَرَجَ قَامَتْ فَتَنَحَّتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهَا: (ادْنُ مِنِّي).

فَأَبَتْ أَنْ تَفْعَلَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهَا: (لَقَدْ كُنْتِ قَبْلَ هَذَا شَدِيدَةَ اللُّزُوقِ بِظَهْرِي) "

وهذا حديث منكر.

٣٠- كيف كان النبي ﷺ يوجّه عتابًا رقيقًا لعائشة رضى الله عنها؟

حَشْيَا رَابِيَةً !!

رابط فيديو



*سَمِعْتُ عَائِشَةَ تُحَدِّثُ فَقالَتْ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وَعَنِّي؟ قُلْنَا: بَلَى. [وفي رواية] عَنْ مُحَمَّدِ بنِ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ بنِ المُطَّلِبِ، أنَّهُ قالَ يَوْمًا: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي؟ قالَ: فَظَنَنَّا أنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتي وَلَدَتْهُ، قالَ: قالَتْ عَائِشَةُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ؟ قُلْنَا: بَلَى، قالَ: قالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتي الَّتي كانَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فِيهَا عِندِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ، فَوَضَعَهُما عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إزَارِهِ علَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إلَّا رَيْثَما ظَنَّ أنْ قدْ رَقَدْتُ، فأخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا، وَفَتَحَ البَابَ فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا، فَجَعَلْتُ دِرْعِي في رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ، وَتَقَنَّعْتُ إزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ علَى إثْرِهِ، حتَّى جَاءَ البَقِيعَ فَقَامَ، فأطَالَ القِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،

ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ، فأسْرَعَ فأسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فأحْضَرَ فأحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فليسَ إلَّا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ، فَقالَ: ما لَكِ يا عَائِشُ؟ حَشْيَا رَابِيَةً؟ قالَتْ: قُلتُ: لا شَيءَ، قالَ: لَتُخْبِرِينِي، أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الخَبِيرُ، قالَتْ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، بأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فأخْبَرْتُهُ، قالَ: فأنْتِ السَّوَادُ الذي رَأَيْتُ أَمَامِي؟ قُلتُ: نَعَمْ، فَلَهَدَنِي في صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي، ثُمَّ قالَ: أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسولُهُ؟! قالَتْ: مَهْما يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ، نَعَمْ، قالَ: فإنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ، فَنَادَانِي، فأخْفَاهُ مِنْكِ، فأجَبْتُهُ، فأخْفَيْتُهُ مِنْكِ، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ، وَظَنَنْتُ أَنْ قدْ رَقَدْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ، وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي، فَقالَ: إنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ البَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لهمْ، قالَتْ: قُلتُ: كيفَ أَقُولُ لهمْ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: قُولِي: السَّلَامُ علَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ المُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وإنَّا -إنْ شَاءَ اللَّهُ- بكُمْ لَلَاحِقُونَ.

خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٩٧٤.

٣١- فقه المحبة في بيت النبوة: "ما أهْجُرُ إلَّا اسْمَكَ"



تروي عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها يوما

" إنِّي لَأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً، وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى"، قالَتْ: فَقُلتُ: مِن أيْنَ تَعْرِفُ ذلكَ؟ فقالَ: أمَّا إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً، فإنَّكِ تَقُولِينَ: لا ورَبِّ مُحَمَّدٍ، وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لا ورَبِّ إبْراهِيمَ، قالَتْ: قُلتُ: أجَلْ، واللَّهِ -يا رَسولَ اللَّهِ- ما أهْجُرُ إلَّا اسْمَكَ.

خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٢٢٨

٣٢- "ما أبدَلَني اللهُ خَيرًا منها"... وفاء عجيب

رابط فيديو YouTube



تروي عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن

كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إذا ذكَرَ خَديجةَ أَثْنى عليها، فأحسَنَ الثناءَ، قالت: فغِرْتُ يومًا، فقُلْتُ: ما أكثَرَ ما تذكُرُها حَمراءَ الشِّدْقِ، قد أبدَلَكَ اللهُ عزَّ وجلَّ بها خَيرًا منها، قال: ما أبدَلَني اللهُ عزَّ وجلَّ خَيرًا منها، قد آمَنَتْ بي إذ كفَرَ بي الناسُ، وصدَّقَتْني إذ كذَّبَني الناسُ، وواسَتْني بمالِها إذ حرَمَني الناسُ، ورزَقَني اللهُ عزَّ وجلَّ ولَدَها إذ حرَمَني أولادَ النِّساءِ.

خلاصة حكم المحدث: صحيح

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج المسند لشعيب | الصفحة أو الرقم: ٢٤٨٦٤

| التخريج: أخرجه البخاري (٣٨٢١)، ومسلم (٢٤٣٧) بنحوه مختصراً، وأحمد (٢٤٨٦٤) واللفظ له

الشرح:

كانت خَديجةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ أُمُّ المُؤمِنينَ رَضيَ اللهُ عنها شَريفةً في قَومِها، تَزَوَّجَها النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وكانَتْ أحَبَّ نِسائِه إليه، وعاشَ بَعدَ أنْ تَزَوَّجَها ثَمانيةً وثَلاثينَ عامًا؛ انفرَدَتْ خَديجةُ منها بِخَمسةٍ وعِشرينَ عامًا، وهي نَحوُ الثُّلُثَيْنِ مِنَ المَجموعِ، ومع طُولِ المُدَّةِ صَانَ قَلبَها فيها مِنَ الغَيْرةِ ومِن نَكَدِ الضَّرائِرِ، الذي رُبَّما حَصَلَ له هو منه ما يُشَوِّشُ عليه بذلك، وهي فَضيلةٌ لم يُشارِكْها فيها غَيرُها. وفي هذا الحَديثِ تُخبِرُ أُمُّ المُؤمِنينَ عائِشةُ رَضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كَثيرًا ما كان يَذكُرُ زَوجَتَه خَديجةَ رَضيَ اللهُ عنها بالثَّناءِ والكَلامِ الحَسَنِ، فغارَتْ منها يَومًا حتى قالت لِلنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "ما أكثَرَ ما تَذكُرُها حَمراءَ الشِّدقِ" والشِّدقُ جانِبُ الفَمِ، وتَقصِدُ: سُقوطَ الأسنانِ مِنَ الكِبَرِ، فلم يَبقَ بشِدقَيْها بَياضٌ إلَّا حُمرةُ اللِّثَةِ، "قد أبدَلَكَ اللهُ خَيرًا منها"، أي: قد أبدَلَكَ اللهُ بكَبيرةِ السِّنِّ زَوجةً حَديثةَ السِّنِّ. فأجابَها النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بتَعديدِ مَيزاتِ خَديجةَ رَضيَ اللهُ عنها ومَحاسِنِها، وما تَفوَّقَتْ به عن باقي النِّساءِ، وأنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لم يُعَوِّضْه عنها بمَن تَكونُ في قَدْرِها وفَضلِها؛ فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "قد آمنَتْ بي إذْ كَفَرَ بيَ الناسُ" حيث إنَّها أوَّلُ مَن أسلَمَ مِنَ النِّساءِ، "وصَدَّقَتْني إذْ كَذَّبَني الناسُ" فهي رَضيَ اللهُ عنها صَدَّقتْ بالوَحْيِ الذي أتى النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهي عِندَه، "وواسَتْني بمالِها إذْ حَرَمَني الناسُ"، وكانت رَضيَ اللهُ عنها كَثيرةَ المالِ، وكَثيرًا ما تُنفِقُ مِن مالِها في حَقِّ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وحَقِّ دَعوَتِه، "ورَزَقَني اللهُ عَزَّ وجَلَّ وَلَدَها إذْ حَرَمَني أولادَ النِّساءِ" حيث كانت رَضيَ اللهُ عنها أُولى زَوجاتِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وكان جَميعُ أولادِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن خَديجةَ، إلَّا إبراهيمَ؛ فإنَّه كان مِن جاريَتِه ماريَةَ، والمُتَّفَقُ عليه مِن أولادِه منها القاسِمُ، وبه كان يُكْنَى، ماتَ صَغيرًا قَبلَ المَبعَثِ، أو بَعدَه، وبَناتُه الأربَعُ زَينَبُ، ثم رُقَيَّةُ، ثم أُمُّ كُلثومٍ، ثم فاطِمةُ، وقيلَ: كانت أُمُّ كُلثومٍ أصغَرَ مِن فاطِمةَ، وعَبدُ اللهِ، وُلِدَ بَعدَ المَبعَثِ، فكانَ يُقالُ له: الطاهِرُ والطَّيِّبُ، ويُقالُ: هما أخَوانِ له، وماتَ الذُّكورُ صِغارًا باتِّفاقٍ. ومع تَعَدُّدِ زَوجاتِه لم يُنجِبْ منهُنَّ بَعدَ خَديجةَ وماريَةَ. في الحَديثِ: فَضلُ خَديجةَ رَضيَ اللهُ عنها، الذي يَتجَلَّى في شِدَّةِ مَحبَّتِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لها. وفيه: أنَّ الغَيْرةَ غَريزةٌ في النَّفْسِ، لا يُلامُ عليها الإنسانُ، إلَّا إذا زادَتْ على حَدِّها، أو

أدَّتْ إلى مُخالَفةٍ شَرعيَّةٍ. وفيه: دَلالةٌ على حُسنِ العَهدِ، وحِفظِ الوُدِّ، ورِعايةِ حُرمةِ الصَّاحِبِ والمُعاشِرِ؛ حَيًّا ومَيِّتًا.

فلا عجب من وفائه ﷺ، والعجب من شهادة خديجة رضي الله عنها فيه ﷺ (قبل الإسلام) عندما جاءها ﷺ بعد الوحي يشتكي قائلا: "لقد خشيت على نفسي" قالت له خديجة: كلا.

أبشر.

فوالله! لا يخزيك الله أبدا.

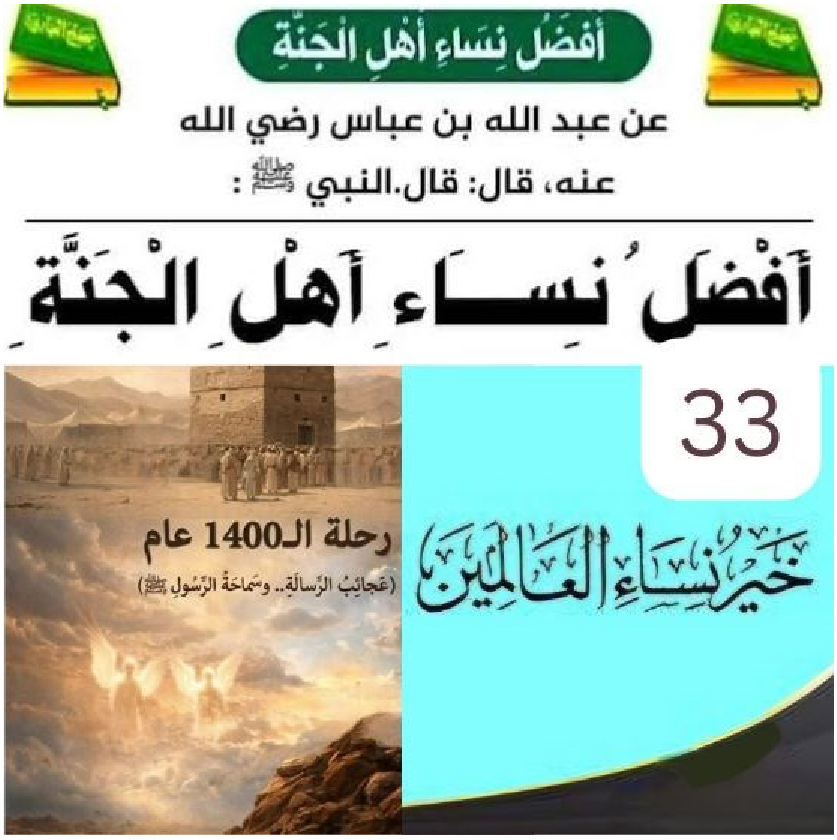
والله! إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.

فهي خير قدوة للنساء، وهو ﷺ خير قدوة للجميع.

أهل بيته ﷺ

٣٣- عجائب فضل سيدات نساءِ العالمينَ عند النبى ﷺ

رابط فيديو



*عَنْ عَمْرِو بْنُ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: (عَائِشَةُ)، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟، فَقَالَ: (أَبُوهَا)، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب)، فَعَدَّ رِجَالًا". رواه البخاري في "صحيحه" (رقم/٣٦٦٢)، ومسلم في "صحيحه" (رقم/٢٣٨٤).

*قال صلى الله عليه وسلم: (وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) رواه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١).

*قال صلى الله عليه وسلم: (وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ) رواه البخاري (٣٤٣٢)، ومسلم (٢٤٣٠).

*خديجيات

فضائل جبلية قبل الإسلام، في الرسول ﷺ، وتذكرها خديجة رضي الله عنها قبل أن تدخل رضي الله عنها الإسلام بل لم يبدأ ﷺ دعوته للإسلام أصلا في الحديث:

عندما دَخَلَ ﷺ علَى خَدِيجَةَ، فَقالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عنْه الرَّوْعُ، فَقالَ: يا خَدِيجَةُ، ما لي؟ وأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وقالَ: قدْ خَشِيتُ علَى نَفْسِي، فَقالَتْ له: كَلَّا، أبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أبَدًا؛ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ

*قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها: (أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ) رواه البخاري (٣٦٢٤)، ومسلم (٢٤٥٠).

*روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:

"سيدةُ نساءِ العالمينَ مريمُ ثم فاطمةُ ثم خديجةُ ثم آسيةُ"

خلاصة حكم المحدث: حسن

الراوي: عبد الله بن عباس | المحدث: ابن حجر العسقلاني | المصدر: فتح الباري لابن حجر | الصفحة أو الرقم: ١٦٨/٧

| التخريج: أخرجه الطبراني (٤١٥/١١) (١٢١٧٩)، وأبو نعيم في ((معرفة الصحابة)) (٧٣٢٨)، والضياء في ((الأحاديث المختارة)) (٧٨) باختلاف يسير.

* روى أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

"حسبُكَ مِن نساءِ العالَمينَ مَريمُ بِنتُ عِمرانَ، وخَديجةُ بِنتُ خوَيْلدٍ، وفاطمةُ بِنتُ محمَّدٍ، وآسيةُ امرأةُ فِرعَونَ"

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٨٧٨ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج: أخرجه الترمذي (٣٨٧٨)، وأحمد (١٢٤١٤) باختلاف يسير، وابن حبان (٧٠٠٣) واللفظ له

كرَّمَ اللهُ عِبادَه المُؤمِنين في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، رِجالًا ونِساءً، وقد بيَّنَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم النِّساءَ الكوامِلَ؛ تَنويهًا بهنَّ، وحثًّا على الاقتداءِ بِهنَّ.

وفي هذا الحديثِ يَحكي أنسُ بنُ مالكٍ رضِيَ اللهُ عنه، أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: "حسْبُك من نِساءِ العالَمِين"، أي: يَكْفيك من النِّساءِ الواصلةِ إلى مَراتبِ الكمالِ في الاقتِداءِ بهنَّ، وذكْرِ مَحاسِنِهنَّ ومَناقبِهنَّ، وزُهدِهنَّ في الدُّنيا وإقبالِهنَّ على العُقبى، فتَكْفيك مَعرِفَتُك بفضْلِهنَّ عن مَعرفةِ سائرِ النِّساءِ، وهنَّ: "مريمُ بنتُ عمْرانَ" أُمُّ نَبِيِّ اللهِ عيسى عليه السَّلامُ، الصِدّيقةُ الصَّابرةُ على ما ابْتلَاهَا اللهُ به مِنَ الآياتِ بالحَملِ بالمسيحِ دُونَ زوجٍ، معَ تحمُّلِها افتِراءَ بني إسْرائِيلَ وإيذاءَهم، وقد قال الله عنها:

﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴾ [التحريم: ١٢]،

"وخَديجةُ بنتُ خُويلدٍ" زوجُ النَّبيِّ محمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وأوَّلُ مَن آمنَتْ برسالَتِه وصَدَّقَتْه، وكانتْ له خَيْرَ مُعينٍ وخَيْرَ سَندٍ، وآوَتْه ومَنَعتْه مِن المشركِينَ بِنَفْسِها وحسَبِها ومالِها. "وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ" رَسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وأُمُّ سِبطَيْهِ، وهِي بَضْعةٌ وقِطعةٌ من أَبِيهَا، ولها شَرفُ الأصْلِ مِنَ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ومِن خديجةَ رضِيَ اللهُ عنها، وزَوجُها أميرُ المؤمنِينَ عليُّ بنُ أبي طالِبٍ رضِيَ اللهُ عنه. "وآسيةُ امرأةُ فِرعونَ"، وقد عُرِّفَت بزوجِها لا بأبيها؛ لأنَّ اللهَ عرَّفَها به في القُرآنِ، وقدْ آمنَتْ بِرسالةِ موسَى عليه السَّلامُ مُؤثِرةً مَا عند اللهِ، كما قال الله عنها:

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التحريم: ١١].

طرائف لطيفة من مزاح النبي ﷺ مع أحفاده

٣٤- "مزاحه ﷺ مع الحسن والحسين"

رابط فيديو YouTube



📖 عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يمازح الحسن أو الحسين ويضع فمه على بطنه ويقول: ﴿حُزُقَّةٌ حُزُقَّةٌ﴾ 😂

📚 المصدر: صححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٧٠).

✨ الفوائد:

ملاطفة النبي ﷺ للصبيان بطريقة مرحة.

التربية بالمزاح واللعب.

بيان عظيم رحمته ﷺ مع أهل بيته.

- النبي ﷺ يداعب الحسن والحسين في المسجد

الزمن: المدينة – نحو السنة ٤ هـ.

القصة: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فجاء الحسن والحسين يعثران في ثيابهما، فنزل من المنبر، وحملهما، وقال: "صدق الله ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾، رأيت هذين فلم أصبر."

المصدر: أبو داود (١١٠٩)، صححه الألباني.

الفائدة: المزاح بالمزج بين الجدّ (الخطبة) والرحمة (مداعبة الصغار).

• أنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ كانَ يُصَلِّي، فإذا سجَدَ وَثَبَ الحَسَنُ على ظَهرِهِ وعلى عُنُقِهِ، فيَرفَعُ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ رَفْعًا رَفيقًا لِئَلَّا يُصرَعَ، قالَ: فعَلَ ذلك غيرَ مَرَّةٍ، فلمَّا قَضى صَلاتَهُ، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، رَأيناكَ صَنَعتَ بِالحَسَنِ شَيئًا ما رَأيناكَ صَنَعتَهُ. قالَ: إنَّهُ رَيحانَتي مِنَ الدُّنيا، وَإنَّ ابني هذا سَيِّدٌ، وعَسى اللهُ أنْ يُصلِحَ به بَينَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسلِمينَ.

خلاصة حكم المحدث: صحيح

الراوي: أبو بكرة نفيع بن الحارث | المحدث: شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج المسند لشعيب | الصفحة أو الرقم: ٢٠٥١٦

| التخريج: أخرجه البخاري (٢٧٠٤)، وأبو داود (٤٦٦٢)، والترمذي (٣٧٧٣)، والنسائي (١٤١٠)، وأحمد (٢٠٥١٦) واللفظ له

• جَاءَ أعْرَابِيٌّ إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَما نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أوَأَمْلِكُ لكَ أنْ نَزَعَ اللَّهُ مِن قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ!

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٩٩٨ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري في ((الأدب المفرد)) (٩٠) باختلاف يسير، ومسلم _x000d_ (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٦٦٥) كلاهما بنحوه.

رَحمةُ الولدِ الصَّغيرِ ومُعانقتُه وتَقبيلُه والرِّفقُ به: مِنَ الأعمالِ الَّتي يَرضاها اللهُ ويُجازي عليها، وقد كان صلَّى اللهُ عليه وسلَّم برًّا رحيمًا بالنَّاسِ جميعًا لا سيَّما الصِّغارِ، فضرب أروعَ الأمثلةِ في تواضُعِه ورحمتِه بالصِّغارِ.

وفي هذا الحَديثِ تُخبِرُ عائشةُ رَضِيَ اللهُ عنها أنَّ أعرابيًّا -وهو العربيُّ الذي يسكُنُ الصَّحراءَ، قيل: هو الأقرَعُ بنُ حابسٍ رَضِيَ اللهُ عنه، وقيل غيرُ ذلك- جاءَ إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: تُقبِّلونَ الصِّبيانَ؟! فإنَّنا لا نُقبِّلهم!

فذكر له النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّه لا يَقدِرُ أنْ يَجعَلَ الرَّحمةَ في قلبِه بعْدَ أنْ نزَعَها اللهُ منه. فأنكر عليه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم جفاءَه؛ فليس في تقبيلِ الأطفالِ ما يَقدَحُ في الرُّجولةِ، أو يُذهِبُ الهَيبةَ، وإنما هي فَضلٌ مِنَ اللهِ عزَّ وجَلَّ ونعمةٌ يتفَضَّلُ بها على من شاء من خَلْقِه.

وفي الحَديثِ: مشروعيَّةُ تقبيلِ الأطفالِ الصِّغارِ دونَ شَهوةٍ مُحَرَّمةٍ.

مواقفه مع صحابته ﷺ

٣٥- كيف أضحك عمر رضى الله عنه النبى ﷺ؟

رابط فيديو YouTube



ضحك النبي ﷺ عندما دخل أبو بكر وعمر على النبي وهو بين نسائه

* دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ علَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا ببَابِهِ، لَمْ يُؤْذَنْ لأَحَدٍ منهمْ، قالَ: فَأُذِنَ لأَبِي بَكْرٍ، فَدَخَلَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عُمَرُ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ له، فَوَجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ جَالِسًا حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ، وَاجِمًا سَاكِتًا، قالَ: فَقالَ: لأَقُولَنَّ شيئًا أُضْحِكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، لو رَأَيْتَ بنْتَ خَارِجَةَ، سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ، فَقُمْتُ إلَيْهَا، فَوَجَأْتُ عُنُقَهَا، فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، وَقالَ: هُنَّ حَوْلِي كما تَرَى، يَسْأَلْنَنِي النَّفَقَةَ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إلى عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، فَقَامَ عُمَرُ إلى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا، كِلَاهُما يقولُ: تَسْأَلْنَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ ما ليسَ عِنْدَهُ؟! فَقُلْنَ: وَاللَّهِ لا نَسْأَلُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ شيئًا أَبَدًا ليسَ عِنْدَهُ، ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا، أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَتْ عليه هذِه الآيَةُ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ۝٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٢٩﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٩]،

قالَ: فَبَدَأَ بعَائِشَةَ، فَقالَ: يا عَائِشَةُ، إنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لا تَعْجَلِي فيه حتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ، قالَتْ: وَما هو يا رَسولَ اللهِ؟ فَتَلَا عَلَيْهَا الآيَةَ، قالَتْ: أَفِيكَ -يا رَسولَ اللهِ- أَسْتَشِيرُ أَبَوَيَّ؟! بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسولَهُ، وَالدَّارَ الآخِرَةَ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِن نِسَائِكَ بالَّذِي قُلتُ، قالَ: لا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ منهنَّ إلَّا أَخْبَرْتُهَا، إنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا.

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٤٧٨ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه أحمد (١٤٥١٥)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٩١٦٤)، وأبو يعلى (٢٢٥٣) جمعيهم باختلاف يسير.

العِبَر:

المزاح النبوي غالبًا تربوي ويدخل في سياق الأسرة والملامة الخفيفة، وليس تحقيرًا.

حماية بيت النبي ﷺ من التفضيل العام؛ وتوجيه الصحابة إلى ضبط الخصوصيات العائلية.

الدلالة على أن النبي ﷺ كان يخفف عن نسائه بحفظ للحياء والخصوصية.

فائدة:

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم (بالمعنى):

ليس المراد بنت خارجة زوج أبي بكر،

وإنما امرأة من الأنصار من بني خارجة.

وذكره غيره من أهل الشرح،

ولم يُعرف في ذلك خلاف معتبر.

رابط فيديو

مواقفه مع صحابته ﷺ

٣٦- مزاح نبوي لا يُفهم إلا بعد التأمل



رابط فيديو

** النبي ﷺ يمزح مع الأعرابي صاحب الناقة

الزمن: المدينة.

القصة:

جاء أعرابي يشكو أن ناقته هزلت، فقال النبي ﷺ ممازحًا: "من يبيعني ناقة سمينة؟"

فقال الصحابي: عندي يا رسول الله. فقال النبي: "بل نشتريها منك بولدها."

وضحك الجميع.

المصدر: صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

الفائدة: استعمال المزاح في تطييب الخاطر.

* أحملك على ولد الناقة

الزمن: في سفر من أسفار النبي ﷺ.

القصة: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: "يا رسول الله، احملني." فقال النبي ﷺ: "أحملك على ولد الناقة." فقال: "يا رسول الله، ما أصنع بولد الناقة؟" فقال ﷺ: "ويحك! وهل تلد الإبل إلا النوق؟" فضحك الصحابة حتى بدت نواجذهم.

المصدر: نفس الحديث السابق لكن ورد بأكثر من رواية (أبو داود ٤٩٩٨).

الفوائد:

تكرار المزاح مع أكثر من شخص بأسلوب لطيف.

تعليم الصحابة أن المراد بالولد: أي مولود من جنسها.

إدخال البهجة على مجلس الصحابة.

غالبا تكرر الموقف مع أعرابية.

٣٧- عبارة نبوية أدهشت عجوزًا ثم أفرحتها

رابط فيديو



دعابة النبي ﷺ مع المرأة العجوز

الزمن: بالمدينة بعد الهجرة.

المكان: مجلس النبي ﷺ في المدينة.

القصة: جاءت امرأة عجوز إلى النبي ﷺ فقالت: "يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة." فقال لها النبي ﷺ مازحًا: "يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز." فبكت العجوز، فابتسم النبي ﷺ وقال: "أما تقرئين قول الله تعالى:

﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ۝٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧]،

إنك يومئذٍ لست بعجوز." فضحك الصحابة رضي الله عنهم، وسرّت العجوز.

المصدر: رواه الطبراني في المعجم الأوسط (رقم ٩٢٤٠)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٩٨٧).

الفوائد والعبر:

مزاح النبي ﷺ يجمع بين الدعابة والتربية؛ إذ بيّن لها بشارة الجنة بطريقة مرحة.

إدخال السرور على قلب المسلم عبادة.

تعليم الصحابة بالأسلوب العملي أن المزاح لا يُنافي الجدّ.

الإشارة إلى أن أهل الجنة يُعادون إلى سنّ الشباب والبهاء.

٣٨- أرقّ موقف نبوي مع طفل حزين

رابط فيديو



النبي ﷺ يمازح الأطفال... ويدعو لهم

مزاح النبي ﷺ مع أبي عمير الصغير (النغير)

الزمن: المدينة المنورة، بعد الهجرة.

المكان: بيت أم سليم (أم أنس بن مالك رضي الله عنهما).

القصة:

كان لأنس بن مالك أخ صغير يكنى بـ أبي عمير، وكان له طائر صغير (نُغَير) يلعب به.

مات الطائر، فحزن الغلام حزنًا شديدًا.

دخل النبي ﷺ بيت أم سليم، فرأى الصبي مهمومًا، فقال له ممازحًا:

"يا أبا عمير، ما فعل النغير؟"

فأضحك الغلام وأدخل السرور على قلبه، وضحك الحاضرون.

المصدر: أخرجه البخاري (٦٢٠٣) ومسلم (٢١٥٠).

الفوائد والعبر:

١. الرسول ﷺ يشارك الأطفال مشاعرهم ويهتم بأحوالهم.

٢. المزاح مع الصغار أسلوب تربوي عظيم يرفع معنوياتهم.

٣. فيه جواز تكنية الصغير قبل البلوغ، إذ نادى النبي ﷺ الغلام بكنيته "أبا عمير".

٤. الاهتمام بمشاعر الطفل دليل على الرحمة والرفق.

"أم خالد والوشم"

📖 الرواية:

عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت: أُتي النبي ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: ﴿من ترون نكسوها؟﴾ قالوا: أم خالد. فأتي بها تُحمل، فأخذ الخميصة بيده، فألبسها وقال: ﴿أبلى وأخلقى﴾. وكان

فيها علم (أي نقش)، فجعل ينظر إليه ويقول: ﴿يا أم خالد، هذا سَنَاه، هذا سَنَاه﴾ (بلغة الحبشة: جميل). 😂

📚 المصدر: رواه البخاري (٥٨٢٣).

✨ الفوائد:

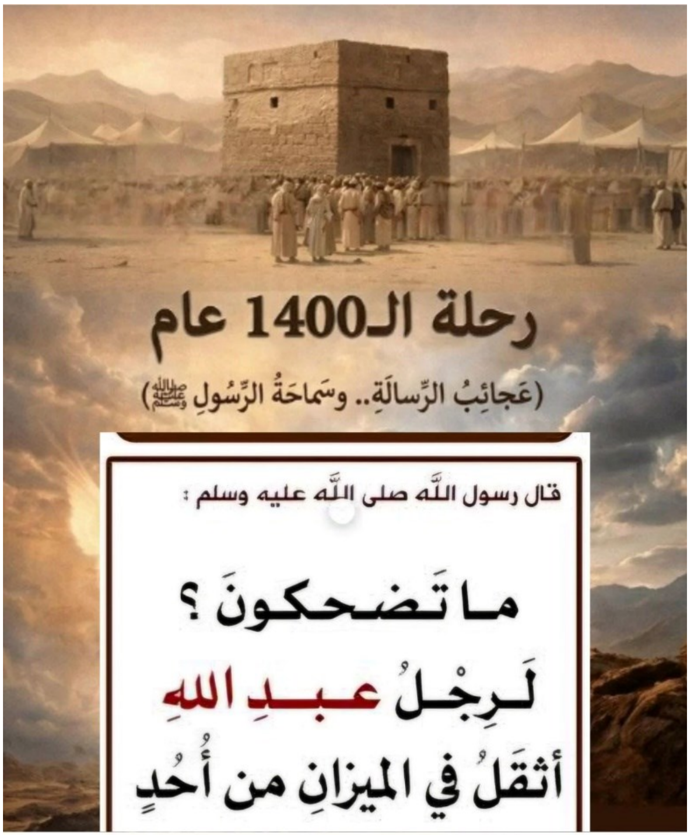
مداعبة النبي ﷺ للأطفال بلغتهم ولهجتهم.

الجمع بين المزاح والتعليم والرحمة.

إظهار عناية النبي ﷺ بالبنات الصغيرات

٣٩- موقف إنساني مؤثر دافع فيه النبي ﷺ عن أصحابه

رابط فيديو



* كان عبد الله ذو البجادين نحيفًا جدًا وضعيفًا،

فلما هاجر، ضحك منه بعض الصحابة،

فقال النبي ﷺ:

"دَعُوه، فإن له لسانًا ذَكّارًا، وقلبًا شَكَارًا، ولسانًا ذَكّارًا"

المصدر: • السيرة النبوية الصحيحة – العمري

• وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

العبرة:

• لا تُحتقر أجساد الناس، فالله ينظر إلى القلوب.

• مدح النبي ﷺ لأهل العبادة والعلم.

* مزاحه مع ابن مسعود في صعود الشجرة وساقيه الدقيقتين (المدينة – السنة ٤ هـ تقريبًا).

القصة: ورد في تشبيه حسن أن رجلًا يكسب ثوابه بسقوط على الصحة، فقال النبي ﷺ: "ساقا ابن مسعود دقيقتان في الميزان" أي ذنبهما لا يُذكران أمام حسناتهما.

درجة الثبوت: حسن

المصدر: السيرة العلي، السلسلة الصحيحة للألباني

العبرة:

ميزان العمل للهنه في الرحمة.

الأثر الحسن لا يغلب خطأ صغيرًا.

* ابن مسعود ركب صدر أبي جهل "اعتليت عاليًا"

القصة: في أحد، اشتبك ابن مسعود رضي الله عنه مع أبي جهل وركب صدره أثناء القتال، ثم قال: "اعتليت عاليًا"، إشارة إلى مكان نبي الأمة في قلب أعدل الرجال.

درجة الثبوت: صحيح

المصدر:

السيرة النبوية الصحيحة – العلي

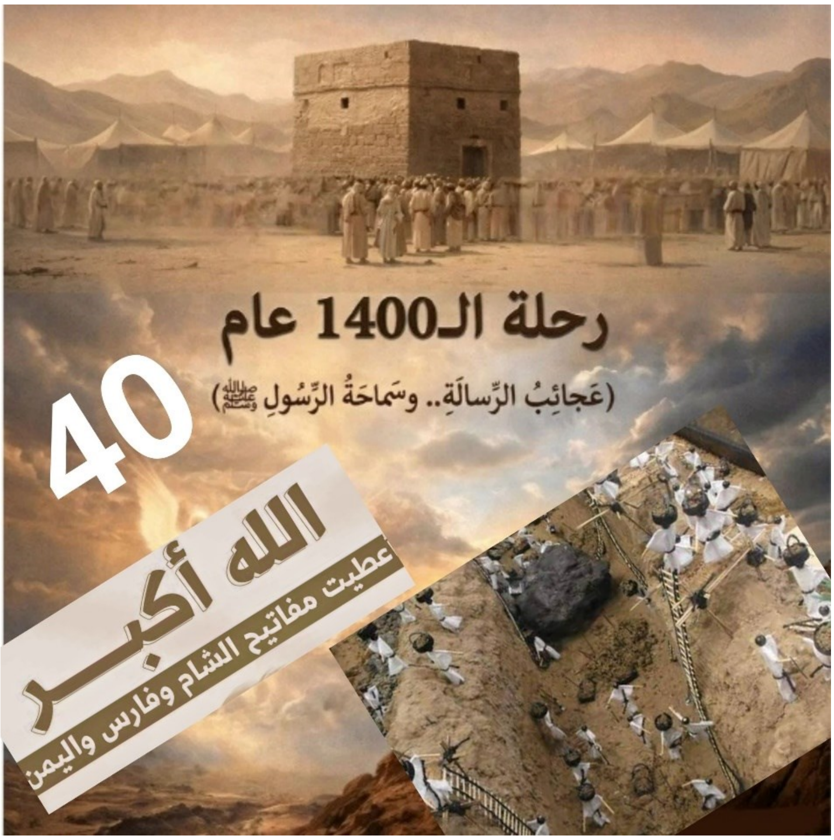
العبرة:

المؤمن القوي لا يُهان.

الانتصار النفسي قبل المادي يعطي الصفة الحقيقية للإسلام.

٤٠- تفّل النبى ﷺ فتكسرت صخرة فى الخندق

رابط فيديو



القصة: السنة ٥ هـ تقريبًا

* أثناء حفر الخندق، اعترضهم صخرة صلبة تمنع تقدم الحفر، فطلب النبي ﷺ ماءً فتفل فيه ثم سكبه على الصخرة فانهارت على غير تأخير.

المصدر

- صحيح السيرة النبوية للعلي – ضمن عجائب المعارك
- روايات موجودة في كتب السيرة الموثقة تحت عنوان المعجزات العسكرية

العبرة

- المعونة الإلهية قد تأتي بصورة غير مباشرة، حين توظّف النفس الإيمانية الطاهرة.
- الرمزية في الأعمال التعبدية قد تكون سببًا للتيسير اللافت.

* ابتسامة النبي ﷺ عندما بشره الصحابة بفتح الشام وفارس

بينما كان المسلمون يحفرون الخندق، وكانوا يضربون صخرة عظيمة فلم تُكسر،

فأخذها النبي ﷺ وضربها وقال:

"الله أكبر**!** أُعطيت مفاتيح الشام... الله أكبر**!** أُعطيت مفاتيح فارس..."

وهو يبتسم رغم شدة الحال.

المصدر:

- مسند أحمد (بإسناد حسن)
- صحيح السيرة النبوية – العلي

العبرة:

- البُشرى بالنصر وسط الشدة.
- ثقة النبي ﷺ في وعد الله رغم ضيق الحال.

* النبي ﷺ يمازح أصحابه وهم يحفرون الخندق

كان الصحابة ينشدون وهم يحفرون:

"اللهم لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا..."

فيقول لهم النبي ﷺ:

"اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة"

المصدر:

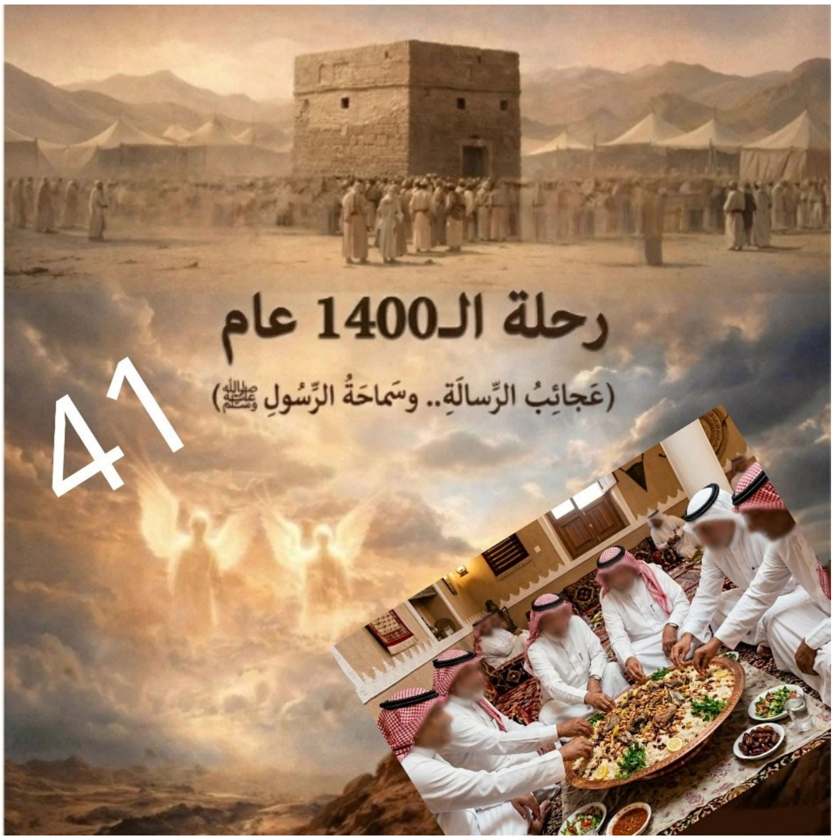
- صحيح البخاري
- صحيح السيرة النبوية – العلي

العبرة:

- مزاح النبي ﷺ وسروره في وقت الشدة.
- رفع المعنويات بالذكر والإنشاد.

٤١- * جابر يدعو النبي ﷺ سرًا... والنبي ﷺ يدعو أهل الخندق كلهم

رابط فيديو



* السنة ٥ هـ تقريبًا

القصة:

أراد جابر بن عبد الله أن يُكرم النبي ﷺ فأعد له طعامًا سرًا، فلما دعا النبي ﷺ، نادى على أهل الخندق كلهم، وهم قرابة ألف! فأكلوا جميعًا من الطعام ولم ينقص.

المصدر: • صحيح البخاري، • صحيح مسلم

العبرة:

• كرامة للنبي ﷺ، وبركة الطعام.

• كرم النبي ﷺ وأدبه مع أصحابه.

٤٢- النبي ﷺ يختار الرجل المناسب للمهمة الخطرة





(أُرسِلَ لِيتَحَرَّى خبر القوم) — وموقف النبي ﷺ بعد ذلك (تبسّم/ضحك)

الزمن والمكان: غزوة الأحزاب (الخندق) — المدينة وما حولها. السنة ٥ هـ تقريبًا

النصّ (مقتطف من المتن): عن حذيفة أنه قال: دعا رسول الله ﷺ حذيفة فَقال: ﴿اذهب فأتِني بخبر القوم ولا تذعرهم علي﴾؛ فخرج حذيفة وأتى بخبرهم ثم عاد، فلبسه رسول الله ﷺ من فضل عباءته وألقاه في فراشه، ولما صحا حذيفة، ذكر أنه حدَث مواقف شجاعة، وفي بعض الروايات أن النبي ﷺ تبسّم سرورًا لما علم مما رآه أو لفرحته بما قصّه.

الإسناد/المصدر: رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير بلفظ أوضاع مشابهة (أحاديث حذيفة في غزوة الأحزاب).

تحرّي الصحة: وردت الرواية في صحيح مسلم عن حذيفة بن اليمان بنصٍ واضح؛ يُعدّ الحديث من أحوال الغزوة الموثّقة في كتب السير والحديث، ويُقبل كنصٍ ثابت.

العِبَر:

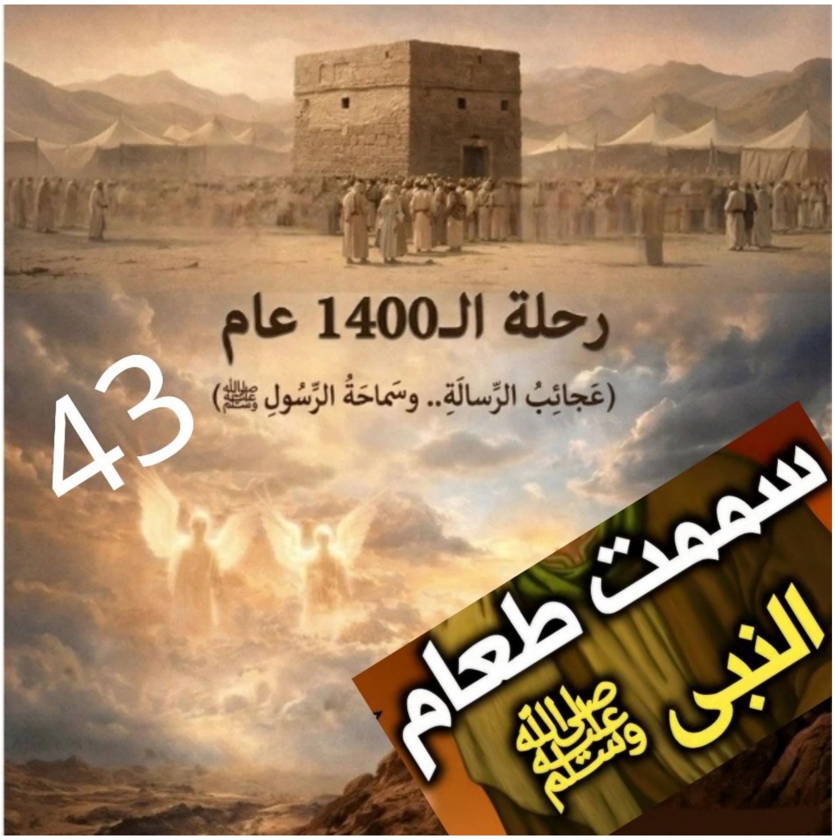
النبي ﷺ يختار الرجل المناسب للمهمة الخطرة ويعطيه دعاء الحماية.

المزاح أو البسمة هنا تظهر بعد الاطمئنان وبثِّ الطمأنينة بين الصحابة.

الثقة بالصحابة وقدرتهم على الإنجاز وبذلك يفرِح القائد الصادق.

٤٣- نطق الخبز: "لا تأكل منّى"

رابط فيديو



*الصاعقة تنصر المؤمن عبر جندي يهودي عند خيبر

حينما هاجمت المسلمون خيبر، أخفى يهودي النذر لصديقه فصعقته صاعقة رغم كونه خارج الساحة،

فقال النبي ﷺ:

"لقد قتلهم الله بطيرته"

المصدر:

- السيرة النبوية الصحيحة – العمري

العبرة:

- الله يُنصر من يشاء بطرق ليس لها تفسير إنساني.
- لا يحمي الكافر قوته ولا مدارسه.

*نطق الخبز: "لا تأكل منّي"

قدمت امرأة يهودية للنبي ﷺ خبزًا مسمومًا فنطق الخبز:

"لا تأكل منّي"

فأنكرته المرأة، فاستأذِنت النبي ﷺ أن تدخل الإسلام، فدخلت، وتابعت الرسول ﷺ.

المصدر:

- صحيح البخاري
- السيرة العلي – تحقيق همام سعيد

العبرة:

- الإيمان قد يظهر من قلب عدو حتى بعد الخطأ.
- الحياة الفطرية قد تتفاعل مع الهداية.

* أصبت جرابًا من شحم

حديث عبد الله بن مغفل: ﴿أصبت جرابًا من شحم... فإذا رسول الله متبسمًا﴾ (موقف طريف ضمن أحداث خيبر)السنة ٧ هـ تقريبًا

"روى عبد الله بن مغفل أنه أخذ جرابًا من شحم عند خيبر ثم النبي ﷺ تبسّم له ولم يؤاخذه"

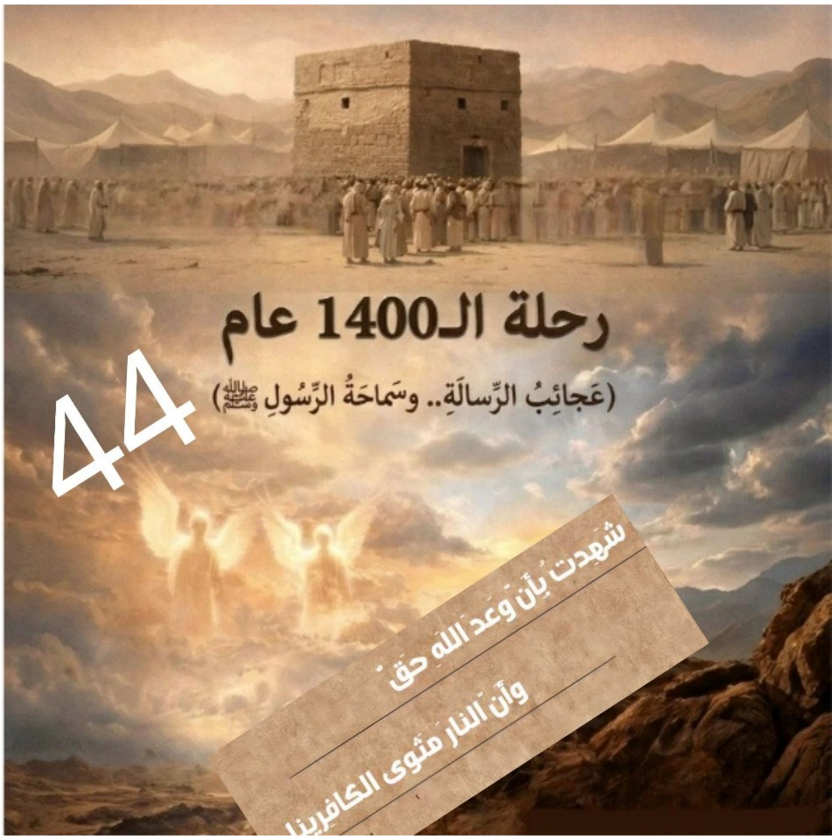
المصدر والتحقيق: جيدة/صحيحة.

العبر والفوائد: حكمة النبي ﷺ في مواقف الناس اليومية، ومراعاة النفوس أمام الصحبة وعدم التشدد لُطفًا.

موقف يضجُّ بالملاطفة.

٤٤- يرتل الشعر كالقرآن

رابط فيديو



قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) [ج٣ / ص٩٠١]: رويناها من وجوه صحاح أنه – أي عبد الله بن رواحة – مشى ليلة إلى أمة له فنالها، وفطنت له امرأته فلامته فجحدها وكانت قد رأت جماعة لها، فقالت له: إن كنت صادقا فاقرأ القرآن، فالجنب لا يقرأ القرآن، فقال:

شهدت بأن وعد الله حق | وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طافٍ | وفوق العرش ربٌّ العالمينا

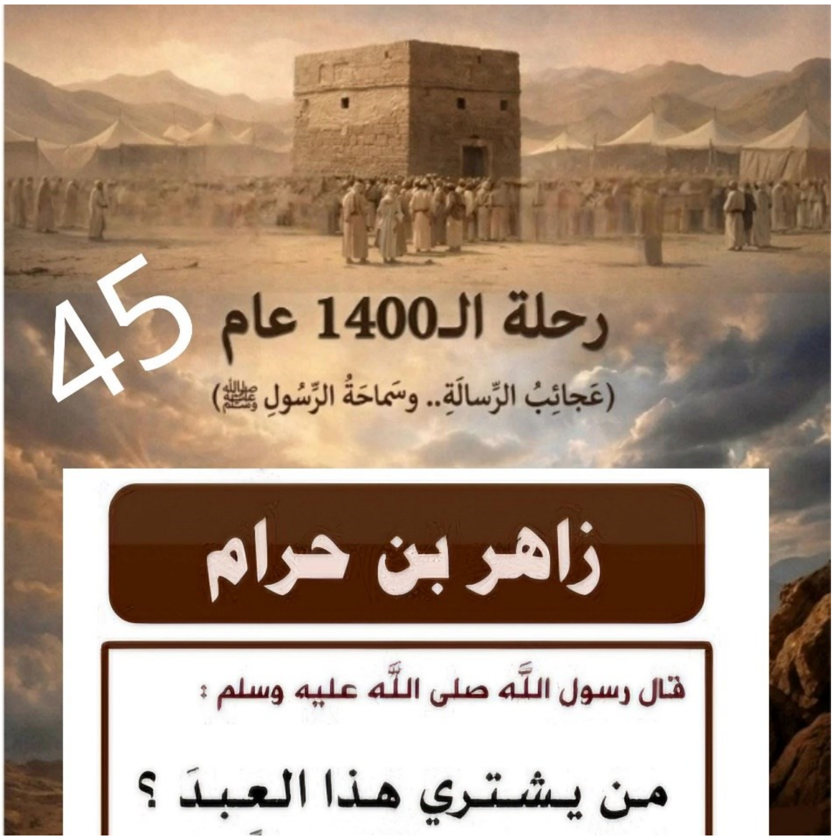
وتحمله ملائكة شداد | ملائكة الإله مسومينا

فقالت امرأته: صدق الله , وكذبت عيني , وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرؤه.

الراجح أن الأثر منكر، بينما قال ابن عبد البر في (الاستيعاب) [ج٣ / ص٩٠١]: رويناها من وجوه صحاح.

٤٥- من يشتري العبد؟

رابط فيديو YouTube



مزاحه ﷺ مع زاهر بن حرام

الزمن: بالمدينة بعد الهجرة (يُرجَّح في السنوات الأولى- ٣ هـ تقريبا).

المكان: سوق المدينة.

القصة: كان رجل من أهل البادية يُقال له زاهر بن حرام، وكان يهدي للنبي ﷺ هدايا من البادية، فإذا أراد النبي أن يخرج أهداه من المدينة. وكان النبي ﷺ يحبه ويقول: "زاهر باديتنا ونحن حاضروه".

روى أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ أتاه من خلفه وهو يبيع متاعًا في السوق، فاحتضنه النبي ﷺ من ورائه، فقال زاهر: "من هذا؟ أرسلني!". فلما عرف أنه النبي ﷺ ألصق ظهره بصدر النبي ﷺ فرحًا، فقال النبي ﷺ مازحًا: "من يشتري العبد؟" فقال زاهر: يا رسول الله! تجدني كاسدًا (أي لا قيمة لي). فقال ﷺ: "لكن عند الله لست بكاسد، أنت غالٍ عند الله".

المصدر: رواه الإمام أحمد في المسند (١٦١/٣)،

وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٧٠).

الفوائد والعبر:

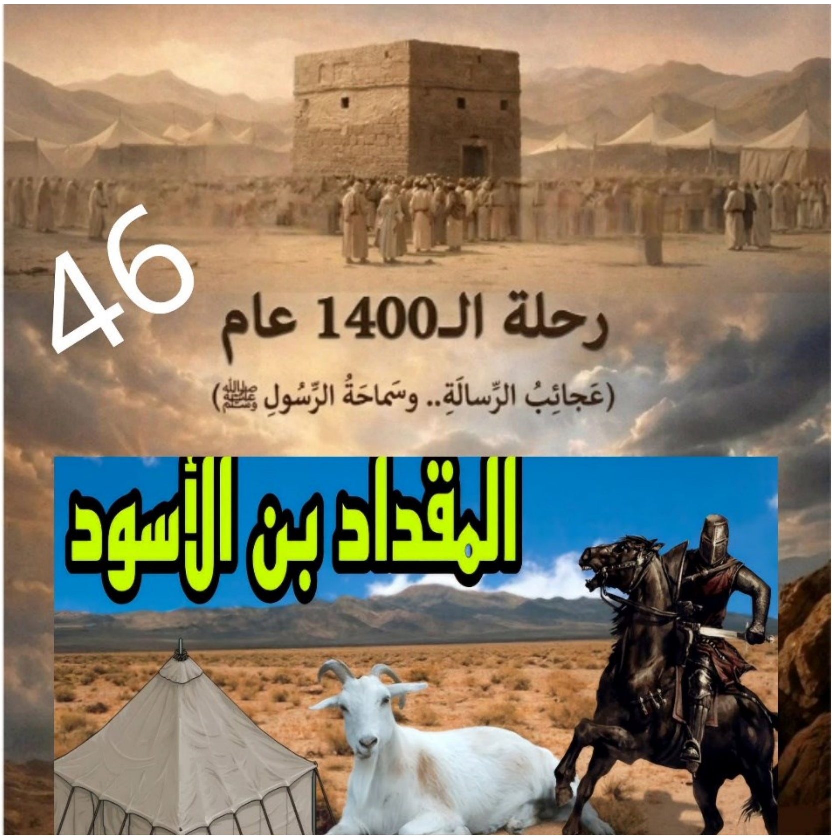
مزاح النبي ﷺ كان يحمل معه إدخال السرور وتطييب القلوب.

النبي ﷺ جمع بين المزاح والجد: مازحه بقوله "من يشتري العبد"، ثم رفع معنوياته بقوله "أنت غالٍ عند الله".

فيه حثّ على كسر حدة الحياة الجادة بمزاح لطيف يدخل السرور.

تعليم أن القيمة الحقيقية للإنسان ليست عند الناس، بل عند الله.

٤٦- إحْدَى سَوْآتِكَ يا مِقْدَادُ



رابط فيديو
YouTube

روى المقداد بن عمرو رضي الله عنه قال:

أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا علَى أَصْحَابِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فليْس أَحَدٌ منهمْ يَقْبَلُنَا، فأتَيْنَا النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ بنَا إلى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ، فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: احْتَلِبُوا هذا اللَّبَنَ بيْنَنَا، قالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ للنَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ نَصِيبَهُ، قالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لا يُوقِظُ نَائِمًا وَيُسْمِعُ اليَقْظَانَ، قالَ: ثُمَّ يَأْتي المَسْجِدَ فيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ، فأتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي، فَقالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتي الأنْصَارَ فيُتْحِفُونَهُ، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ، ما به حَاجَةٌ إلى هذِه الجُرْعَةِ، فأتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أَنْ وَغَلَتْ في بَطْنِي، وَعَلِمْتُ أنَّهُ ليسَ إلَيْهَا سَبِيلٌ، قالَ: نَدَّمَنِي الشَّيْطَانُ، فَقالَ: وَيْحَكَ! ما صَنَعْتَ؟! أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ، فَيَجِيءُ فلا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ، فَتَهْلِكُ فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ؟! وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إذَا وَضَعْتُهَا علَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وإذَا وَضَعْتُهَا علَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لا

يَجِيئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَاما وَلَمْ يَصْنَعَا ما صَنَعْتُ. قالَ: فَجَاءَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَسَلَّمَ كما كانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عنْه، فَلَمْ يَجِدْ فيه شيئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ، فَقُلتُ: الآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فأهْلِكُ، فَقالَ: اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَن أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَن أَسْقَانِي، قالَ: فَعَمَدْتُ إلى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إلى الأعْنُزِ أَيُّهَا أَسْمَنُ؟ فأذْبَحُهَا لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَإِذَا هي حَافِلَةٌ، وإذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدْتُ إلى إنَاءٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ ما كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ، قالَ: فَحَلَبْتُ فيه حتَّى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، فَقالَ: أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمُ اللَّيْلَةَ، قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، اشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، اشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَلَمَّا عَرَفْتُ أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قدْ رَوِيَ وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحِكْتُ حتَّى أُلْقِيتُ إلى الأرْضِ، قالَ: فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: إحْدَى سَوْآتِكَ يا مِقْدَادُ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، كانَ مِن أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا، فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ: ما هذِه إلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ، أَفلا كُنْتَ آذَنْتَنِي فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فيُصِيبَانِ منها، قالَ: فَقُلتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ، ما أُبَالِي إذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا معكَ مَن أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ.

الراوي: المقداد بن عمرو

المصدر: صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٠٥٥

كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَأكُلُ مِن الطَّعامِ ما رَزَقه اللهُ به، ويَرْضى بالقليلِ، ويَتواضَعُ في أكلِه وهَيئتِه، تَضرُّعًا للهِ ورِضًا بما رَزَقَه به، ويَحمَدُه سُبحانه على نِعَمِه، وتَعليمًا لأُمَّتِه خُلُقَي الرِّضا والقَناعةِ، وكان في أوَّلِ الهجرةِ إلى المدينةِ يَجمَعُ فُقراءَ المهاجِرين في مَكانٍ في المسجدِ النَّبويِّ يُطعِمُهم ممَّا يُهْدى إليه ويَأكُلُ معهم.

وفي هذا الحديثِ يَرْوي المِقدادُ بنُ عَمْرٍو رَضيَ اللهُ عنه أنَّه أقبلَ هو وصَاحبانِ له إلى أصحابِ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وقد ضعفت أَسماعُهم وأَبصارُهم حتَّى قَاربَتِ الذَّهابَ مِنَ الجوعِ والمشقَّةِ، فجعَلُوا يَعرِضُونَ أنفسَهم على أصحابِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِيُطعِمُوهم؛ وذلك لِشدَّةِ ما كانوا عليه مِنَ الجوعِ والضَّعفِ، ولكنْ لم يُطعِمُهم أحدٌ، ولعلَّ ذلك؛

لأنَّهم ما وَجدُوا شيئًا يُطعِمونَهم إيَّاه، فَذَهبوا إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ليُطعِمَهم، فصَحِبَهم وذَهبَ بهم إلى مَنازلِ أهْلِه، فإذا ثلاثةُ أَعْنُزٍ مَوجودةٌ، جمْعُ عَنزةٍ، وهي: الماعزُ، فأمَرَهم النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنْ يَحلُبوها ويَقسِموا ألْبانَها على أربعٍ، وفيهم نَصيبُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَكانوا يَحتلِبُونَ مِن تلك الماعزِ حاجتَهم، فَيَشربُ كلُّ إنسانٍ منهم نَصيبَه، ويُبْقون لِلنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نَصيبَه وقِسمتَه مِن هذا اللَّبنِ.

ويَحكي المِقْدادُ رَضيَ اللهُ عنه عادةَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في لَيلتِه، وهو أنَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان يَجِيءُ في اللَّيلِ ويَدخُلُ عليهم، فيُلْقي عليهم السَّلامَ بِصوْتٍ مُعتدلٍ، لا يُوقِظُ به النَّائمَ حتَّى لا يَقطَعَ عليه نَوْمَه، ويُسمِعُ به اليقظانَ؛ ليَرُدَّ عليه السَّلامَ، ثُمَّ يَذهَبُ إلى المسجدِ، والمرادُ به: مَوضعُ مُصلَّاهُ، فَيُصلِّي مِن قِيامِ اللَّيلِ أو تَحيَّةِ المسجِدِ، ثُمَّ يأتِي صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ شَرابَه مِنَ اللَّبنِ فيَشرَبُه.

ويُخبِرُ المِقدادُ رَضيَ اللهُ عنه أنَّه ذاتَ مرَّةٍ أتاهُ الشَّيطانُ بعدَ أنْ شَرِبَ نَصيبَه مِن اللَّبنِ المَقسومِ، وحَفِظوا لرَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نَصيبَه، فوَسْوَسَ له بأنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَأتي الأنصارَ -وهُم أهلُ المدينةِ- ويَذهَبُ إلى بُيوتِهم بعْدَ العشاءِ، ﴿فَيُتْحِفُونَه﴾ أي: يُعطونَه الهديَّةَ، والمرادُ بها هنا الطَّعامُ، ويُصيبُ عندَهم، فيَشرَبُ ويَطعَمُ وليْس به حاجةٌ إلى هذه ﴿الجَرعةِ﴾، أي: الشَّرْبةِ القليلةِ مِنَ اللَّبنِ، وعلى أثَرِ تلك الوَسْوسةِ، شَرِبَ المِقدادُ نَصيبَ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن اللَّبَنِ، فَلمَّا أنْ ﴿وَغَلَتْ فى بَطنِي﴾، أي: دخلَتْ فيه وتمكَّنَتْ منه، وعلِمْتُ أنَّه ليْس إليها سبيلٌ، أي: لا يُمكِنُ الرُّجوعُ فيما فَعَلْتُ واقتَرَفْتُ في حقِّ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، نَدَّمَنِي الشَّيطانُ، أي: جَعلَنِي نادمًا على شُربِ تلك الجَرعةِ وليْس ذلك لِيَتوبَ، وإنَّما ليُوقِعَه في ذُنوبٍ أكبَرَ، فقال له الشَّيطانُ: ﴿وَيحَكَ!﴾ والوَيْحُ الزَّجْرُ لِمَنْ أشرفَ على الهلكةِ، ﴿ما صنعْتَ؟﴾ إنكارٌ وتَوبيخٌ، ﴿أَشرِبْتَ شرابَ محمَّدٍ؟﴾ ونَصيبَه مِن اللَّبَنِ ﴿فَيَجيءُ فلا يَجِدُه فَيدعو عليكَ فَتَهلِكُ﴾ أي: فتكونُ ممَّن خَسِرَ الدُّنيا والآخرةِ، وكان على المِقدادِ رَضيَ اللهُ عنه ﴿شَمْلَةٌ﴾ وهي كِساءٌ صغيرٌ يَلتحِفُ به، وكانت هذه الشَّملةُ إذا وَضَعها على قدَمِه

ظهَرَت رأسُه، وإذا وَضَعها على رأسِه ظَهَرت قَدماه، وهذا دَليلٌ على صغَرِها، قال المِقدادُ رَضيَ اللهُ عنه: ﴿وجَعلَ لا يَجيئُني النَّومُ﴾ أي: ذَهَب مِن عَينِه النَّومُ؛ وذلك لِما أصابَه مِن الغَمِّ والهمِّ على ما فَعَل، ﴿وأمَّا صَاحِبايَ فَنامَا ولم يَصنَعَا ما صنعْتُ﴾؛ إذ لم يَشرَبَا نَصِيبَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ولم يَشترِكا معه في فِعلتِه.

قال المِقدادُ رَضيَ اللهُ عنه: ﴿فجاءَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَسلَّمَ كما كان يُسلِّمُ﴾ بِصَوتٍ مُعتدلٍ، ثُمَّ أتى المسجدَ فصَلَّى ما قُدِّر له مِن صَلاةِ اللَّيلِ، ثُمَّ أتى شَرابَه فَكشَفَ، ورَفَعَ عنه الغِطاءَ؛ فلمْ يَجِدْ فيه شيئًا مِن اللَّبَنِ، فَرفعَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رأسَه إلى السَّماءِ يَدْعو اللهَ، فقال المقدادُ رَضيَ اللهُ عنه في نفْسِه: ﴿الآنَ يَدعو علَيَّ فَأهلِكُ﴾ بدُعائِه، فَدعا صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقال في دُعائِهِ: ﴿اللَّهمَّ أَطعِمْ مَن أطعَمَنِي، واسْقِ مَن سَقانِي﴾ فَلم يَسألْ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَن نَصيبِه، ولم يُعرِّجْ على كلِّ ذلك، لكنَّه دعا اللهَ تَعالَى، ولَمَّا فَهِمَ المقدادُ رَضيَ اللهُ عنه منه الدُّعاءَ عَرَفَ أنَّ اللهَ يُجيبُه ولا يردُّ دعوَتَه لا سِيَّما عند شدَّةِ الحاجةِ والفاقةِ، فقامَ لِينظُرَ له شيئًا تكونُ به إجابةُ دعوتِهِ؛ يُريدُ أنْ يُطعِمَ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أو يَسقِيَه، فشَدَّ ورَبَط عليه شَمْلتَه، وأخَذَ ﴿الشَّفرةَ﴾ وهي السِّكِّينُ، وذَهبَ إلى الأعنُزِ الثَّلاثِ فنَظَر أَيُّها أَسمَنُ فَيَذبحَها لِرَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِيُطعِمَه، فَوجدَ الأعنُزَ ﴿حُفَّلًا﴾، أي: مُمتلِئَةَ الضُّروعِ باللَّبنِ، وذلك ببَرَكةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فتَوجَّهَ إلى إناءٍ لآلِ محمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ما كانوا يَطْمعونَ، ولا يَرْجون أنْ يَحتَلِبُوا فيه لحَجْمِه وكِبَرِه مع قِلَّةِ اللَّبَنِ عندهم، قال المِقدادُ رَضيَ اللهُ عنه: ﴿فَحلبْتُ فيه حتَّى علَتْهُ رَغوةٌ﴾ وهو ما يَعلو اللَّبَنَ عند الصَّبِّ والحلْبِ، وجاء به إلى رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ،

فَسألَني: ﴿أَشرَبْتُم شَرابَكمُ اللَّيلةَ؟﴾ فقال المِقدادُ رَضيَ اللهُ عنه -وذلك بعْدَ أنْ جاوبَهَ بنَعَم-: ﴿يا رسولَ اللهِ، اشرَبْ، فَشرِبَ ثُمَّ نَاولنِي﴾، وأعطاني الإناءَ، فقال المِقدادُ رَضيَ اللهُ عنه مرَّةً أُخرى: ﴿يا رسولَ اللهِ اشربْ، فَشرِبَ ثُمَّ نَاولَني﴾ وأعْطاني الفاضلَ ﴿فَلمَّا عرفْتُ﴾ وتَيقَّنْتُ ﴿أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قد رَوِيَ مِن عطَشِه، وأصبْتُ دَعوتَه، ضحِكتُ حتَّى أَلقيْتُ نَفْسي إلى الأرضِ مِن شِدَّةِ الفَرحِ بها﴾ وسَببُ ضَحِكِه وسُرورِه وزَوالِ حُزنِه: أنَّه لَمَّا عَلِم أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قدْ شَرِب حتَّى ارْتَوى، وكان قبْلَ ذلك دَعا لِمَن سَقاه بقولِه: ﴿اللَّهُمَّ أطْعِمْ مَن أطْعَمَني، وأسْقِ مَن أسْقاني﴾؛ تَبيَّن للمِقدادِ أنَّه صار مُعرَّضًا لدُعاءِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه

وسلَّمَ له لا عليه، ففَرِح بذلك وضَحِكَ؛ لانقلابِ ما كان يَخافُه إلى ما يَسُرُّه، ولظُهورِ مُعجزةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيْنَ يَدَيه، ولَمَّا رَأى النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ منه ذلك، فَهِم أنَّ هناك أمرًا ما عندَ المِقدادِ، فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ﴿إحدى سَوآتِكَ يا مِقدادُ﴾ أي: إنَّكَ يا مِقدادُ -لا مَحالةَ- فعَلْتَ فَعلةً سَيِّئةً، فما هي؟ فَأخبَرَ المقدادُ رَضيَ اللهُ عنه رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بما كان مِن أمْرِه وفِعلِه، فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ﴿ما هذه إلَّا رحمةٌ مِنَ اللهِ﴾ أي: إحداثُ هذا اللَّبَنِ في غيرِ وَقتِه وخِلافَ عادتِه، مِن رَحمةِ اللهِ تَعالَى وبَرَكتِه؛ وذلك اعترافًا منه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بِفضْلِ الله تَعالَى، وشكرًا لِنعمَتِه، وإقرارًا بِمنَّتِه، ثمَّ بَيَّن له النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه كان عليه أنْ يُخبِرَه بما حَدَث قبْلَ أنْ يَنفَدَ اللَّبَنُ، حتَّى نُوقِظَ صاحبَيْنَا فَيُصِيبا مِن ذلك اللَّبنِ، ويَشْرَبا مَعنا، فقال المقدادُ رَضيَ اللهُ عنه: ﴿والَّذي بَعثَكَ بِالحقِّ ما أُبالي﴾ أي: ما أَهتمُّ إذا أَصبْتَها، فشَرِبْتَها أنتَ ﴿وأَصبْتُها معكَ﴾ فلا أُبالي ﴿مَن أصابَها مِنَ النَّاسِ﴾ ومَن لم يَشْرَبْها بعْدَ أنْ حصَلْتُ على دَعوتِكَ، فأطْعَمْتُك وسَقَيْتُكَ، والمعنى: أنَّ الفَرحةَ كلَّ الفرحةِ أنَّكَ شَرِبتْ منها يا رسولَ اللهِ، فلا يَسُرُّني مَن شَرِبَها، ولا يُحزِنُني مَن لم يَشْرَبْها.

وفي الحديثِ: دليل من دَلائل نبوته صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ.

وفيه: أنَّ مِن هدْيِه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ السَّلامَ عند الدُّخولِ على الغيرِ.

وفيه: كرَمُ أخلاقِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ونَزاهةُ نفْسِه.

وفيه: فضْلُ الْمِقدادِ بنِ عَمْرٍو رَضيَ اللهُ عنه.

وفيه: بَيانُ ما كان عليه الصَّحابةُ رَضيَ اللهُ عنه في أوَّلِ الأمرِ مِن الفقرِ، وضِيقِ العَيْشِ.

وفيه: مُراعاةُ حالِ النَّائمِ.

وفيه: بَيانُ ما كان عليه النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن الحِلمِ، والأخلاقِ العَلِيَّةِ، والمحاسِنِ المَرضيَّةِ، وكَرَمِ النَّفْسِ، والصَّبرِ.

٤٧- شفقة النبي ﷺ على الحيوان كما على الإنسان

رابط فيديو YouTube



* الجمل الذي اشتكى إلى النبي ﷺ

روى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

"دخل النبي ﷺ بستانًا فرأى جملاً يبكي، فوضع يده عليه وقال: ﴿من صاحب هذا الجمل؟﴾

فقال شاب: "أنا."

فقال ﷺ: ﴿إنه شكا أنك تجيعه وتتعبه.﴾

فبكى الشاب وقال: "يا رسول الله، هو لك!"

فأمر النبي بإطلاقه".

- رواه أبو داود بإسناد صحيح
- أورده العلي في صحيح السيرة ضمن دلائل النبوة

العبرة:

- شفقة النبي ﷺ على الحيوان كما على الإنسان
- الرحمة أساس في التشريع الإسلامي

* شهادة الذئب بنبوة محمد ﷺ

روى أبو هريرة رضي الله عنه

"بينَما رَجُلٌ راكِبٌ على بَقَرةٍ التَفَتَت إلَيه فقالت: لَم أُخلَقْ لهذا، خُلِقتُ للحِراثةِ، قال: آمَنتُ به أنا وأبو بَكرٍ وعُمَرُ، وأخَذَ الذِّئبُ شاةً، فتَبِعَها الرَّاعي، فقال له الذِّئبُ: مَن لَها يَومَ السَّبُعِ، يَومَ لا راعيَ لَها غيري؟ قال: آمَنتُ به أنا وأبو بَكرٍ وعُمَرُ. قال أبو سَلَمةَ: وما هُما يَومَئذٍ في القَومِ".

خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٢٣٢٤

العبرة:

المعجزات لا تقتصر على البشر.

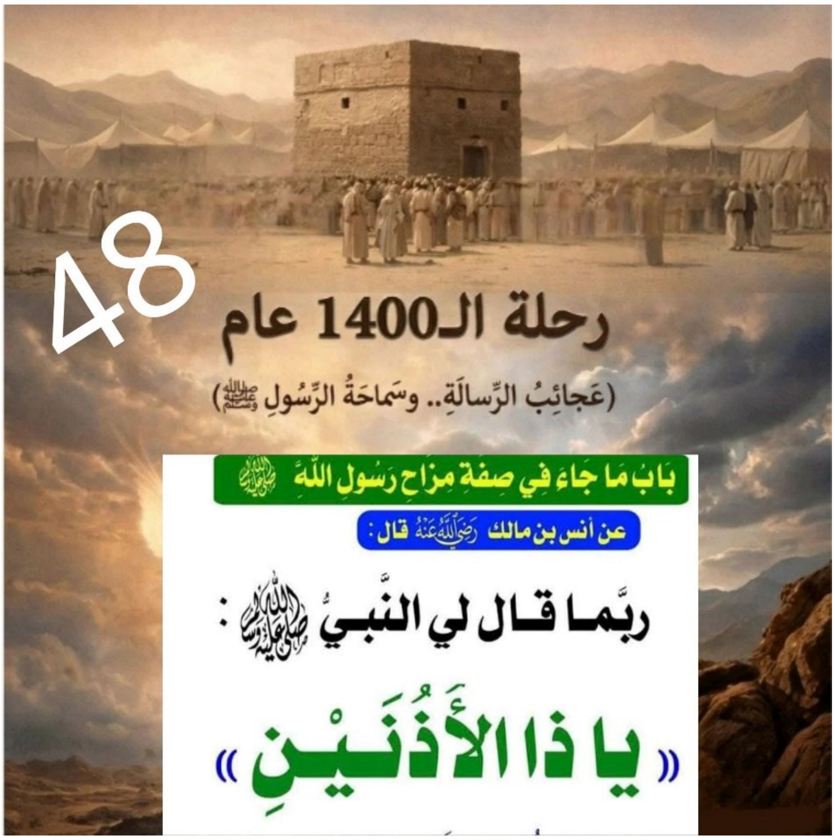
الله يؤيد أنبياءه بما شاء من خلقه.

وفي رواية قال الذئب للراعي

أَفَلا أُحَدِّثُك بأَعجَبَ مِن ذلك؟ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه وسلَّمَ بالحَرَّةِ يُحَدِّثُ النَّاسَ بأنْباءِ ما قد سَبَقَ، وحكى الراعي للنبي ﷺ، قال: صدق.

٤٨- «يا ذا الأذنين»

رابط فيديو YouTube



* مزاح النبي ﷺ مع أنس بن مالك "يا ذا الأذنين"

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه:

"كان رسول الله ﷺ يمازحنا، وكان يقول لي: يا ذا الأذنين."

وكان ﷺ يقصد بذلك اللطافة والمزاح، لأنه من البديهي أن كل إنسان له أذنان، لكن النبي ﷺ أراد إدخال السرور عليه بهذا الأسلوب البسيط.

المصدر: رواه أبو داود (٥٠٠٢)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

الفوائد والعبر:

النبي ﷺ كان يمزح مع أصحابه بكلمات لطيفة تدخل البهجة دون تكلف.

الدعابة قد تكون بكلمة بسيطة لكنها تبقى ذكرى عزيزة عند الصحابي.

لا مانع أن يكون المعلم أو القائد مرحًا مع أتباعه أحيانًا.

المزاح البريء يوطّد المحبة ويكسر الحواجز بين الناس.

* قُمْ أَبَا تُرَابٍ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ:

(جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي البَيْتِ، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟ قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي، فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟ فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هُوَ فِي المَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ)

رواه البخاري (٤٤١)، ومسلم (٢٤٠٩)

* "أُمّ أَبِيهَا"

نص عدد من أهل السير والتاريخ، أن كُنْيَةُ فَاطِمَةَ رضي الله عنها "أُمُّ أَبِيهَا".

* النبي ﷺ يداعب الصحابي "زيد الخيل" بتغيير اسمه

الزمن: السنة ٩ هـ (عام الوفود).

المكان: المدينة المنورة.

جاء زيد الخيل من وفد طيء إلى النبي ﷺ، فمدحه النبي كثيرًا، لكنه قال له: "ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون ما وصف، إلا أنت يا زيد."

ثم قال ﷺ: "لكني سميتك زيد الخير."

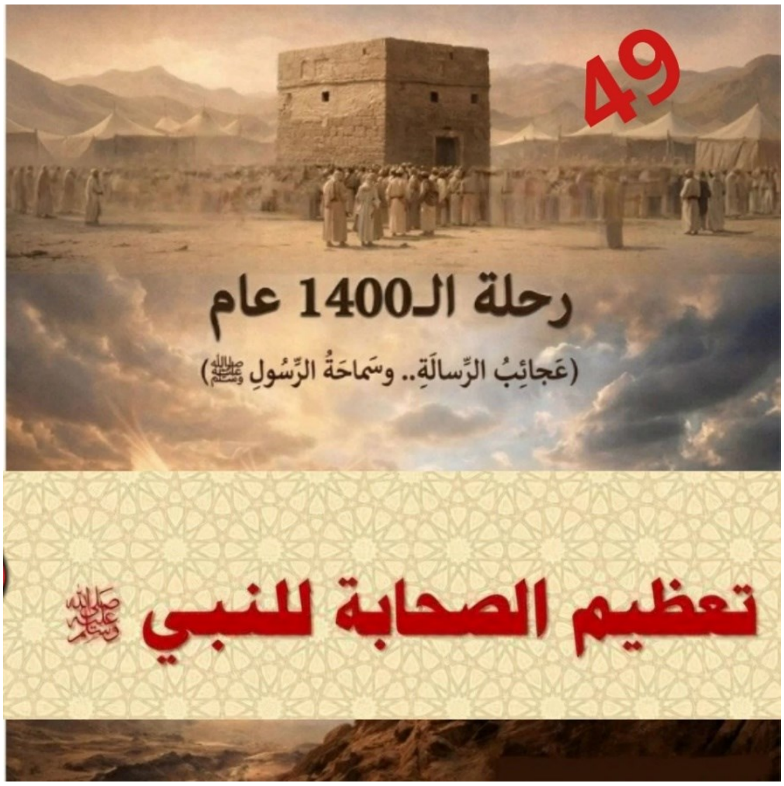
فأدخل السرور عليه وغير اسمه إلى ما هو أليق به.

المصدر: رواه ابن سعد في الطبقات، وصححه الألباني في صحيح السيرة.

الفائدة: المزاح أحيانًا يكون بإعطاء لقب جميل يفرح به صاحبه.

[٤٩- متى كان التبرك للنبي ﷺ مع التعظيم]()

[رابط فيديو]()



﴿ما تَنَخَّمَ رسول الله نخامةً إلا وَقَعَتْ في كفّ رجل منهم﴾ (التبرك بمزيد من التعظيم)

الزمن والمكان: يوم الحديبية.

قال عروة بن مسعود الثقفي: ﴿والله ما تَنَخَّم رسول اللهُ نخامةً إلا وقعت في كفّ رجل منهم فدَلَكَ بها وجهَه وجلده، وإذا تَوَضَّأ كادوا يَقتَتِلُون على وضوئه، وإذا تَكلم خَفَضُوا أصواتهم تَعظيمًا له...﴾.

المصدر: وردت الرواية في صحيح البخاري ضمن قصة الحديبية (أقوال عروة والمَسور).

العِبَر: محبة الصحابة وتعظيمهم للنبي ﷺ بلغ حدًّا ظاهرًا — لا للعبادة ولكن لِعظيم المقام. وكان هذا المشهد من الدلائل التي أذهلت عروة بن مسعود عن ملوك الفرس والروم، حيث قال: "والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً". وقد كان هذا التعظيم انعكاساً لامتثالهم لقوله تعالى:

﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفتح: ٩]

٥٠- قصة «إنقاذ كلب»

رابط فيديو ١

رابط فيديو ٢



في كل كبد رطبة أجر

سبحان الله كم شكونا من انتشار الكلاب في الشوارع وكثرتها والخوف منها

وتساءلنا أين عربة جمع الكلاب قديما لتخلصنا من أذاهم، ولكن لم يدر بخلدي أننا يرق قلبنا على أحدهم.

كلب من الكلاب تعرض لحادث أمام عمارتنا، صدمه شاب مسرع بسيارته، وغالبا أصاب عموده الفقري، لأن الكلب لم يستطع الحركة، واستمر يعوي طوال اليوم،

رق قلب النساء كالعادة، وأحضروا رقم لإسعافه، أظنه جمعية الرفق بالحيوان، ومطلوب صورة للكلب المصاب،

نزلت مسرعا قبل ظلام المغرب، صورته، ووجدت مجموعة شباب أخرجته من تحت السيارة، وشالوه في شوال ووضعوه في سيارة امرأة - جزاها الله خيرا- رق قلبها وتطوعت لنقله لمكان متخصص لإسعافه.

المضحك المبكي استمرارنا سماع عواء بعض الكلاب طوال اليوم التالي، وكأنهم يتساءلون عن مصير صديقهم.

* جاء في الصحيحين وغيرهما من رواية أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي، فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له، قالوا يا رسول الله: وإن لنا في البهائم أجرا؟ قال: في كل كبد رطبة أجر.

* وفي حديث آخر في الصحيحين أيضا عن أبي هريرة مرفوعا:

غُفِرَ لامرَأةٍ مومِسةٍ مَرَّت بكَلبٍ على رَأسِ رَكيٍّ -أي: بِئرٍ- يَلهَثُ، قال: كادَ يَقتُلُه العَطَشُ، فنَزَعَت خُفَّها، فأوثَقَتْه بخِمارِها، فنَزَعَت له مِنَ الماءِ، فغُفِرَ لَها بذلك.

والظاهر من هذه الأحاديث أن الله تعالى غفر لهما بهذا الفعل الذي ينم عن الشفقة والرحمة التي هي سبب من أسباب رحمة الله تعالى لمن تخلق بها.

فقد روى الترمذي وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

وقال الحافظ في الفتح: فشكر الله له فغفر له: أي أثنى عليه وقبل عمله وجازاه بفعله. فالفاء تفسيرية، وقال القرطبي: فشكر الله له: أي أظهر ما جازاه به عند ملائكته فأدخله الجنة. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقا على قصة هذه المرأة: فهذا لما حصل في قلبها من حسن النية والرحمة إذ ذاك..

* قال ﷺ "دَخَلَتِ امرَأةٌ النَّارَ مِن جَرَّاءِ هِرَّةٍ لَها أو هِرٍّ، رَبَطَتها فلا هي أطعَمَتها، ولا هي أرسَلَتها تُرَمرِمُ مِن خَشاشِ الأرضِ، حتَّى ماتَت هَزلًا".

حديث صحيح، الراوي: أبو هريرة | المصدر: صحيح مسلم

وفي حديث آخر به تفاصيل أنه بعد كسوف الشمس وصلاة الكسوف قال الرسول ﷺ

والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ لقد أدنيتِ الجنَّةُ منِّي حتَّى لو بسطتُ يدي لتعاطيتُ من قطوفِها ولقد أدنيتِ النَّارُ منِّي حتَّى لقد جعلتُ أتَّقيها حتَّى رأيتُ فيها امرأةً من حميرَ تعذَّبُ في هرَّةٍ ربطتْها

فلم تدعْها تأْكلُ من خشاشِ الأرضِ فلاَ هيَ أطعمتْها ولاَ هيَ سقتْها حتَّى ماتت فلقد رأيتُها تنْهشُها إذا أقبلت وإذا ولَّت تنْهشُ أليتَها

ثم أضاف

"وحتَّى رأيْتُ فيها صاحبَ السِّبْتِيَّتَيْنِ"، أي: الرَّجلَ الَّذي كان يلبَسُها والسِّبتيَّةُ هي النَّعلُ الَّتي لا شَعَرَ عليها، "أخا بني الدَّعداعِ يُدْفَعُ بعصًا ذاتِ شُعبتينِ في النَّارِ"، أي: لها طرَفانِ مُزدوجانِ في نِهايةٍ واحدةٍ، "وحتَّى رأيْتُ فيها صاحبَ المِحْجَنِ" وهو خَشبةٌ أو عصًا في طَرفِها اعوجاجٌ مَعطوفةُ الرَّأسِ، "الَّذي كان يَسرِقُ الحاجَّ بمِحْجَنِه"، أي: كان يَسرِقُ أمتِعةَ الحُجَّاجِ بعِصاهُ، وفي روايةِ مُسلمٍ: "وكان يَسرِقُ الحاجَّ بمِحْجَنِه، فإنْ فُطِنَ له، قال: إنَّما تعلَّقَ بمِحْجَني، وإنْ غُفِلَ عنه ذهَبَ به"؛ فقد رآهُ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ "مُتَّكِئًا على مِحْجَنِه في النَّارِ يقولُ: أنا سارقُ المِحْجَنِ"، أي: يُقِرُّ بخَطيئتِه ويقولُ: أنا الَّذي كُنتُ أسرِقُ باستخدامِ المِحْجَنِ.

ورُؤيةُ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لبعضِ ما في الجنَّةِ والنَّارِ رُؤيةٌ حقيقيَّةٌ بَصريةٌ لا قلْبيَّةٌ، حيثُ أطْلعَه الله تعالى بقُدرتِه على بَعضِ ما في الجنَّةِ مِن ثمارٍ وعلى بَعضِ أهلِ النارِ.

٥١- قصة «آخر أهل النار»



رابط فيديو
YouTube

روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال

"إنِّي لَأعلَمُ آخِرَ أهلِ النَّارِ خُروجًا مِنها، وآخِرَ أهلِ الجَنَّةِ دُخولًا: رَجُلٌ يَخرُجُ مِنَ النَّارِ كَبوًا، فيَقولُ اللهُ: اذهَبْ فادخُلِ الجَنَّةَ، فيَأتيها، فيُخَيَّلُ إليه أنَّها مَلأى، فيَرجِعُ فيَقولُ: يا رَبِّ، وجَدتُها مَلأى، فيَقولُ: اذهَبْ فادخُلِ الجَنَّةَ، فيَأتيها فيُخَيَّلُ إليه أنَّها مَلأى، فيَرجِعُ فيَقولُ: يا رَبِّ، وجَدتُها مَلأى، فيَقولُ: اذهَبْ فادخُلِ الجَنَّةَ؛ فإنَّ لك مِثلَ الدُّنيا وعَشَرةَ أمثالِها -أو: إنَّ لك مِثلَ عَشَرةِ أمثالِ الدُّنيا- فيَقولُ: تَسخَرُ مِنِّي -أو: تَضحَكُ مِنِّي- وأنتَ المَلِكُ! فلقد رَأيتُ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ضَحِكَ حتَّى بَدَت نَواجِذُه، وكان يقولُ: ذاك أدنى أهلِ الجَنَّةِ مَنزِلةً".

[صحيح] الراوي: عبد الله بن مسعود | المصدر: صحيح البخاري |

أخرجه مسلم (١٨٦) باختلاف يسير

٥٢- جراب أبي هريرة

رابط فيديو YouTube



📍 المكان: المسجد النبوي.

📖 القصة:

كان أبو هريرة يحفظ أحاديث كثيرة، فقال يومًا: يا رسول الله، إني أسمع منك حديثًا كثيرًا فأنساه.

فقال النبي ﷺ: ﴿ابسط رداءك.﴾ فبسطه، فغرف فيه بيده ثم قال: ﴿ضمه إلى صدرك.﴾ ففعله أبو هريرة، وقال: "فما نسيت حديثًا بعد ذلك."

وكان النبي ﷺ يبتسم له وهو يفعل ذلك، وكأنه يمازحه بتشبيه الحديث بالغنيمة.

📚 المصدر: صحيح البخاري (١١٩).

💡 الفائدة: مزاح علمي فيه جد ومزاح معًا، بكرامة ظاهرة.

٥٣- إنما بعثتم ميسرين



رابط فيديو YouTube

الزمن والمكان: بالمدينة، في المسجد (بعد الصلاة).

ورد أن أعرابياً دخل المسجد؛ صلى ثم دعا بصيغة ضيقة النطاق: ﴿اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحدًا﴾. فتَبَسَّم النبي ﷺ وقال له: ﴿لقد تحجرتَ واسعًا﴾ (أي ضيَّقت رحمة الله). ثم جرت حادثة (انتهى به الأمر ببول داخل المسجد فطلب النبي ﷺ سَجلاً من ماء فُسِح عنه)، وقال النبي ﷺ: ﴿إنما بعثتم ميسرين ولم تُبعَثوا معسرين﴾.

اقتباس موجز: ﴿اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحدًا﴾.

السند/المصدر: وردت هذه الحَلْقة في سنن الترمذي (مأثور عن أبي هريرة في طرق مختلفة) وكذا في شروح الحديث والسير؛ محققو الترمذي والباقين ناقشوا طرقها. انظر تخريجات الترمذي والطبعات التي نقلت الموقف.

درجة النقل: ذُكرت بطرق، وقد حكم عليها بعض المحقّقين بأنها حسن/صحيح في بعض طرقها (وتُروى بطرق متقاربة عن أبي هريرة وراوين آخرين) مع قبول العمل بلفظها عند بعض العلماء؛ كما أن مضمونها متكرر في كتب الآداب والسيرة. راجع التخريجات للساند الكامل.

العبرة: تعليم نبوي لطيف حول تَوسُّع الرحمة وحرمة النجاسة في المسجد، ومبدأ التيسير في الشريعة (﴿بعثتم ميسرين﴾)

في صحيحِ مُسلمٍ، من حديثِ أنَسِ بنِ مالكٍ رضِيَ اللهُ عنه، وفيه: ﴿إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم دعاه فقال له: إنَّ هذه المساجِدَ لا تصلُحُ لشيءٍ من هذا البَولِ ولا القَذَرِ، إنما هي لذِكرِ اللهِ عزَّ وجَلَّ، والصَّلاةِ، وقراءةِ القُرآنِ﴾.

وفي الحَديثِ: حُسنُ تَعليمِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ورِفْقُه.

وفيه: الرِّفقُ بالجاهِلِ وتعليمُه ما يَلزَمُه من غيرِ تعنيفٍ ولا إيذاءٍ إذا لم يأتِ بالمخالفةِ استخفافًا أو عنادًا.

وفيه: إثباتُ نجاسةِ بَولِ الآدَميِّ.

وفيه: تَطهيرُ البَولِ في المَسجدِ بصَبِّ الماءِ عليه.

٥٤. ربط شيطان في سارية المسجد

رابط فيديو
YouTube



تفتح لنا هذه الحلقة نافذة على عالم الغيب الذي يحيط بنا ولا نراه، لتكشف عن صراعٍ خفيٍ وقع بين يدَي النبي ﷺ وهو في محراب صلاته، وتُبين لنا ملامح من عصمة الله لنبيه وتمكينه له من أعدائه من الجن والشياطين.

المواجهة الكبرى: النبي ﷺ والعفريت

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إن عفريتاً من الجن تفلّت عليّ البارحة -أو كلمة نحوها- ليقطع عليّ الصلاة، فأمكنني الله منه، فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت قول أخي سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]، فرده الله خاسئاً".

في هذا المشهد المهيب، نرى تجسد العداوة الشيطانية التي بلغت حد محاولة قطع صلاة النبي ﷺ، لكن الرد النبوي كان حاسماً بقوة الله التي مكنته من الإمساك بذلك المارد. وما منع النبي

ﷺ من فضحه بربطه في سارية المسجد أمام الأشهاد إلا أدبه الرفيع مع إخوانه من الأنبياء، وتذكره لدعوة نبي الله سليمان عليه السلام الذي خُص بتسخير الجن له وحده.

عالم الجن والقرين الملازم

يُعرف الجن بأنهم أجسام نارية قابلة للتشكل بأشكال مختلفة، وهم مخلوقات مكلفة مثلنا، منهم المؤمن والكافر والطيب والخبيث. ويخبرنا النبي ﷺ بحقيقة ثابتة وهي وجود "القرين" الملازم لكل إنسان، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلَّا وقد وُكِّلَ به قَرِينُه مِنَ الجِنِّ، قالوا: وإيَّاك يا رَسولَ اللهِ؟ قال: وإيَّايَ، إلَّا أنَّ اللهَ أعانَني عليه فأسلَمَ، فلا يَأمُرُني إلَّا بخَيرٍ. [وفي روايةٍ]: وقد وُكِّلَ به قَرينُه مِنَ الجِنِّ وقَرينُه مِنَ المَلائِكةِ".

هذا القرين هو شيطان سُلط على الإنسان ليغويه ويوسوس له ويصرفه عن الطاعة. أما في حالة النبي ﷺ، فقد وقعت المعجزة الإلهية في إحدى صورتين بحسب ضبط الكلمة:

بفتح الميم (فأسلَمَ): أي أن القرين نفسه دخل في الإسلام وآمن برسالة النبي ﷺ وانقاد له.

بضم الميم (فأسلَمُ): أي أن النبي ﷺ سَلِمَ من مكره وفتنته بعصمة الله تعالى، فصار القرين لا يأمره إلا بخير.

التوازن بين الإغواء والإرشاد

من رحمة الله تعالى أن جعل في مقابل كل قرين من الجن يغوي الإنسان، قريناً من الملائكة يسدده ويرشده ويلهمه الخير في قلبه، ليكون العبد في حالة توازن واختبار دائم بين دوعي الشر ودواعي الخير.

العبر والدروس المستفادة

حتمية العداء الشيطاني: إصرار الشيطان على إغواء بني آدم وحرصه الشديد على قطع صلة العبد بربه، حتى في أقدس اللحظات كالصلاة.

أدب النبوة وتوقير الأنبياء: تجلى ذلك في تذكر النبي ﷺ لدعوة نبي الله سليمان وترك التعدي على ما خُص به من ملك، رغم قدرة النبي ﷺ على ربط العفريت وإذلاله.

العصمة المحمدية: دليل قاطع على عصمة الله لنبيه ﷺ من تأثير الشياطين، سواء في عقله أو قلبه أو صلاته.

فضل النبي ﷺ على الجن: تمكن النبي ﷺ من هداية قرينه أو قهره حتى استسلم، وهي خصوصية نبوية عظيمة.

الأمل والتحصن: وجود ملك ملهم للخير بجانب العبد يعطي الأمل في مواجهة وسوسة الشيطان، ويدعو العبد للحذر الدائم والاعتصام بالله.

٥٥. قراءة أسيد بن حضير وهياج الفرس

رابط فيديو



في هذه الحلقة، ننتقل من عالم الصراع مع الشياطين إلى عالم السكينة والملائكة وبركة النبوة التي تفيض على الجماد والحيوان، لنتأمل كيف كان للقرآن العظيم ولذات النبي ﷺ أثرٌ يتجاوز حدود البشر ليشمل كل ما حولهم.

المشهد الأول: أنوار السكينة في ليل أسيد بن حضير

يروي لنا الصحابي الجليل أسيد بن حضير رضي الله عنه موقفاً مهيباً حدث له بينما كان يقرأ سورة البقرة في جوف الليل. كانت فرسه مربوطة قريباً منه، فلاحظ أمراً عجيباً؛ فكلما استغرق في القراءة "جالت الفرس" أي هاجت واضطربت بشدة، فإذا سكت سكنت الفرس وهدأت. تكرر الأمر مراراً: يقرأ فتهيج، يسكت فتسكن، حتى قرر التوقف تماماً عن القراءة.

عاطفة الأب المشفق:

لم يكن توقفه مجرد حيرة، بل كان دافعه شفقة الأب؛ فقد كان ابنه "يحيى" نائماً قريباً من الفرس، فخشي أسيد أن تطأه الفرس وتؤذيه في فورات هياجها. وعندما رفع رأسه إلى السماء،

رأى مشهداً من عجائب الملكوت: "مثل الظلة" (سحابة) تتلألأ فيها "أمثال المصابيح"، وظل يرقبها وهي تعرج في الجو وتصعد حتى غابت عن ناظريه.

تفسير النبوة:

غدا أسيد إلى النبي ﷺ وأخبره بما رأى، فكان التوجيه النبوي: "اقرأ يا ابن حضير"؛ في إشارة إلى أن الاستمرار في القراءة كان سيجلب مزيداً من الأنوار والبركات. ثم فسر له النبي ﷺ سر تلك المصابيح قائلاً: "تلك السكينة (وفي رواية تلك الملائكة) دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم".

المشهد الثاني: فرس أبي طلحة.. بركة الركوب النبوي

لا تقتصر عجائب الهياج في السيرة على صوت القرآن فحسب، بل تتجلى أيضاً في لمسة النبي ﷺ وشجاعته. يروي أنس بن مالك رضي الله عنه أنه حدث "فزع بالمدينة" ذات ليلة (صوت أو خوف)، فانطلق الناس يستطلعون الخبر.

سرعة النبوة وطمأنينة القائد:

كان النبي ﷺ أسرع الناس إلى مصدر الفزع؛ إذ استعار فرساً لأبي طلحة يقال له (المندوب)، وكان هذا الفرس معروفاً ببطئه أو اضطرابه. ركبه النبي ﷺ عرياً (بدون سراج) وسبق الجميع، ولما عاد طمأن الناس قائلاً: "ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبحراً".

المعجزة:

بمجرد أن ركبه النبي ﷺ، تحول ذلك الفرس البطيء ببركته ﷺ إلى جوادٍ يجري كالبحر في سرعته وانسيابه وانعدام هياجه، فكان هذا من بركته ﷺ وتسكينه لروع المدينة ودوابها.

الدروس والعبر المستفادة

كرامة أهل القرآن: أن قراءة القرآن بخشوع تجذب الملائكة وتتنزل لها السكينة، مما يؤثر بشكل مادي محسوس حتى على الحيوانات المحيطة.

تجلي عالم الغيب: إثبات أن الغيب ليس مجرد أفكار، بل هو حقائق (كالملائكة والسكينة) قد يراها البشر في ظروف خاصة كما رآها أسيد.

عاطفة الأب المسلم: تجلت في حرص أسيد بن حضير على سلامة ابنه يحيى وتقديم حمايته على استمرار القراءة، وهي عاطفة فطرية أقرها الشرع.

شجاعة النبي ﷺ: كان ﷺ القدوة في الإقدام؛ فهو أول من خرج لمواجهة الفزع قبل الصحابة.

بركة الذات النبوية: كيف تبدلت طباع الفرس (المندوب) من البطء إلى السرعة بمجرد ركوب النبي ﷺ له، وهو ما سماه النبي ﷺ "بحراً" تعبيراً عن سعة الجري وقوته.

الرفق بالحيوان: تظهر الحلقة أن الهياج والاضطراب في الدواب يسكن بذكر الله وبالقرب من الصالحين.

٥٦. "صدقك وهو كذوب" (أبو هريرة والشيطان)

رابط فيديو



تُعد هذه القصة من أعجب المواقف التي تبرهن على أن الحقيقة قد تأتي من مظانّ الكذب، وأن العلم بالذكر هو السلاح الأمضى في مواجهة عالم الغيب المستتر. وهي رحلة تعليمية نبوية تبرز فضل أعظم آية في كتاب الله ﷻ.

أحداث القصة والمواجهة العجيبة

تبدأ وقائع هذه القصة حين ائتمن النبي ﷺ أبا هريرة رضي الله عنه على حفظ زكاة رمضان. وفي هدوء الليل، فوجئ أبو هريرة بآتٍ يسرق من الطعام ويحفنه بيده، فأمسك به وتوعده برفعه إلى رسول الله ﷺ. تكرر هذا المشهد لثلاث ليالٍ متتابعة؛ وفي كل ليلة كان السارق يبكي ويشتكي شدة الحاجة وكثرة العيال، فيرق له قلب أبي هريرة ويطلقه، ليخبره النبي ﷺ في الصباح بما حدث رغم غيابه عن المشهد.

سر آية الكرسي والنجاة

في الليلة الثالثة، صمم أبو هريرة على تنفيذ وعيده ورفع السارق للنبي ﷺ. عندها، لجأ السارق إلى الحيلة وعرض على أبي هريرة "كنزاً" علمياً مقابل حريته، فقال له: ﴿إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي؛ لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح﴾.

الشهادة النبوية الفاصلة

حين نقل أبو هريرة الخبر إلى النبي ﷺ، نطق المصطفى ﷺ بكلماتٍ أصبحت قاعدة في التمييز بين الحق والباطل: ﴿أما إنه قد صدقك وهو كذوب﴾. ثم كشف له النبي ﷺ عن الحقيقة المذهلة التي خفيت عنه طوال ثلاث ليالٍ، قائلاً: ﴿ذاك شيطان﴾.

العبر والدروس المستفادة من القصة

قبول الحق من أي مصدر: نتعلم من قوله ﷺ ﴿صدقك وهو كذوب﴾ أن المؤمن ينبغي أن يكون باحثاً عن الحق، فيقبله ولو جاء على لسان عدو أو كذاب.

عظمة آية الكرسي: تجلت في القصة قدرة هذه الآية على توفير حماية إلهية وتحصين مادي ومعنوي ضد الشياطين طوال الليل.

علم النبوة والمعجزات: تظهر القصة كيف كان الوحي ينقل للنبي ﷺ تفاصيل ما يحدث مع أصحابه في غيبته بدقة تامة.

مراوغة الشيطان وتشكّله: إثبات أن الشيطان قد يظهر في صور بشرية، وأنه يسعى للوصول لمبتغاه بالمراوغة، لكنه ينهزم أمام قوة الذكر والعلم.

الرحمة في قلب الصحابة: ظهرت في رقة قلب أبي هريرة رضي الله عنه وتعامله الإنساني مع من ادعى الحاجة والفقر.

المصدر: صحيح البخاري (٢٣١١).

٥٧. بركة تمر جابر بن عبد الله

رابط فيديو



تتجلى في هذه الحلقة صورة من أبهى صور الرعاية النبوية لأصحاب النبي ﷺ، وكيف تتدخل البركة الإلهية لتحول العسر يسراً، وتؤدي الحقوق لأصحابها في مشهدٍ يعجز عنه الحساب البشري وتخضع له قوانين المادة.

الموقف والضائقة

توفى عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه (والد جابر) في غزوة أحد، وترك خلفه ديناً كبيراً لبعض اليهود وغيرهم، وترك جابراً وأخواته السبع في حالٍ من الشدة. حاول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بشتى الوسائل أن يجد حلاً مع الغرماء (أصحاب الديون)، فطلب منهم أن يضعوا عنه شيئاً من الدين أو يقبلوا ما عنده من ثمر السنة، لكنهم أبوا ورفضوا إلا أن يأخذوا حقهم كاملاً.

التدخل النبوي والمعجزة

أتى جابر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ وذكر له ما يواجهه من ضيق ورفض الغرماء، فما كان من النبي ﷺ إلا أن ذهب معه إلى "جرين التمر" (وهو الموضع الذي يُجفف فيه التمر ويُجمع). طاف النبي ﷺ حول الجرين ودعا فيه بالبركة، ثم جلس عليه في إشارة إلى تمكن البركة منه، وقال لجابر بلسان الواثق بربه: "اكل لهم" (أي زن لهم حقوقهم).

النتيجة المذهلة

بدأ جابر رضي الله عنه يكيل للناس حقوقهم واحداً تلو الآخر، والديون التي كانت تفوق كل ما يملكه جابر بدأت تُقضى بفضل الله. وكانت المفاجأة العظيمة هي أن جابراً استمر في الكيل حتى استوفى كل الغرماء حقوقهم كاملة، وبقي التمر في مكانه كأن لم ينقص منه شيء، وكأن يداً خفية كانت تزيد فيه كلما أخذ منه.

العبر والدروس المستفادة

قضاء ديون الميت: أهمية المسارعة في إبراء ذمة الميت من حقوق العباد، وحرص الأبناء البارّين على أداء ما على آبائهم من ديون.

اللجوء للقائد والمربي: كيف كان الصحابة يهرعون للنبي ﷺ في ملمّات حياتهم، وكيف كان ﷺ يشاركهم همومهم المعيشية ولا يكتفي بالوعظ.

حقيقة البركة: البركة جندٌ خفي من جنود الله، إذا حلّت في قليلٍ كثّرته، وفي ضيقٍ وسّعته، وهي تتجاوز الأسباب المادية المعتادة.

استجابة الدعاء النبوي: تأكيد على معجزات النبي ﷺ العملية، حيث استجاب الله دعاءه وطوافه حول التمر بزيادته ونمائه بشكل حسي رآه الجميع.

الثبات والأمانة: أداء الحقوق لأصحابها حتى لو كانوا من غير المسلمين (كالغرماء اليهود)، مما يعكس رقي المعاملة الإسلامية في رد الحقوق.

المصدر: صحيح البخاري (٢١٢٧).

٥٨. "لا تروع أخاك" (النهي عن ترويع المسلم)

رابط فيديو



(دستور الأمن النفسي)

في هذه الحلقة، نتأمل جانباً من أرقى جوانب التربية النبوية، وهو الحرص على "الأمن النفسي" للإنسان. فالسيرة النبوية لم تهتم فقط بحماية الأبدان والأموال، بل وضعت سياجاً منيعاً لحماية القلوب من الفزع، والنفوس من الترويع، حتى لو كان ذلك تحت مسمى "المزاح" أو "اللعب".

الموقف الأول: حبلُ المزاح المرفوض

يروي لنا عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا في سفر معه، فنام رجل منهم، فقام بعض أصحابه إلى حبل معه فأخذه (على سبيل المزاح)، فلما استيقظ الرجل فزع فزعاً شديداً. وهنا لم يسكت النبي ﷺ عن هذا التصرف بل أصل قاعدة شرعية واجتماعية بقوله: "لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً".

المنهج النبوي في حماية أمن الناس

في عصرنا الذي انتشرت فيه برامج "الكاميرا الخفية" والمقالب التي تقوم على إفزاع الناس طلباً للضحك، نجد أن السيرة النبوية قد سبقت بقرون في وضع "التدابير الوقائية" لمنع مثل هذه السلوكيات:

١. حماية القلوب من لغة السلاح (ولو مزاحاً):

شدد النبي ﷺ على النهي عن الإشارة بأي آلة حادة نحو الآخرين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ".

وجه الاستدلال: إن لعن الملائكة لهذا الشخص -حتى لو كان يمازح شقيقه- يوضح خطورة ترويع الآمنين وسد الذريعة أمام وقوع الأذى خطأً.

٢. أخذ المتاع بين "اللعب" و"الجد":

نهى النبي ﷺ عن أخذ ممتلكات الآخرين بقصد إثارة قلقهم ثم الادعاء بأن الأمر كان "مزاحاً"، فقال ﷺ: "لا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لاعِبًا وَلا جَادًّا، وَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرُدَّهَا".

وجه الاستدلال: النهي صريح عن سلب الممتلكات (ولو كانت بسيطة كالعصا) لإفزاع المسلم، مع وجوب الرد الفوري لرفع القلق عن صاحبها.

٣. التدبير الوقائي في أماكن التجمعات:

أمر النبي ﷺ بأخذ أقصى درجات الحيطة عند حمل السلاح في الأسواق والمساجد، فعن جابر رضي الله عنه: "أنَّ رَجُلًا مَرَّ في المَسْجِدِ بأَسْهُمٍ قدْ أبْدَى نُصُولَهَا، فأُمِرَ أنْ يَأْخُذَ بنُصُولِهَا؛ لَا يَخْدِشَ مُسْلِمًا". وفي رواية أخرى أمر ﷺ من يمر بنبل في سوق أو مسجد أن يمسك على نصالها بكفه لئلا يصيب أحداً من المسلمين بشيء.

وجه الاستدلال: هذا يعكس حرص السيرة على منع الترويع غير المتعمد، والتأكيد على السلامة العامة في الزحام.

٤. إماطة الأذى ورحمة الطريق:

اعتبرت السيرة النبوية أن مجرد إبعاد غصن شوك من طريق الناس هو سبب لمغفرة الله وشكره للعبد، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره، فشكر الله له فغفر له".

وجه الاستدلال: إذا كان إبعاد ما يزعج المارة يوجب المغفرة، فإن تعمد ترويعهم وإفزاعهم يعد من الآثام التي تنافي كمال الإيمان.

خاتمة: الدستور النبوي للتعامل الإنساني

تتلخص كل هذه الأحكام والمواقف في القاعدة الكلية التي وضعها النبي ﷺ لتعريف المسلم الحق، حيث قال: "المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ".

وجه الاستدلال: هذا الحديث هو "الميزان"؛ فسلامة الناس من أذى اللسان (بالترويع والسخرية) ومن أذى اليد (بالإشارة أو الأخذ) هي المعيار الحقيقي لرقي المسلم وتدينه.

العبر المستفادة:

المؤمن الحق هو مصدر أمان لكل من حوله، فلا يصدر عنه ما يفزع القلوب أو يزعج النفوس.

المزاح في الإسلام له ضوابط، أهمها الصدق وعدم ترويع الآخرين أو إيذائهم.

السيرة النبوية أسست لمنهج استباقي في حماية حقوق الإنسان النفسية قبل أن تظهر القوانين الوضعية بقرون.

٥٩. بركة اللبن (قصة قدح اللبن وأهل الصفة)

رابط فيديو YouTube



تتجلى في هذه الحلقة صورة إنسانية بالغة العمق من حياة أبي هريرة رضي الله عنه، حيث يجتمع فيها ألم الجوع البشري مع فيض المعجزة النبوية، لترسم لنا مشهداً لا ينسى من مشاهد البركة والتربية المحمدية.

المعاناة والبحث عن القِرَى

يروي لنا أبو هريرة رضي الله عنه حاله في أيام الشدة والجوع الشديد، حتى إنه كان يضطر أحياناً لربط الحجر على بطنه من شدة الجوع. وكان من صدق حاجته وحيائه أنه قد يلقى الرجل من الصحابة فيستقرئه الآية من كتاب الله ﷻ -وهو يحفظها- ليس لشيء إلا طمعاً في أن يدعوه ذلك الرجل إلى منزله فيطعمه.

الدعوة النبوية والقدح المبارك

مرَّ به النبي ﷺ، فقرأ ما في وجه أبي هريرة من الجوع دون أن يتكلم، فتبسم ﷺ ودعاه فاتبعه إلى بيته. وهناك وجد النبي ﷺ قدحاً فيه لبن، فسأل عن مصدره فأخبروه أنه هدية له. وهنا

بدأت حلقة جديدة من حلقات الابتلاء واليقين؛ إذ لم يقل له النبي ﷺ "اشرب"، بل أمره أن يذهب ويدعو "أهل الصفة" جميعاً، وهم فقراء المسلمين الذين لا مأوى لهم ولا أهل، وكانوا نحو سبعين رجلاً.

يقول أبو هريرة في نفسه: "وما يفعل هذا القدح في أهل الصفة؟"، فقد كان يرجو أن ينال منه شربة تُقوي عوده، لكنه امتثل لأمر النبي ﷺ ودعاهم، فجاءوا واستأذنوا فأذن لهم.

أمر النبي ﷺ أبا هريرة أن يدور بالقدح عليهم، فكان الرجل يأخذ القدح فيشرب حتى يروى، ثم يعطيه للآخر، حتى شرب السبعون رجلاً جميعاً ورووا تماماً. فلما انتهوا، أخذ النبي ﷺ القدح ونظر إلى أبي هريرة وتبسم قائلاً: "بقيتُ أنا وأنت"، فقال: "صدقت يا رسول الله"، قال: "فاقعد فاشرب".

شرب أبو هريرة، ثم أمره النبي ﷺ أن يشرب ثانية، ثم ثالثة، وما زال يقول له: "اشرب"، حتى قال أبو هريرة كلمته الخالدة: "لا والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلكاً!". حينها فقط، أخذ النبي ﷺ القدح، فحمد الله وسمى، وشرب الفضلة المتبقية.

العبر والدروس المستفادة

حقيقة المعجزة والبركة: تأكيد مادي على بركة النبي ﷺ وتكثير الطعام والشراب بين يديه، وهي معجزة حسية شاهدها العشرات.

إيثار القائد ورحمته: تظهر الحلقة رقي النبي ﷺ في التعامل مع رعيته؛ فهو آخر من شرب بعد أن ارتوى الفقراء جميعاً، وهو ما يجسد قاعدة "سيد القوم خادمهم".

صبر الصحابة وحياؤهم: معاناة أبي هريرة رضي الله عنه تعكس تضحيات الرعيل الأول الذين هجروا الدنيا في سبيل العلم والدين.

اليقين والامتثال: رغم استغراب أبي هريرة العقلي من كفاية القدح للسبعين، إلا أن يقينه بصدق النبوة جعله يمتثل للأمر، فكانت النتيجة هي الريّ فوق التوقع.

الأدب النبوي في الضيافة: حمد الله وتسميته قبل وبعد الشراب، والتبسم في وجه المحتاج، كلها سنن اجتماعية ترفع من قيمة التراحم الإنساني. المصدر: صحيح البخاري (٦٤٥٢).

٦٠. خصائص انفرد بها ﷺ
كان ﷺ يرى من خلفه



رابط فيديو YouTube

في هذه الحلقة، نتأمل في آية باهرة من آيات النبوة، ومعجزة أيد الله بها حواس المصطفى ﷺ، وهي خصيصة الرؤية من وراء الظهر. هذه المعجزة لا تمثل مجرد خرق للقوانين البصرية المعتادة، بل تعكس تمام الرعاية الإلهية للنبي ﷺ لتمكينه من القيام بمهام الإمامة والتربية على أكمل وجه.

الأدلة النبوية على خصيصة الرؤية من خلف الظهر

رواية أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ أنه قال: "هل ترون قبلتي هاهنا؟ فوالله ما يخفى عليّ خشوعكم ولا ركوعكم، إني لأراكم من وراء ظهري" [المصدر: البخاري ٤١٨، ومسلم ٤٢٤].

رواية أنس بن مالك رضي الله عنه: أكد فيها وقوع هذه الرؤية حال الصلاة، فقال ﷺ: "أَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي -أَوْ قَالَ: مِنْ خَلْفِ ظَهْرِي- إِذَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا سَجَدْتُمْ" [المصدر: البخاري ٦٦٤، ومسلم ٤٢٥].

شمولية الرؤية: في رواية أخرى لمسلم، أثبت النبي ﷺ شمولية رؤيته من الجهتين بآن واحد قائلاً: "أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي إِمَامُكُمْ، فَلا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلا بِالسُّجُودِ.. فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي وَمِنْ خَلْفِي".

رواية السيدة عائشة رضي الله عنها: وصفت هذه الهبة الخاصة بقولها: "زادَ رسولُ اللهِ ﷺ فِي الرؤيةِ خَلْفَهُ، كَمَا كَانَ يَرَى مِنْ أَمَامِهِ".

التحليل العلمي والحكمة من المعجزة

توقف العلماء عند حقيقة هذه الرؤية وحكمتها، وخلصوا إلى نتائج دقيقة:

حقيقة الرؤية: ذهب جمهور العلماء كالإمام البخاري والقاضي عياض إلى أنها "رؤية بصرية حقيقية" بالعين خلقها الله له ﷺ كمعجزة، وليست مجرد إلهام قلبي، استدلالاً بلفظ "أراكم".

الحكمة التشريعية: كان الهدف منها مراقبة صفوف المصلين وتقويمهم، وتعليمهم الهيئة الصحيحة للصلاة، ومنع مسابقة الإمام.

دوام الصفة: رجح الكثيرون أنها كانت تتجلى بوضوح في الصلاة لإقامة شعائرها، وقد تتجلى في غيرها لحاجة المعجزة.

العبر والدروس المستفادة

كمال النبوة: المعجزة تؤكد أن النبي ﷺ ليس كبقية البشر في خصائصه الحسية، بل هو مؤيد بقوة إلهية تخرق له العادات.

تعظيم شأن الصلاة: الاهتمام النبوي بتفاصيل ركوع وسجود الصحابة يشير إلى ضرورة إتمام أركان الصلاة بخشوع وتؤدة.

هيبة الإمامة: تأكيد النبي ﷺ على رؤية من خلفه يغرس في نفوس المأمومين الانضباط التام وعدم مسابقة الإمام.

التربية بالمراقبة: المعجزة أداة تربوية؛ فعلم الصحابة بأن النبي ﷺ يراهم من خلفه يحفزهم على تجويد العبادة والالتزام بالهيئة المسنونة.

تضافر الأدلة: ورود المعجزة بروايات متعددة عن أبي هريرة وأنس وعائشة رضي الله عنهم يرسخ اليقين بحدوثها.

٦١. القوة البدنية (حديث طوافه على نسائه)

رابط فيديو YouTube



(قوة أربعين رجلاً من أهل الجنة)

تتناول هذه الحلقة جانباً من جوانب الكمال البشري للنبي ﷺ، وهو كمال القوة البدنية التي وهبها الله له. فقد كان ﷺ نموذجاً متفرداً في توازن القوى؛ حيث جمع بين أعباء الرسالة العظيمة، وقيادة الأمة، وبين القيام بحقوق بيته وأهله على أكمل وجه، وهي منحة ربانية أيدته في مهامه الجسيمة.

المظاهر البدنية لمعجزة القوة النبوية

يروي لنا خادم النبي ﷺ، أنس بن مالك رضي الله عنه، ملمحاً من ملامح هذه القوة الاستثنائية؛ حيث قال: "كان النبي ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار، وهن إحدى عشرة". وعندما سُئل أنس رضي الله عنه عن مدى قدرة النبي ﷺ على تحمل ذلك وطاقته فيه، أجاب موضحاً ما كان يتناقله الصحابة فيما بينهم: "كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين".

وقد جاءت روايات أخرى في السنن والمسانيد ترفع هذا التقدير إلى أبعاد إعجازية أكبر؛ ففي رواية عند النسائي وفي "الطبقات الكبرى" ورد أنه ﷺ أُعطي: "قوة أربعين رجلاً من أهل الجنة".

مقياس القوة الإعجازية

لفهم مدي عظمة هذه المنحة، لا بد من النظر في حقيقة قوة رجل أهل الجنة كما وصفها النبي ﷺ في مواضع أخرى؛ فقد ورد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إنَّ الرجلَ من أهلِ الجنةِ ليُعطَى قوةَ مائةِ رجلٍ في الأكلِ والشربِ والشهوةِ والجماعِ".

وبناءً على هذا الربط المنهجي، تتبين الحقيقة التالية:

إذا كان رجل الجنة الواحد يملك قوة مائة رجل من رجال الدنيا.

وكان النبي ﷺ قد أُعطي قوة أربعين من هؤلاء الرجال.

فإن هذا يشير إلى قوة بدنية وحيوية تفوق الوصف البشري المعتاد بمراحل، وهي دلالة واضحة على أن جسده الشريف قد هُيئ خصيصاً ليكون وعاءً للرسالة ومثالاً للكمال في كل شيء.

العبر والدروس المستفادة

كمال الفطرة النبوية: تدل هذه القوة على سلامة البنية وكمال الصحة التي وهبها الله لنبيه ﷺ، ليكون قادراً على تحمل مشاق الوحي وقيادة الجيوش وتدبير أمور الأمة.

التوازن بين الرسالة والبيت: تبرز الحلقة كيف استطاع النبي ﷺ بفضل هذه المنحة أن يؤدي حقوق زوجاته جميعاً دون تقصير، رغم انشغاله التام بقضايا الرسالة والوحي والتعليم.

المنحة الربانية: هذه القوة لم تكن نتاج تدريب بشري فحسب، بل كانت هبة إعجازية من الله تعالى لتمكينه من القيام بأعباء الرسالة الثقيلة.

تعدد الزوجات والحكمة النبوية: يظهر الحديث قدرة النبي ﷺ الفائقة على العدل والقيام بواجبات البيت النبوي المتعدد في وقت واحد، وهو ما يؤكد تميزه عن بقية البشر في خصائصه.

الشهادة المعصومة: حديث الصحابة عن قوته ﷺ يمثل توثيقاً تاريخياً لمن حوله من المعاصرين له الذين شاهدوا حركته ونشاطه اليومي.

المصادر:

صحيح البخاري (٢٦٨).مسند أحمد وسنن النسائي الكبرى.

٦٢. شجاعته في صرع الشجعان (قصة ركانة)

رابط فيديو



(الكمال البدني واليقين القلبي)

تتجلى في هذه الحلقة ملامح الشجاعة النبوية والقوة البدنية التي وهبها الله لنبيه ﷺ، وهي قوة لم تكن للبطش أو التعالي، بل كانت وسيلة لنصرة الحق، وحماية الأصحاب، والقيام بأعباء العبادة والعمل. لقد كان ﷺ أكمل الناس خَلْقاً وخُلُقاً، وقد أيد الله هذا الكمال بروحٍ وثابة لا تعرف الخوف، وجسدٍ قوي لا يعرف الوهن.

أولاً: شجاعة المواجهة (قصة المصارع ركانة)

لم تكن شجاعة النبي ﷺ مجرد شجاعة قلب، بل كانت مؤيدة بقوة جسدية باهرة؛ فقد كان ركانة بن عبد يزيد رجلاً قوياً مشهوراً بالمصارعة، لا يصرعه أحد في مكة. لقيه النبي ﷺ في بعض جبال مكة، فدعاه إلى الله، فقال ركانة: ﴿لو أعلم أن ما تقول حق لاتباعك﴾.

عندها عرض عليه النبي ﷺ المصارعة كدليل حسي، فصارعه النبي ﷺ فصرعه ركانة، ثم عاد الثانية فصرعه، فقال ركانة بذهول: ﴿يا محمد، والله إن هذا للعجب!﴾. [المصدر: رواه أبو داود والترمذي، وذكره ابن إسحاق]. إن هذه الواقعة تثبت أن النبي ﷺ كان يمتلك مهارة وقوة بدنية مكنته من التغلب على أبطال عصره في المواجهة المباشرة.

ثانياً: الثبات في الميادين (شهادة علي بن أبي طالب)

في ساحات القتال، كان النبي ﷺ القبلة التي يتجه إليها الأبطال طلباً للأمان؛ يروي علي بن أبي طالب رضي الله عنه -وهو من فرسان الأمة المعدودين- فيصف شجاعته ﷺ يوم بدر قائلاً: ﴿لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ، وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً﴾.

وفي رواية أخرى يصف شدة البأس بقوله: ﴿إذ حَمي البأس، واحمرت العين، اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه﴾. [المصدر: مسند أحمد]. وهذا يعكس شجاعة القيادة التي لا تتوارى خلف الصفوف، بل تتقدمها.

ثالثاً: القوة في العمل الشاق (صخرة الخندق)

لم تكن قوة النبي ﷺ قاصرة على الميدان، بل برزت في العمل اليدوي المجهد الذي عجز عنه الرجال؛ ففي أثناء حفر الخندق، عرضت للصحابة ﴿كُدية﴾ (صخرة شديدة الصلابة) عجزت عنها معاولهم. فقام النبي ﷺ وأخذ المِعول وضربها، فعادت ﴿كَثيباً أهيل﴾ (رملاً يسيل). وفي رواية البراء بن عازب أنه ضربها ثلاث ضربات، وفي كل ضربة كان يكسر ثلثها ويخرج منها نور، حتى قلعها من جذورها. [المصدر: صحيح البخاري: ٤١٠١، وسنن النسائي].

رابعاً: القوة في التحمل والعبادة

تجلت قوته ﷺ أيضاً في ﴿التحمل﴾ الذي يفوق طاقة البشر؛ يروي حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه صلى مع النبي ﷺ ذات ليلة، فقرأ النبي ﷺ في ركعة واحدة سور (البقرة، والنساء، وآل عمران) مترسلاً متدبراً. [المصدر: صحيح مسلم: ٧٧٢]. إن الوقوف لقراءة نحو خمسة

أجزاء ونصف في ركعة واحدة يتطلب قوة عضلية وبدنية هائلة، بالإضافة إلى القوة الروحية، مما يؤكد أن جسده الشريف كان مسخراً تماماً لطاعة الله.

خامساً: البنية الجسمانية وسرعة المشي

وصف الصحابة بنية النبي ﷺ بما يعكس القوة والمتانة؛ فوصفه علي رضي الله عنه بأنه كان ﴿ضخم الكراديس، جليل المَشاش، شثن الكفين والقدمين﴾، ووصفه هند بن أبي هالة بأنه كان ﴿بادناً متماسكاً﴾ أي جسداً صلباً قوياً. [المصدر: الشمائل المحمدية].

ومن مظاهر هذه القوة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: ﴿ما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تُطوى له، وإنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث﴾. [المصدر: سنن الترمذي]. وهذا يدل على قوة استثنائية في الساقين وجهاز تنفسي فائق القدرة.

العبر والدروس المستفادة

الكمال البشري: النبي ﷺ جمع بين كمال الروح وكمال الجسد، ليكون قدوة في كل جوانب الحياة.

شجاعة القيادة: الشجاعة الحقيقية هي الثبات في الشدائد والتقدم عند الخوف، وهذا ما علمه النبي ﷺ لأصحابه.

العمل اليدوي: القوة البدنية نعمة تُستخدم في البناء والعمل، والنبي ﷺ شارك أصحابه بجهده الجسدي في أصعب الظروف.

الصبر في العبادة: القوة الحقيقية هي التي تُعين صاحبها على طول القيام والتبتل لله ﷻ.

التواضع مع القوة: رغم قدرته على صرع الأبطال وكسر الصخور، إلا أنه كان ألين الناس جانباً وأعظمهم تواضعاً.

٦٣. "نوم عينه دون قلبه"

رابط فيديو YouTube



المدد الإلهي (نوم العين ويقظة القلب)

تنتقل بنا هذه الحلقة إلى آفاقٍ علوية من حياة المصطفى ﷺ، حيث تتلاشى فيها قوانين الطبيعة البشرية المعتادة أمام فيض المدد الإلهي. فالحياة النبوية لم تكن مجرد حياة جسدية عادية، بل كانت حياة متصلة بالوحي في كل أحوالها، حتى في لحظات النوم أو الامتناع عن الطعام.

أولاً: يقظة القلب الدائمة

من الخصائص التي تفرد بها الأنبياء عليهم السلام، وبدت واضحة في حياة نبينا ﷺ، أن اتصالهم بالوحي لا ينقطع. فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي﴾ [المصدر: صحيح البخاري ومسلم، كما ورد في ٦٣].

وهذه الخصيصة تضمن بقاء الاتصال الإلهي مستمراً؛ فقلبه ﷺ في يقظة دائمة، واعٍ بما يوحى إليه، لا يغفل عن ذكر ربه ولا يغيب عن مشهده، مما يجعله في حالة استقبال دائم للفيوضات الربانية حتى في حال المنام.

ثانياً: الوصال النبوي والمدد الغيبي

تجلى هذا المدد الإلهي أيضاً في عبادة الصيام؛ حيث كان النبي ﷺ يواصل الصيام أياماً ويدع الفطر في الليل، وهو ما يُعرف بـ "الوصال". وعندما رأى بعض الصحابة ذلك وأرادوا الاقتداء به، نهاهم النبي ﷺ شفقةً عليهم ورحمةً بهم من العجز.

المواجهة التعليمية: قال له رجل من المسلمين: "إنك تواصل يا رسول الله؟" [المصدر: صحيح البخاري ١٩٦٥، ومسلم ١١٠٣، كما ورد في ٦٣].

الرد النبوي الفاصل: أجاب ﷺ موضحاً الفرق الجوهري: ﴿وأيكم مثلي؟ إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني﴾ [المصدر: صحيح البخاري ١٩٦٥، ومسلم ١١٠٣، كما ورد في ٦٣].

ثالثاً: حقيقة الطعام والشراب النبوي

توقف العلماء عند معنى قوله ﷺ: ﴿يطعمني ربي ويسقيني﴾، وذكروا في ذلك تأويلات تبرز عظمة حاله:

الطعام الحقيقي: ذهب البعض إلى أنه طعام وشراب حقيقي يسوقه الله إليه من الجنة، وهذا لا يبطل الصيام لأنه مدد إلهي خارج عن كسب البشر.

غذاء الأرواح: وهو الترجيح الذي مال إليه الإمام ابن القيم؛ ومفاده أن الله يفيض على قلب نبيه من المعارف الربانية، ولذة المناجاة، وأنس القرب، ما يغني الجسد عن الطعام والشراب. فالروح إذا ارتاحت واستبشرت بمدد خالقها، ذهلت عن جوع البدن وعطشه، وصارت في حالة من القوة لا تدركها المقاييس المادية.

العبر والدروس المستفادة

خصوصية النبوة: النبي ﷺ بشرٌ في صورته، لكنه متفرد في خصائصه ومواهبه الإلهية التي لا يقاس عليه فيها غيره.

الرحمة بالأتباع: نهيه ﷺ عن الوصال للأمة يعكس كمال شفقته؛ فهو لم يرضَ لهم أن يحملوا أنفسهم ما لا يطيقون من الجهد البدني.

حقيقة القوة: القوة الحقيقية ليست في الطعام والشراب فحسب، بل في مدد الله للقلب والروح، وهو المدد الذي جعل النبي ﷺ يواصل الصيام دون وهن.

دوام الذكر: يقظة قلب النبي ﷺ أثناء نوم عينيه تعلمنا أن المؤمن ينبغي أن يسعى لتعليق قلبه بالله، ليكون ذكره لله في كل حال.

التوازن المعجز: كيف جمع النبي ﷺ بين "نوم العين" و"يقظة القلب"، وبين "الصيام المتواصل" و"القوة البدنية"، ليقدم نموذجاً للبشرية في استمداد القوة من الخالق.

٦٤. "رؤية جبريل على صورته الحقيقية"

رابط فيديو



تأخذنا هذه الحلقة إلى مشهدٍ من أعظم المشاهد الملكوتية التي اختص بها النبي ﷺ، وهي رؤية أمين الوحي جبريل عليه السلام بالهيئة التي خلقه الله عليها. إنها رؤيةٌ تعكس عظمة الخالق، وقوة المخلوق، وكمال مقام المصطفى ﷺ الذي استطاع بصرُه تحمل هذا الجلال والجمال الذي يسد الأفق.

أولاً: عدد مرات الرؤية بالهيئة الأصلية

لم يثبت لأي نبيٍ من الأنبياء أنه رأى جبريل عليه السلام بصورته الملكية التي خلقه الله عليها (ذو الستمائة جناح) إلا نبينا محمد ﷺ. وقد أكدت السيدة عائشة رضي الله عنها أنها سألت النبي ﷺ عن رؤية جبريل في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ وقوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾، فأجابها ﷺ مبيناً الخصوصية: ﴿إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرتين؛ رأيته منهبطاً من السماء سادّاً عِظمُ خلقه ما بين السماء إلى الأرض﴾.

ثانياً: الموطن الأول (الأرض - مكة)

وقعت الرؤية الأولى في مكة المكرمة في منطقة "البطحاء". كان ذلك في بداية البعثة بعد فترة فُتور الوحي، حيث كان النبي ﷺ يمشي فسمع صوتاً من السماء، فرفع بصره ليرى الملك الذي جاءه في غار حراء جلالاً مهيباً.

وصف المشهد: رآه النبي ﷺ جالساً على كرسي بين السماء والأرض.

الأثر النفسي: من عظمة ما رأى، قال ﷺ: ﴿فجُئثت منه﴾ (أي أصابني الرعب الشديد)، فرجع إلى أهله يقول: ﴿زملوني زملوني﴾.

ثالثاً: الموطن الثاني (عند سدرة المنتهى)

وقعت الرؤية الثانية في رحلة المعراج في أعلى مقام وصل إليه بشر، وذلك عند سدرة المنتهى. وفي هذا المقام، تجلى جبريل عليه السلام بكامل خلقه وأجنحته الستمائة.

رابعاً: وصف "عظمة الخلق" وجمال الأجنحة

لم تكن الأجنحة الستمائة مجرد أداة للطيران، بل كانت آية في الجمال والجلال:

عدد الأجنحة: له ستمائة جناح قد سدت الأفق تماماً.

التهاويل المنثورة: يصف ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى جبريل ينثر من أجنحته "التهاويل"، وهي الأشياء الملونة العظيمة التي تذهل الناظر لجمالها، وكانت تتساقط منها الدرر والياقوت.

عظمة الحجم: كان خلقه سادّاً لما بين السماء والأرض.

العبر والدروس المستفادة

تشريف النبي ﷺ: اختصاص النبي ﷺ بهذه الرؤية مرتين يدل على عظيم منزلته عند ربه، وقوة قلبه وبصره التي أُهلت لرؤية أعظم الملائكة خلقاً.

عظمة عالم الملائكة: الوصف الدقيق لجبريل عليه السلام بستمائة جناح تسد الأفق وتنثر الياقوت يغرس في نفس المؤمن تعظيم الخالق الذي أبدع هذا الخلق.

حقيقة الوحي: هذه الرؤية المادية الحسية تؤكد يقينية الوحي، فجبريل ليس مجرد قوة خفية، بل هو ملك عظيم ذو هيئة حقيقية رآها النبي ﷺ ووصفها.

التدرج في التثبيت: بدأت الرؤية الأولى في الأرض لتثبيت قلب النبي ﷺ، ثم كانت الثانية في السماء في أرقى مقام، ليكون النبي ﷺ على يقين تام بصدق ما يبلغه عن ربه.

الجمال في الخلق الإلهي: وصف "التهاويل" والدر والياقوت المتساقط من أجنحة جبريل يشير إلى أن الجمال صفة أصيلة في عوالم الغيب العلوية.

٦٥. كان ﷺ أجمل من القمر وعرقه عطر

رابط فيديو



تأخذنا هذه الحلقة إلى رحاب الجمال النبوي في أرقى صوره؛ حيث لم يكن جمال النبي ﷺ مجرد ملامح، بل كان هيبةً ونوراً وطيباً يفوح في الأرجاء. لقد وصف الصحابة رضي الله عنهم هذا الجمال بكلماتٍ بليغة، حاولوا من خلالها تقريب حقيقة النور الذي كان يمشي على الأرض.

أولاً: النور الذي غلب القمر

كان وجهه ﷺ يفيض نوراً وبهاءً، ولم يجد الصحابة وصفاً أبلغ من "القمر" أو "الشمس" لتقريب هذا الجمال:

جمالٌ يفوق ليلة البدر: يروي جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه رأى النبي ﷺ في ليلة "إضحيان" (أي ليلة مقمرة شديدة الضوء)، وكان يرتدي حُلة حمراء، فجعل ينظر إلى وجه النبي ﷺ وإلى القمر، فكان حكمه اليقيني: ﴿فلهو عندي أحسنُ من القمرِ﴾ [المصدر: سنن الترمذي ٢٨١١، وصححه الألباني].

مثل القمر لا مثل السيف: سُئل البراء بن عازب رضي الله عنه: "أكان وجهُ النبيِّ ﷺ مثلَ السيفِ؟" (يقصدون في الطول أو اللمعان الحاد)، فأجاب: ﴿لا، بل مثل القمر﴾؛ مشيراً إلى الاستدارة المريحة والضياء الذي لا يُبهر العين إبهاراً مؤذياً [المصدر: صحيح البخاري ٣٥٥٢].

الشمس تجري في وجهه: يصف أبو هريرة رضي الله عنه فخامة هذا الجمال بقوله: ﴿ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من رسولِ اللهِ ﷺ، كأنَّ الشمسَ تجري في وجهِهِ﴾ [المصدر: سنن الترمذي ٣٦٤٨، وصححه الألباني].

ثانياً: الطيب الفطري (سر العرق الزكي)

لم تكن رائحته ﷺ مجرد طِيبٍ يُشترى، بل كان جسده يفرز طيباً طبيعياً تفوق رائحته أزكى أنواع العطور العالمية:

عرقٌ كاللؤلؤ: يصف أنس بن مالك رضي الله عنه بشرة النبي ﷺ بأنها أزهرت بنور خاص، وكان عرقُه يتساقط كحبات اللؤلؤ، ويضيف: ﴿ولا شممتُ مسكةً ولا عنبرةً أطيبَ من رائحةِ رسولِ الله ﷺ﴾ [المصدر: صحيح مسلم ٢٣٣٠].

جمع العرق في القوارير: في موقف عجيب، كان النبي ﷺ ينام وقت القيلولة في بيت أم سليم، فكان يَعرق، فجاءت بقارورة فجعلت تَسلُت العرقَ فيها، فلما سألها ﷺ عن ذلك قالت بصدق: ﴿هذا عرقُك نجعله في طِيبنا، وهو من أطيبِ الطِّيبِ﴾ [المصدر: صحيح مسلم ٢٣٣١].

رائحة الطريق واللقاء: يروي جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أثر النبي ﷺ يبقى في الطرقات، فكان الرجل إذا سلك طريقاً بعده عرف أنه قد مر من هنا من طِيب ريحه الباقي [المصدر: رواه الدارمي والترمذي في الشمائل]. كما يذكر أنس رضي الله عنه أن المصافح كان يظل يومه كاملاً يجد ريح كف النبي ﷺ في يده [المصدر: رواه البزار وأبو يعلى].

العبر والدروس المستفادة

جمالٌ مهيب: جمال النبي ﷺ لم يكن فاتناً فتنةً دنيوية، بل كان جمالاً ممزوجاً بالجلال والهيبة، يبعث في النفس الطمأنينة والتعظيم.

الطيب الفطري آية: تحول العرق (وهو فضلات بشرية عادةً) إلى أطيب الطيب هو معجزة حسية تدل على طهارة هذا الجسد الشريف وخصوصيته بين البشر.

محبة الصحابة ودقة وصفهم: تبرز الروايات مدى شدة تأمل الصحابة في تفاصيل النبي ﷺ، مما يدل على عمق المحبة والتعلق الذي جعلهم يحفظون وصف وجهه، وعرقه، وملمس يده.

التأثير الحسي والنفسي: بقاء رائحته في يد من صافحه أو في الطريق الذي سلكه يعكس طاقة النور والطيب التي كانت تحيط به، وتؤثر في كل من يقترب منه.

الكمال الخَلْقي: جمع الله لنبيه ﷺ كمال الباطن (الأخلاق) وكمال الظاهر (الجمال والطيب)، ليكون جاذباً للقلوب بجميع حواسه.

قائمة المراجع

المصادر الأصلية (كتب السنة والآثار):

١. **صحيح البخاري**: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

٢. **صحيح مسلم**: الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري.

٣. **سنن الترمذي**: الإمام محمد بن عيسى الترمذي.

٤. **سنن أبي داود**: الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني.

٥. **سنن النسائي**: الإمام أحمد بن شعيب النسائي.

٦. **مسند الإمام أحمد**: الإمام أحمد بن حنبل.

٧. **المستدرك على الصحيحين**: الإمام الحاكم النيسابوري.

٨. **الشمائل المحمدية**: الإمام الترمذي.

٩. **دلائل النبوة**: الإمام البيهقي.

١٠. **الطبقات الكبرى**: ابن سعد.

كتب السيرة والتحقيقات المعاصرة

١١. **سيرة ابن هشام**: جمال الدين بن هشام.

١٢. **البداية والنهاية**: الحافظ ابن كثير.

١٣. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: الحافظ ابن حجر العسقلاني.

١٤. **صحيح السيرة النبوية**: إبراهيم العلي.

١٥. **السيرة النبوية الصحيحة**: د. أكرم ضياء العمري.

١٦. **سلسلة الأحاديث الصحيحة**: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

١٧. **تحقيق أحاديث الإسراء والمعراج**: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

١٨. **موقع الإسلام سؤال وجواب (المحرر العلمي)**: بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد.

المحتويات

تعريف بالمؤلف



سامي سعد جابر (أبو إسلام)

مهندس مدني | باحث ومفكر إسلامي | صانع محتوى تثقيفي

•تاريخ الميلاد: ١٠ ديسمبر ١٩٦٢

•الجنسية: مصري

•الإقامة: مدينة ٦ أكتوبر – الجيزة – مصر

•البريد الإلكتروني ssgaber@yahoo.com.

•رقم واتساب: +201023999842

•المؤهل العلمي: بكالوريوس الهندسة المدنية – جامعة عين شمس (1985)

•دراسات عليا: تمهيدي ماجستير في ميكانيكا التربة

•آخر منصب وظيفي: مدير قسم الهندسة المدنية – شركة صناعة البتروكيماويات البترولية – دولة الكويت

- نبذة شخصية

مهندس مدني مصري، جمع بين التخصص الهندسي والعمل الإداري والاهتمام الفكري والدعوي. لم يكن له اهتمام سابق بالعلم الشرعي، حتى شهد في نهاية سنوات الجامعة نقطة تحول كبرى بحضوره لدروس الشيخ أبي إسحاق الحويني، حيث بدأت رحلته مع الفكر الإسلامي السلفي الأصيل.

- الخبرات والشهادات

•أكثر من ثلاثة عقود من الخبرة في التصميم الهندسي وإدارة المشاريع الكبرى.

•حاصل على العديد من الدورات والشهادات المتخصصة في:

•الإدارة والقيادة

•التخطيط الاستراتيجي

•التنمية البشرية

•تطبيقات الهندسة المدنية المتقدمة

- الإسهامات الفكرية والدعوية

•باحث ومفكر إسلامي يعمل على ربط المنهج الإسلامي التطبيقي بالحياة اليومية من خلال محاور تجمع بين:

•الهندسة

•التنمية البشرية
•الأدب
•الفكر الإسلامي
•صانع محتوى مرئي ومكتوب، يقدّم عبره رؤى تربوية وفكرية بأسلوب عملي مبسط.

- المؤلفات

صدرت له ثمانية كتب ضمن سلسلة ديوانية أبو إسلام عن دار البحرينية المصرية للنشر والتوزيع:

• ديوانية أبي إسلام وأسئلة أبي إسلام للشيخ أبي إسحاق الحويني
• تدبرات في حديث النبي ﷺ
• حوار مع صديقي المجتهد
• سوالف أبي إسلام وعسليات خالو عسل
• هندسيات
• عجائز نيسابور

* السابِقُ بِالخَيراتِ ١
* السابِقُ بِالخَيراتِ ٢

- روابط التواصل والمنصات

•فيسبوك (صفحة رئيسية):

* صفحاتي في الفيس بوك

* مجموعة أيها الأبناء رفقا.. نحن نحبكم

* هندسة عين شمس دفعة ١٩٨٥

•تيك توك:

•يوتيوب:

•إنستجرام:

• تويتر:

• تليجرام (قناة سوالف):

ديوانيـــة (أبو إسلام)ـــة



رحلة الـ ١٤٠٠ عام

" عجائبُ الرّسالةِ.. وسماحةُ الرّسولِ ﷺ "

"رحلةٌ عبر الزمن والمسافة.. لنبحث عن مواقف وطرائف في حياة الرسول ﷺ"

عن الكتاب: رحلةٌ عبر الزمكان، نبحث فيها عن الابتسامة والمعجزة في سيرة خير البشر، لتكون عزاءً لقلوبنا في زمن الفتن والضيق.
الرؤية: السيرة ليست آلاماً وحصاراً فحسب، بل هي حياةٌ نبضت بالسرور واللطائف التي وازنت بين جلال النبوة وبساطة الإنسانية.
المنهج: نتحرى صحيح الأثر ونبذل الجهد في تنقية الروايات، لنقدم للقارئ زاداً حقيقياً يجمع بين متعة القصص ودقة النقل.
بين جيلين: نربط ذكرياتنا مع برامج جيل الطيبين (كالعلم والإيمان) بـ "مدرسة محمد" ﷺ، لنفتح للجيل الجديد نافذةً على الحق والجمال.
المعاريض النبوية: نكشف سر الذكاء الإنساني في مزاح النبي ﷺ الصادق، الذي يفهم المقاصد ولا يقف عند حرفية الألفاظ الجافة.
الواقع والآلة: في زمن الذكاء الاصطناعي، نعود لأرقى منهاج نبوي يعلمنا كيف نكون جادين دون عبوس، ومرحين دون كذب.
البشارة: وراء كل شدة فرج، وهذا الكتاب دعوة للاستبشار بمستقبل أجمل، مستمدين اليقين من معجزاتٍ تجاوزت الألف آية.
الهدف: أن نجد في سيرة المصطفى ﷺ وصحابته الكرام جسراً للثبات، ونوراً يضيء لنا عتمة الحاضر بجمال الماضي ويقين الآخرة.

رحلة الـ ١٤٠٠ عام

التواصل مع المؤلف: مهندس أبو إسلام سامي سعد واتساب: ‎+٢٠١٠٢٣٩٩٩٨٤٢‎ إيميل: SSGABER@GMAIL.COM